مؤسسات المجتمع المدني وتمكين الفتيات من التعليم في القرية المصرية "دراسة حالة على مدارس الفصل الواحد"

إعداد

حوته حسين سعد حسين

أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الآداب جامعة بني سويف

الإستشهاد المرجعى:

حوته حسين سعد حسين (٢٠٢٢). مؤسسات المجتمع المدنى وتمكين الفتيات من التعليم في القرية المصرية دراسة حالة على مدارس الفصل الواحد. حولية كلية الآداب. جامعة بني سويف.- مج١١، ج١.- ص ص ٢٢٣-٣٢٥

المستخلص:

تهدف الدراسة بوجه عام إلى التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية المصرية، وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية، تمثلت في: التعرف على خصائص الأسرة المعيشية للفتيات، ودور مؤسسات المجتمع المدني في تحسين أوضاعها بهدف تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية، وكذلك التعرف على المزايا التي وفرتها مؤسسات المجتمع المدني لتشجيع الفتيات على الالتحاق بمدارس الفصل الواحد داخل القرية، وما أتاحته من وسائل للدعم المادي والمعنوي دعمت من تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية، وأخيرًا

التعرف على الخصائص والسمات التي تتميز بها مدارس الفصل الواحد بغية تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية.

أجريت الدراسة على عينة مكونة من عشرة أسر، وبعض الفتيات الملتحقات بمدارس الفصل الواحد التابعة لمؤسسة مصر الخير بقرية الأماني التابعة لمركز سمسطا بمحافظة بني سويف، بالإضافة إلى مشرفي التعليم المجتمعي بالمؤسسة، ومسئولي الدعم الفني والمؤسسي، و(٦) ميسرات بالفصول، وبعض الإخباريين؛ باستخدام طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، من خلال استخدام دليل الحالة، ودليل المقابلة، وأسلوب الملاحظة، والوثائق والسجلات؛ بالاعتماد على المنهج الوصفي.

وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها: وجود تأثير فعال لمؤسسة مصر الخير في التخفيف من حدة العوامل الأسرية وغير الأسرية السلبية التي أثرت في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية. كما أشارت الدراسة إلى دور المؤسسة في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية من خلال ما قدمته الميسرات من دعم مباشر للفتيات ساعدهن في التمكين من التعليم داخل القرية، بالإضافة إلى إيجابية الأساليب التعليمية التي اتبعتها الميسرات مع الفتيات داخل الفصول لتمكينهن من التعليم، ودورهن في التصدي للمعوقات التي كانت تهددهن وتعيق من دورهن في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية. كما أشارت الدراسة إلى دور مسئولي الدعم المؤسسي والفني لمصر الخير في تمكين الفتيات من التعليم؛ بالإضافة إلى وسائل الدعم المادي والمعنوي التي قدمتها المؤسسة لدعم تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية، والتي تمثلت في: مساعدات عينية، ومساعدات صحية، وتجهيزات مدرسية، وأنشطة ترفيهية؛ إلى جانب ما وفرته المؤسسة من خصائص وصفات فيزيقية مناسبة للبيئة التعليمية ساعدت في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية.

الكلمات المفتاحية: المجتمع المدني- التمكين- التعليم- القرية

مـقدمة

تعتبر مؤسسات المجتمع المدني واحدة من القوالب الأساسية التي لعبت دورًا فعالاً في تحقيق التنمية المستدامة، ودفع عجلة النهوض والبناء داخل المجتمع، من خلال تدعيم أواصر الصلات القومية بين الحكومات والواقع المجتمعي المعاش؛ خاصة المناطق التي تحتاج إلى مزيد من الدعم والخدمات، والتي ربما لا تصل خطورتها الحقيقية إلى الحكومات المسئولة، الأمر الذي يترتب عليه ظهور العديد من المشكلات التي تترك صداها السلبي على بناء المجتمعات وعوامل تقدمها.

وفي مصر يبرز دور مؤسسات المجتمع المدني من خلال دورها الرائد والفعال في التعرف على المشكلات التي تواجه المجتمع، خاصة داخل المناطق الريفية والمهمشة التي تخلو من مظاهر التنمية والتغير الحضاري، بل وقد يمتد نشاطها إلى بعض المناطق التي تخلو من الخدمات الأساسية وتفتقد إلى أدنى ظروف المعيشة؛ ومن ثم تتجه تلك المؤسسات جاهدة لمحاولة التعرف على تلك المناطق، والمشكلات التي تواجهها؛ من خلال رصد أسبابها، والوقوف على المخاطر والآثار السلبية لها، خاصة داخل القرى والمناطق الأشد فقرًا، والتي قد يصعب على الكثير من المتخصصين الوصول إليها في كثير من الأحيان، مثل: مشكلات الفقر، والحرمان من التعليم، والزواج المبكر التي تتعرض لها الفتيات داخل تلك المناطق، ومظاهر التمييز النوعية في العديد من الحقوق، وبعض المشكلات البنائية والصحية الخطيرة التي تواجه تلك المناطق، والتي باتت تهدد كيان المجتمع الريفي خاصة في صعيد مصر.

وتُعد مشكلات التسرب والحرمان من التعليم من أكثر المشكلات التي تواجه الفتيات داخل المجتمعات الريفية؛ حيث تسعى مؤسسات المجتمع المدني إلى محاربتها ومحاولة التقليل من حدتها؛ وعليه تُعد قضية تمكين الفتيات من التعليم من أكثر القضايا التي تهتم بها تلك المؤسسات، ويأتي ذلك من خلال السعي إلى تنمية الموارد

الاجتماعية والتعليمية المختلفة التي تزيد من بواعث الانتاج الثقافي والتوعوي لدى تلك الفتيات، واكتشاف ما تمتلكه تلك الفتيات من قدرات ومهارات وخبرات مكبوته تختفي وراء ستار الجهل والفقر المدقع؛ بهدف استثمارها وتحويلها إلى واقع ملموس داخل المجتمع.

نتيجة لذلك اتجهت مؤسسات المجتمع المدني إلى تخصيص أكبر قدر ممكن من الموارد والامكانات البناءة في مجال التعليم، خاصة تعليم الفتيات الريفيات في المناطق المحرومة والمهمشة بوجه خاص، ويأتي ذلك من خلال المساهمة في إنشاء مدارس متخصصة لتعليم الفتيات الريفيات التي تجاوزن سن الالتحاق بالمدارس الرسمية لظروف تعود لعوامل متعددة، تتصدرها عوامل الفقر المدقع التي تنتشر في أسرهم، وسلبية العادات والتقاليد، وتراجع الوعي الثقافي والصحي والتنموي داخل تلك القرى؛ مما أدى إلى حرمانهن من حقهن في التعليم كغيرهن من الفتيات في المناطق.

ولهذه الدراسة أهمية نظرية وتطبيقية في آن واحد؛ فبالنسبة للأهمية النظرية، تسعى هذه الدراسة إلى اختبار مدى ملاءمة القضايا الفكرية لنظرية المسئولية الاجتماعية، ومدخل التمكين والتعليم، والمدخل التنموي في التعليم، والنظرية النسوية، ونظرية رأس المال الاجتماعي في دراسة تأثير مؤسسات المجتمع المدني في دعم عملية التمكين التعليمي للفتيات الريفيات داخل القرية المصرية، أما الأهمية التطبيقية، فتتمثل في: إمكانية التوصل إلى مقترحات تدعم من دور مؤسسات المجتمع المدني في التقليل من نسبة التسرب والحرمان التعليمي التي تتعرض له الفتيات داخل القرى المحرومة في مصر، وإعلاء مكانتهن التعليمية داخل الريف المصري.

مشكلة البحث

يُعد التعليم الإطار المحوري لبناء التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المصري، ووسيلة أساسية لتمكين مؤسسات الدولة بغية السعي لتحقيق خطى التقدم والرفاهية؛ ونظرًا لما يعانيه النظام التعليمي في الريف المصري–بشكل عام–، والقرى المحرومة –بشكل خاص– من مشكلات متعددة، مثل: مشكلات تسرب الفتيات من التعليم، والزواج المبكر، وانخفاض الرعاية الصحية، والعمل في الحقول، وحالات التمييز النوعي، الأمر الذي يترتب عليه إعاقة خطى التنمية المستدامة التي عجزت المؤسسات التربوية الرسمية عن التصدي لها بشكلٍ جذريّ؛ نظرًا لوجود العديد من الصعوبات والمعوقات التي يعود بعضها إلى الواقع البيئي في تلك المناطق، ويعود البعض الآخر إلى طبيعة البيئة الجغرافية الوعرة، والعادات والتقاليد السلبية التي تؤدي إلى تراجع مستوى الحراك التعليمي الصاعد بها، ومن ثم تصبح تلك المؤسسات التربوية والتعليمية غير قادرة بمفردها على التصدي لتلك المشكلات؛ نظرًا لطبيعة القوانين واللوائح الملزمة والمقيدة لها عند التعامل مع تلك المشكلات، وطبيعة الدعم الاقتصادي المقدم من قبل تلك المؤسسات تجاه تلك القرى والذي يُعد متدنيًّا للغاية، واختفاء رعاية وعناية المسئولين بها، مما أدى إلى زيادة حدة المخاطر المترتبة على تدني الأوضاع التعليمية بداخلها؛ الأمر الذي يترتب عليه سلبيات متعددة من شأنها تراجع برامج التنمية والتوسع الثقافي داخل تلك القرى المحرومة.

نتيجة لذلك تتجه الأسر داخل تلك القرى إلى حرمان فتياتهن من التعليم وعدم الحاقهن بالمدارس؛ نظرًا لعدم قدرتهم على تحمل نفقات التعليم، واتجاههم إلى عمالة تلك الفتيات في الحقول الزراعية، ورعي الأغنام بهدف تحسين الوضع المادي لأسرهم، ويتبع ذلك ظاهرة أكثر خطورة وهي زواجهن في عمر مبكر، والزج بهن إلى حياة زوجية تعجز قدرتهن الجسدية، والفكرية، والثقافية، والتناسلية على التعامل معها، ويرى

البعض الآخر أن هذه المشكلات ترتبط بعدم قدرة المؤسسات التعليمية على الإفاء بمسئولياتها التعليمية كاملة لدى تلك القرى من توافر المدارس، والمعلمين، والخدمات، وموارد بأشكالها المختلفة ..... إلخ، وتراجع مساهمة ذوي المسئولية الاجتماعية من المحيطين على سد تلك الثغرات الخطيرة التي باتت تهدد كيان تلك المناطق بشكل خاص، والمجتمع المصري بشكل عام، ولما كانت هذه الاشكالية منتشرة داخل الريف المصري خاصة داخل القرى المحرومة، وقع على مؤسسات المجتمع المدني مسئولية التدخل لمحاولة التصدي لتلك المشكلات، ومساعدة الدولة على تنفيذ برامج التنمية بتلك المناطق؛ لما تحتويه من كوادر مدربة ومؤهلة على كيفية الوصول إلى هذه المناطق وبحثها بشكلٍ جيد، بهدف تقديم التسهيلات العلمية والخدمية، والتربوية، وتَحمل على عاتقها مسئولية تطوير الواقع التعليمي بها، والتقليل من حدة تلك المشكلات الخطيرة؛ فنظرًا لما يعانيه التعليم المصري من مشكلات متعددة كما سبق الذكر في التعامل داخل تلك القرى، تأتي مؤسسات المجتمع المدني بمشروع مدارس الفصل الواحد داخل تلك القرى بهدف تمكين الفتيات من التعليم، والتقليل من نسبة التسرب، من واقع المسئولية الاجتماعية؛ ويأتي ذلك من خلال بناء المدارس في أقرب أماكن لمساكن الفتيات، وتحمل مسئولية تعليمهن، وتكفلها بمصاريف العملية التعليمية كاملة من زي ورسوم مدرسية، وأدوات تعليمية مختلفة، ومساعدات مادية ومعنوية، وما تستخدمه من وسائل تتمثل في: المرونة في أوقات الدراسة حتى تتماشى مع ظروف الفتيات الخاصة، وعلاج بعض المشكلات الأسرية التي تواجههن وتقف عائق أما تعليمهن؛ فجاء التركيز الأكبر على مدارس التعليم المجتمعي داخل القرى الريفية المحرومة في صعيد مصر؛ لرفع معدل الوعي الثقافي والاجتماعي والتعليمي والصحي للأسر المقيمة داخل تلك المناطق، وتشجيع الفتيات على الالتحاق بتلك الفصول، والتصدي لعمليات الإقصاء اللاتي يتعرضن لها داخل تلك القرى الفقيرة؛ حيث تمثل

تلك الفصول الحل المجتمعي الذي يُسهم في تنفيذه ودعمه وتعزيزه مؤسسات المجتمع المدني؛ بهدف حل مشكلات النظام التعليمي في الريف المصري. **ومن هنا ننطلق من تساؤل أساسي مؤداه: ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية المصرية؟**

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل عام إلى التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية المصرية، وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية على النحو التالي :

١- التعرف على خصائص الأسرة المعيشية للفتيات، ودور مؤسسات المجتمع المدني في تحسين أوضاعها بهدف تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية.

٢- التعرف على المزايا التي وفرتها مؤسسات المجتمع المدني لتشجيع الفتيات على الالتحاق بمدارس الفصل الواحد داخل القرية.

٣- الكشف عن وسائل الدعم المادية والعينية التي وفرتها مؤسسات المجتمع المدني للفتيات؛ بهدف تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية.

٤- التعرف على الخصائص والسمات التي تتميز بها مدارس الفصل الواحد بغية تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية.

التساؤل الرئيسي للدراسة

يتمثل التساؤل الرئيس للدراسة في الكشف عن دور مؤسسات المجتمع المدني في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية؟ وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات على النحو التالي:-

١- ما دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للعوامل الأسرية وغير الأسرية التي تؤثر في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية؟

٢- ما الآليات التعليمية التي تتبعها مؤسسات المجتمع المدني في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية؟

٣-ما دور الدعم الفني والمؤسسي لمؤسسات المجتمع المدني في تمكين الفتيات من التعلم داخل القرية؟

٤-ما أهم الخصائص والسمات الفيزيقية التي وفرتها مؤسسات المجتمع المدني داخل الفصول لتمكين الفتيات من التعليم داخل بالقرية؟

مشكلات التعليم الريفي في أرقام

ظهر اهتمام الجمعيات الأهلية أو المنظمات غير الحكومية لقضايا الطفولة في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، خاصة التي تهم بصحة الأم، وبعض قضايا المرأة، حتى تطور الأمر إلى مرحلة الخطاب السياسي العالمي، والذي تمثل في مؤتمر الأمم المتحدة العالمي، والإعلان العالمي لحقوق الطفل، حيث وضُع على مؤسسات المجتمع المدني الدور الوظيفي لدعم قضايا الطفولة والتعليم، ومحو الأمية؛ كما تطورت سياسات الإصلاح التعليمي، وقضايا التعليم في المناطق الفقيرة (قنديل، ٢٠٠١، ص ٥٦)

وامتدادًا لتلك الاهتمامات؛ وافق مجلس رؤساء القطاعات والإدارات المركزية بوزارة التربية والتعليم بجلسته المنعقدة في ١٩٩٣/١٠/١١، على إنشاء مدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات؛ كما نادى المجلس القومي للتعليم بضرورة وضع استراتيجيات ونظم محددة تحدد طبيعة الدراسة في هذه الفصول (عوض، ٢٠٠٢، ص٢٩)

وتحتل مصر مكانة متدنية بالنسبة لتمكين النوع الاجتماعي، حيث تصل إلى المركز الـ ٧٥ من إجمالي ٨٧ دولة؛ حيث يتراجع مقياس التمكين الاجتماعي عند مستوى ٠.٢٦٦. مقابل ٠.٩٠٨، وتتفوق البحرين على مصر بواقع ١١ نقطة وفقاً لدليل التنمية المرتبطة بالنوع الاجتماعي GDI؛ وللأسف يأتي ترتيب مصر في المراكز المتأخرة من ٥٨ دولة في إحدى الدراسات العالمية التي أعدها المركز الاقتصادي لعام ٢٠٠٥ (شحاته، ٢٠٠٧، ص ٧٦٠)، حيث تعاني مصر من وضعية متراجعة تتعلق بفرص التعليم، ويبدو ذلك في ارتفاع نسبة الأمية، حيث تبلغ نسبة الأمية عند الذكور ٢٠% من سكان الحضر، وترتفع لدى سكان المناطق الريفية حتى ٣٦%؛ بينما ترتفع النسبة لدى إناث الريف لتصل إلى ٦٣%؛ الأمر الذي يشير إلى ارتفاع نسبة الأمية بنسبة تصل إلى ٥٠% مقابل ٢٩% للذكور، هذا وتبلغ نسبة أمية الإناث في الوجه القبلي ٧٢% مقابل ٥٧% في الوجه البحري، وتُعد محافظة بنى سويف أكثر المحافظات تعرضًا للأمية، تليها الفيوم، ثم المنيا، ثم أسيوط، وسوهاج ، ومرسى مطروح، وشمال سيناء (شحاته، ٢٠٠٧، ص ٧٦١).

ويشير ذلك إلى ارتفاع نسبة الفتيات الأميات داخل المناطق الريفية بشكل خاص، ومحافظة بنى سويف بشكل عام، وفي تقرير للجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء بالاعتماد على بيانات مسح الدخل والإنفاق والاستهلاك، أنه وفقاً لمقياس الفقر المتعدد الأبعاد بلغت نسبة الفقر في الحضر ٨.٥، بينما وصلت في الريف

حوالي ١١.٨، وعليه أشار الجهاز أن أكبر نسبة فقر متعدد الأبعاد بلغت نسبة ٢٠.٧% وتصدرته محافظة بنى سويف، ثم محافظة أسيوط بنسبة ١٧.٣% ، تليها محافظة المنيا بنسبة ١٥.٣%، وجاءت محافظة الإسماعيلية كأكثر محافظة في مقياس الفقر المتعدد الأبعاد في الوجه البحري، تليها محافظة البحر الأحمر؛ وتصدرت محافظة بورسعيد في محافظات الحدود في مقياس الفقر المتعدد والأبعاد (مسعود، ٢٠١٤، ص ص ٧١-١٥).

مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات، مثل: تناقص الأجهزة التعليمية المناسبة لعلاج صعوبة التحصيل الدراسي للطلاب، وتقليدية المناهج، ووجود العديد من صور القصور في إدارات المدارس، بالإضافة إلى عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وعدم قدرتهم على اكتشاف بعض المشكلات التي تنتشر داخل بعض المناطق الريفية كالتسرب من التعليم، وتأخر مراحل علاجه (مسعود، ٢٠١٤، ص ٨٦).

أولاً: مفاهيم الدراسة

تُعد المفاهيم من أهم المقاصد التي يعتمد عليها الباحث عند مواجهته لبعض المعضلات العلمية التي تحتاج إلى بلورة علمية محددة، من خلال بيان مختلف الجوانب التي تتعلق بطبيعة الموضوع سواء بشكل اصطلاحي أو بشكل إجرائي يبين واقع الدراسة ومسلماتها الأساسية والإجرائية، وفي هذه الدراسة يتم التركيز على أربعة مفاهيم أساسية وهي (مؤسسات المجتمع المدني- التمكين من التعليم- القرية الريفية- مدارس الفصل الواحد).

١- مؤسسات المجتمع المدني.

تُعرف مؤسسات المجتمع المدني في هذه الدراسة إجرائياً بأنها "شكل من أشكال التنظيمات غير الرسمية التي تهدف إلى تقديم الخدمات العامة للأفراد طالبي الخدمة، مثل القرى الريفية المحرومة، التي تعاني من انخفاض في مستوى الوعي الثقافي والتعليمي، وتدني تعليم الاناث، وارتفاع نسبة التسرب، وزيادة محو الأمية، ونقص الخدمات الصحية؛ بشكل يحقق عدالة التوزيع والمساواة النوعية في التعليم؛ وقد وقع الاختيار على مؤسسة مصر الخير بمحافظة بنى سويف باعتبارها من أكثر مؤسسات العمل التطوعي التي تقدم العديد من الخدمات ومختلف برامج الرعاية بأنواعها المختلفة للمناطق المهمشة والقرى المحرومة التي تفتقد لتلك الخدمات، والتي تعجز الحكومات عن الإفاء بها" حيث تُعد قضية تمكين الفتيات من التعليم من أكثر القضايا التي تحتل أولوية قصوى في اهتمامات هذه المؤسسة، بهدف تحقيق العدالة النوعية، وارتفاع معدل الوعي التعليمي لهن داخل القرى المحرومة، ومساعدتهن في إيجاد فرص العمل التي تمكنهن من تحقيق آمالهن الحياتية التي فقدنها العديد من الفتيات نظرًا لظروفهن البيئية والمعيشية الصعبة التي حالت دون تحقيق ذلك، وغيرت من مصير حياتهن ومستقبلهن التعليمي.

نبذة عن مؤسسة مصر الخير في التعليم المجتمعي

تهدف مؤسسة مصر الخير إلى النهوض بالتعليم، وتجفيف منابع الأمية التي تنتشر في صعيد مصر، من خلال العمل على توفير البرامج التعليمية، وخلق منظومة تعليمية متطورة، تهدف إلى رفع الكفاءات العلمية المتخصصة في مختلف مجالات الحياة، وذلك من خلال التعاون مع وزارة التربية والتعليم في دعم مدارس التعليم

المجتمعي داخل القرى المحرومة دعمًا فنيًّا، وماليًّا لاستيعاب أكبر قدر ممكن من الأطفال بتلك القرى. وتتحد الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة في مجال التعليم فيما يلي:-

١- تطوير المنظومة التعليمية من خلال إتاحة الفرص التعليمية مع مراعاة عنصر الجودة في التعليم.

٢- تأهيل كوادر علمية ومهنية متخصصة للعمل في مجال الخدمات المتنوعة داخل المجتمع.

٣- التقليل من نسبة الأمية التي باتت صارخة خاصة في صعيد مصر.

٤- إتاحة الفرصة للتعليم أمام جميع الفتيات داخل القرى الريفية المهمشة.

٥- التوسع في استيعاب الأطفال ذوي الظروف الاجتماعية الصعبة.

٦- إتاحة نظام تعليمي يتناسب اقتصاديًّا واجتماعيًّا مع الأطفال العاملين، وأطفال الأسر الفقيرة في مرحلة التعليم الأساسي، حيث قدرت نسبة المتسربين من التعليم في تلك المرحلة بـ ٤٠٠ ألف طفل في سن التعليم الأساسي.

كما لابد من الإشارة إلى أن المؤسسة تقدم خدماتها في كافة المجالات الحياتية، كالصحة، والثقافة، والفنون، والتكافل الاجتماعي، والبحث العلمي والإبداع، والتعليم بمراحله المختلفة.**(www.misrelkeir.org)**

٢- مفهوم التمكين من التعليم

يعريف تمكين الفتاة من التعليم في هذه الدراسة إجرائيًّا بأنه "هو اكتساب الفتيات للمعارف والقدرات والسمات الأساسية الإيجابية التي تساعدهن على اتخاذ قرار الالتحاق بالفصل الواحد داخل القرية، مما يترتب عليه تحسين وضعهن التعليمي، وشعورهن الذاتي بالقدرة على تجاوز المعوقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي

تحيط بقريتهن، وتسيطر على أسرهن، ويُصبحن أكثر مشاركة في تحقيق الحراك والتغير الاجتماعي الفعال داخل القرية".

٣- مفهوم القرية

تعرف القرية في هذه الدراسة إجرائيًا بأنها "قرية مترامية الأطراف تجاور الظهير الصحراوي الغربي لمحافظة بنى سويف، وتخلوا من كافة مقومات الحياة الإنسانية، مثل المقومات الصحية كالمستشفيات والوحدات الصحية؛ والمقومات التعليمية مثل: المدارس بمستوياتها المختلفة، وكذلك الاقتصادية، والتي تتعلق بعدم قدرة سكانها على إشباع احتياجاتهم الأساسية والضرورية، بالإضافة إلى ما يعانيه سكانها من كافة مظاهر الجهل التي خيمت على تمكين فتياتهن من التعليم، وحصولهن على حقهن في العدالة التعليمية عن غيرها من القرى الأخرى المجاورة" ويمكن وصف القرية محل الدراسة من خلال مايلي:-

قرية الأماني وتشتهر بأسم قرية (١)، توجد في أقصى الظهير الصحراوي لمحافظة بني سويف، وتعاني من العديد من المشكلات مثل: ابتعادها عن العمران، مجاورة للطريق الترابي، لا يوجد بها نقطة أمنية على الرغم من وجودها بجوار الظهير الصحراوي الغربي (مصر أسيوط الزراعي)، وتحتوي على عدد كبير من الأفراد الذين ينتمون إلى إقامات مختلفة من جميع أنحاء مصر، وبالتالي فهي مصدر لإيواء المسجلين، والهاربين من الأحكام، وغير خاضعة للتنظيم في عمليات البناء، ولا يوجد أوراق رسمية لسكانها الأصليين، تخلوا من الأسواق، ومحلات بيع الخدمات. كما أنها تعاني من العديد من المشكلات الصحية مثل: انتشار الأمراض والأوبئة بين سكانها، عدم وجود وحدة صحية بها، وتعتمد على الطب الشعبي دون خبرة المسيطر عليهم، ومن ثم ينتشر بها العديد من المصابين بفيروس سي، والأمراض المستوطنة، وأمراض

الكلى الناتجة عن عدم وجود مياه نظيفة لهم، فالقرية لا يوجد بها إلا حوالي من ٣٠ إلى ٣٥ وصلة فقط وبها العديد من المشكلات، وسكانها يقومون بتجفيف ملابسهم عن طريق نصب (حبال) في الشوارع الضيقة التي توجد بها، يقيم عدد كبير من سكانها في عشش بالشوارع ومغطاة بالبوص والبرد. كما تعاني من مشكلات ثقافية، مثل: انتشار العادات والتقاليد السلبية والرجعية كحرمان الفتيات من التعليم، والختان، والزواج المبكر في عمر الحادية عشر، بالإضافة إلى عمل الفتيات في الحقول والرعي. كما تعاني من مشكلات تعليمية متعددة، فجميع سكانها لم يحصلوا على مؤهل عال نهائيًا، وقليل جدًا من حصل على مؤهلات متوسطة (ما بين ١٠ إلى ١٥ فردًا فقط) وليسوا من سكانها الأصليين، وتُحرم الفتيات من التعليم، وصنع القرار، حيث سجلت القرية أعلى مستوى للأمية على مستوى المحافظة. كما تعاني من مشكلات في الكهرباء، فهي دائمة الانقطاع داخل تلك القرية، فلا يوجد بها محول كهرباء، فلم يمتلك معظمهم الثلاجات نظرًا لعدم وجود التيار الكهربي المناسب لها ويكادون يعيشون في ظلام دامس. كما تعاني القرية من مشكلات غذائية متمثلة في عدم وجود مخابز بها، وتتجه إلى البندر التابعة له وهو يبعد بحوالي ٢٣ ك متر للحصول على الطعام ومتطلبات الحياة، مما يجعله أكثر عرضة للأتربة والتلوث نظرًا لبعد المسافات التي يقطعونها لتلك الخدمات. كما ينتشر بالقرية أيضًا ظاهرة سلبية تتمثل في الصراعات المستمرة بين سكانها عند ورود بعض التبرعات والمساعدات التي تأتي عن طريق مؤسسة مصر الخير أو بعض المساعدات القليلة التي تأتي لهم في فترات الأعياد والمواسم وعملية توزيع التبرعات.

٤- الفصل الواحد

يمكن الإشارة إلى الفصل الواحد إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه "مؤسسة تعليمية متكاملة تتراوح مساحتها ما بين ٢٥ إلى ٣٠ متر، تهدف إلى التقليل من نسبة الأمية

داخل القرية محل الدراسة، ويقوم بالتدريس به ثلاث ميسرات، بهدف نقل المعرفة العلمية بأشكالها المختلفة إلى الفتيات داخل القرية، ويضم ستة صفوف دراسية، ويكون التعليم بداخله بشكلٍ مجاني، وفي الدراسة الحالية يتم تناول ثلاث مدارس تابعة لمؤسسة مصر الخير وهي: مدرسة مصر الخير، ومدرسة قاسم أمين، ومدرسة عباس العقاد".

ثانيًا: نظريات الدراسة

يرى براث ويت، ودارهوس (Braith waite & Drahos) أن منظمات المجتمع المدني تُعد المفتاح الرئيس لتنفيذ الحركة التنموية، فهي الدرع الأساسي للمبادرات الإصلاحية كونها وسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية ومواجهة معدلات الفقر في الدول النامية (حسب النبي، ٢٠١٧، ص ٦٩).

وفي هذه الدراسة سوف يتم التركيز على خمس نظريات أساسية تتمثل في (نظرية المسئولية الاجتماعية– ومدخل التمكين والتعليم – والمدخل التنموي في التعليم– والنظرية النسوية– ونظرية رأس المال الاجتماعي) في بيان تأثير مؤسسات المجتمع المدني في دعم عملية التمكين التعليمي للفتيات داخل القرية محل الدراسة.

١– نظرية المسئولية الاجتماعية

تعود الجذور الفكرية لنظرية المسئولية الاجتماعية في أوائل القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية، من خلال قيام بعض الدول الديمقراطية بتشكيل لجنة غير حكومية في الولايات المتحدة الأمريكية مكونة من عدد من المفكرين والأساتذة الأكاديميين برئاسة البروفسير "روبرت هوتشنز" رئيس جامعة شيكاغو، والتي اهتم بدراسة التغيرات والتجديدات الاقتصادية والتكنولوجيا المعلوماتية التي تعرضت لها

العديد من الدول، وعلاقة ذلك بدعم الديمقراطية الاجتماعية بأشكالها المختلفة في العديد من المناطق المحرومة والمهمشة، والعوامل التي صاحبت المجتمعات المحلية (أبو فريحة، ٢٠١٢، ص ١١٢).

ويُنظر إلى المسئولية الاجتماعية في مجال التعليم على أنها تمثل الالتزام بالتوجيه نحو دعم أنشطة التعليم والبحث العلمي وتوفير الخدمات المتنوعة (الأكاديمية والتثقيفية والتوعوية) ذات الأولوية للمجتمعات المحلية التي ترتبط بها المؤسسة التعليمية (Larkins&others,2013,p.33)، وتمارس المسئولية الاجتماعية في مجال التعليم بوجه عام، وداخل الفصول بوجه خاص، من خلال طرق متعددة: تبدو في خلق بيئة تعليمية مناسبة، ودمج العلاقات بين المعلمين مع بعضهم البعض، بالإضافة إلى الاعتناء بالطلاب داخل بيئتهم الاجتماعية (Rumberger,2011,p.221-222)

وقبل الانتهاء من عرض نظرية المسئولية الاجتماعية، يمكن إيجاز الدور المحوري للمسئولية الاجتماعية في التعليم داخل القرى المحرومة فيما يلي: (الخضيري،٢٠٠٩،ص٦٥)

١- حل مشاكل الفقر والجهل، وذلك من خلال المساهمة في حل مشكلات التعليم، ويأتي ذلك من الدعم المستمر لبناء المدارس، وتقديم المساعدات العلمية والتعليمية، وتشجيع ودعم الطلاب المتفوقين وإثابتهم داخل المؤسسات التعليمية، وكذلك تقديم الإعانات الفعالة التي تساعد على حل مشكلات الفقر خاصة المنسوبة إلى تلك القرى.

٢- المساهمة في عمليات التطوير، وتحسين الانطباع الإيجابي، وتطوير مؤسسات المجتمع، وزيادة مبادرات التعليم الهادفة إلى خدمة المجتمع.

٣- توفير الحاجات الأساسية للقرى الفقيرة، من خلال المساعدات المستمرة لأسر الطلاب الفقراء، والتقليل من العوامل المؤدية للعوز والحرمان.

٤- المساعدة في إيجاد فرص عمل لمن يرغب في المشاركة في سوق العمل، من خلال تدريب الخريجين، ودعم ممارسة العمل الدؤوب لتحقيق الإنجاز والنجاح.

٥- المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية، خاصة التي تتعلق بالحراك الاجتماعي، والمشكلات المرتبطة بالأيدولوجيات الجديدة، ودعم مبادرات التوافق والانسجام بين أفراد المجتمع المحلي.

٦- المساهمة في حل المشكلات الصحية للطلاب المحتاجين، وإجراء العمليات الجراحية، وتوفير فرص الرعاية الصحية، والسعي قدمًا من أجل توفير كل ما تحتاجه المناطق المحرومة من مختلف أوجه الرعاية.

وتُعد هذه النظرية الموجه النظري الرئيسي لهذه الدراسة، ويمكن الاستفادة منها في الدراسة الحالية من خلال التعرف على الدور الفعال لمؤسسة مصر الخير في تقديم أقصى درجات الدعم التعليمي، والاقتصادي، والاجتماعي، والأيدلوجي لأهالي قرية الأماني محل الدراسة، وتوفير كافة الوسائل اللوجستية الدافعة لجذب الفتيات للالتحاق بالتعليم ، وتمكينهن من الحصول على حقوقهن التعليمية، والتقليل من نسبة التسرب التعليمي، وتجفيف منابع الأمية لدى الفتيات والمشاركة في سوق العمل، من أجل إحداث الحراك الاجتماعي والتعليمي داخل تلك القرية الفقيرة، باعتبار أن هذا يُعد من متطلبات المسئولية الاجتماعية التي تتبناها المؤسسة.

٢- مدخل التمكين والتعليم

ظهر اتجاه تمكين المرأة على يد مجموعة من النساء من دول العالم الثالث، كاتجاه فكري يهتم بدراسة المرأة ودعم مشاركتها الاجتماعية والسياسية والتعليمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة(زايد، ٢٠١٥، ص ٣٢٨)

ويُعد التمكين أحد أهم الآليات والوسائل التي تستخدم لتحقيق مبادئ التنمية التي تؤكد على مبدأ العدالة والمساواة النوعية، بوصفها انعكاسًا صريحًا للنمو الاقتصادي الفعال، وتحقيق عدالة التوزيع بين الجنسين، من أجل تفعيل عمليات التصدي لكافة المشكلات الخطيرة التي تهدد كيان المجتمع الإنساني (غنيم، أبو زيط، ٢٠١٠، ص ص ١٩-٢٠)

وهناك ثلاثة اتجاهات حديثة في مجال تمكين المرأة تعليمًا وتربويًا (زايد،٢٠١٥، ص ص ٢٤٧-٢٤٨):

١- الربط بين محو الأمية وقضايا التنمية والديمقراطية.

٢- العلاقة بين مستوى تعليم المرأة ووضعها الصحي ورفاهية الأبناء.

٣- تمكين تعليمي للجنسين بتوفير التعليم الأساسي غير الرسمي في المناطق الرعوية البدوية والمهمشة تربويًا.

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في الدراسة الحالية من خلال تبني قضاياها الفكرية في المساعدة على رفع معدلات تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية محل الدراسة، مع التأكيد على حقهن في الحصول على الدعم الأسري والمجتمعي، ومنحهن الحقوق والمشاركة في كافة المجالات، وتمكينهن علميًا باعتبار أن هذا التمكين من شأنه دعم مكانتهن الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية في كافة مناحي الحياة، وتدعيم

دور المؤسسة في توفير كافة الموارد اللازمة لرفع كفاءة الفتيات تعليميًّا، بهدف تحقيق الحراك والتغير الإيجابي الموجه داخل القرية.

٣- المدخل التنموي في التعليم

انتشر مفهوم التنمية الإنسانية منذ عام ١٩٩٠ نتيجة تبني برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمصطلح الذي أكد على أن البشر هم الثروة الحقيقية للأمم، وعليه تطور مفهوم التنمية مع نهاية الألفية الثانية، فأطلق على الألفية الثالثة الألفية الإنمائية، حيث اتسع هذا المفهوم ليشتمل على الحريات السياسية والاجتماعية، والتعليمية، وحقوق المرأة في التمكين من التعليم (زايد، ٢٠١٥، ص ٣٢٩).

وترتبط عمليات التنمية التعليمية بعدة عمليات تدعم من تمكين المرأة، ودعم قدرتها على اتخاذ القرار، وتتمثل تلك القضايا في: (أبو راضي، ٢٠١٧، ص ١٣٥).

١- الموارد: ويقصد بها "قدرة المرأة على امتلاك الموارد البشرية والاجتماعية التي تزيد من قدرتها على الاختيار واتخاذ القرار الفعال لتحسين البيئة المحيطة، ودعم عمليات صنع بيئة تنموية تعليمية فعالة تهدف إلى انجاز الأهداف التنموية الموجودة".

٢- القدرة على إحداث التغيير: يُعد التغير عنصرًا أساسيًّا وهدفًا أوليًّا لعمليات التنمية، فمنذ البداية يتم تحديد أهداف البرنامج التنموي ودوره في دعم المؤسسة، والسعي دومًا وراء تحقيق تلك الأهداف باعتبار أن عملية التمكين التعليمي لا تتم إلا من خلال وجود رغبة أساسية للتغيير الذي يحقق الحراك التنموي داخل المجتمع.

٣- الإنجاز: تمكين المرأة يرتبط في المحل الأول بعدة مستويات يتفاعل معها البعض في مختلف مجالات الحياة، وتسعى إلى الوصول إلى المشاركة والتفاعل مع الآخرين، والقضاء على السلبيات التي تؤثر على وضع المرأة، والسعي وراء تكريس دورها في المشاركة التنموية الفعالة التي تحقق المزيد من الإنجاز الذي يعود على المجتمع بأكبر قدر من الرفاهية والنجاح.

ويمكن الاستفادة من هذا المدخل في الدراسة الحالية في تطبيق القضايا والمبادئ الأساسية لعملية التنمية التعليمية في دعم دور الفتاه، وتمكينها من الحصول على حقها في التعليم، والتعامل مع مشكلات القرية محل الدراسة، والسعي إلى توفير الموارد اللازمة في تنمية تلك القرية من خلال دعم قدرة الفتيات، وإقناعهن بالدور التنموي الهام، والإيجابيات التي تعود على القرية إذا استطاعوا تبني قضايا التنمية الفعالة، وسعيهن إلى تحقيقها ودعمها، بهدف الخروج من واقع القرية المزرى إلى مستوى جديد يشوبه الحراك والتغيير الفعال، الذي ينمي جميع المجالات خاصة عمليات التمكين الإيجابي لفتيات القرية وحصولهن على حقوقهن التعليمية.

٤- النظرية النسوية

تركز النظرية النسوية على قضايا النوع الاجتماعي، وتضعه محل اهتمامها الأساسي (Huilman & Winters,2011 .p668)،من خلال دراسة علاقات السلطة والقوة الاجتماعية بين الجنسين، و تأسيس العلاقات الاجتماعية على مبدأ المساواة والعقلانية (Frazer,2011, p .603)، حيث تُعد عمليات التهميش التي يتعرضن لها الفتيات، وانتزاع حقوقهن في عملية التمكين من التعليم من أبرز القضايا التي ارتبطت بأفكار العديد من منظري هذا الاتجاه، داعين إلى ضرورة تحقيق العدالة النوعية بين الذكور والإناث في جميع السياسات والتشريعات والقوانين لمواجهة حالات

الاستبعاد اللاتي يتعرضن لها الفتيات نتيجة لبعض الظروف الأسرية والبيئية المحيطة (Chikisa & Ntseane, 2010, p . 622)، حيث ركزت الخطابات النسوية على دراسة قضايا متعددة تساهم في تطور المجتمع المدني، تلك القضايا التي باتت تهدد كيان المجتمع، وتؤثر على نقاط القوة به، مثل قضايا تسرب الفتيات من التعليم (Gouthro,2000,p.69-70).

وفي الدراسة الحالية تتبنى الحركة النسوية الليبرالية الجديدة في التعليم، والتي تدعم دور المؤسسات المجتمعية في النهوض بحرية الفتاة، ودعم قنوات التواصل الايجابي التي تدعم قدرتهن على اتخاذ القرار، وتحسين وضعهن ومكانتهن الاجتماعية، وما تقدمه تلك المؤسسات من دور محوري وفعال في النهوض بمستقبل الفتيات المهني والتعليمي، وإعلاء دورهن في المشاركة الفعالة لتحقيق برامج التغير والحراك التي تخدم صالح المجتمع، وإطفاء الشرعية المؤسساتية على دور مؤسسات المجتمع المدني في دعم قنوات الحوار الفعال بين الفتيات والميسرات داخل المؤسسة التعليمية في القرية محل الدراسة.

٥- نظرية رأس المال الاجتماعي

تعود نظرية رأس المال الاجتماعي إلى العالمين(جيمس كولمان – وبيير بوردو) في ضوء ما قدماه من قضايا أساسية في شرح وتفسير طبيعة العلاقات الاجتماعية ونمط التعليم، والنتائج المتعلقة بعمليات التسرب من التعليم، والتنمية المعرفية، مع التركيز على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تنتشر داخل المؤسسات التعليمية وطبيعة الطلاب (Vorhaus,2013,p.185).

يمكن تحديد قضايا نظرية رأس المال الاجتماعي في المجتمع المحلي والتعليم فيما يلي:- حسب النبي، ٢٠١٧، ص ص: ١٣٢-١٣٣)

١- مشاركة المجتمع المحلي في صناعة القرارات، وطرق تنفيذها.

٢- التدعيم المستمر من قبل المسئولين الرسميين، والقادة غير الرسميين لعمليات الدعم المعنوي والاجتماعي داخل المجتمع المحلي، مع ضرورة الاستفادة من المعارف والخبرات المحلية.

٣- الاعتماد على ذوي الخبرات والمدربون لتنظيم عمليات المشاركة بشكلٍ فعالٍ والبعد عن التحكم والسلبية.

٤- التشجيع على فتح قنوات للحوار الجماعي بين جميع أطياف المجتمع بجميع فئاته، على أن تحتوي هذه الدوائر على الأفراد ذوي الشرائح المحرومة والمهمشة.

٥- أن تكون تلك المبادرات المجتمعية قابلة للقياس، وأن تكون قادرة على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تلبي حاجات البيئة الاجتماعية المحيطة.

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في الدراسة الحالية، من خلال التأكيد على الدور الفعال لشبكة العلاقات الاجتماعية التي توجد داخل القرية، والتي تربط بين مؤسسات المجتمع المدني، والأهالي، وتدعيم العلاقات المتبادلة بينهم، والاستفادة من تلك العلاقات في السياق التعليمي داخل القرية، من خلال حث الأهالي على أهمية التعليم كمصدرًا للتنمية الاجتماعية، وكيفية الاستفادة من هذه العلاقات المتبادلة الفعالة في دعم تمكين الفتيات من التعليم والتحاقهن بمدارس الفصل الواحد التابعة للمؤسسة والكائنة بتلك القرية الفقيرة، ولا يأتي ذلك إلا من خلال وجود نمط من الثقة المتبادلة بين المؤسسة وأهالي القرية، وتتأصل هذه الثقة من خلال قدرة المؤسسة على تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية وتأثيرها الايجابي الفعال داخل القرية.

ثالثًا: التراث البحثي

يتناول الباحث في هذا العنصر للتراث البحثي للدراسات، والبحوث السابقة التي اقتربت من موضوع الدراسة الحالية، من خلال ثلاثة محاور أساسية؛ يتمثل المحور الأول في الدراسات التي اهتمت بدور مؤسسات المجتمع المدني في دعم القضايا التعليمية في المناطق المحرومة. أما المحور الثاني فقد ارتبط بالدراسات التي اهتمت بتمكين الفتيات من التعليم في المناطق المحرومة المهمشة. ويتناول المحور الثالث للدراسات والأبحاث التي تشير إلى دور مدارس الفصل الواحد في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرى المحرومة والفقيرة، مع مراعاة الترتيب الزمني عند عرض الدراسات بكل محور.•

المحور الأول: الدراسات التي اهتمت بدور مؤسسات المجتمع المدني في دعم القضايا التعليمية في المناطق المحرومة.

هناك دراسة "أنترهاليتر ٢٠٠٢ بعنوان: النوع الاجتماعي، التعليم وقوة المرأة، مقاطعات المجتمع المدني في دبيب" **(Unterhalter,2002,pp.57-73)**، كما أشار "أورايسين عن: الدور الفعال لمؤسسات المجتمع المدني في دعم وتنمية القدرات المجتمعية" (Oraisen&perez,2009,pp.513-532)، وهناك دراسة "عطية ٢٠٠٤، بعنوان: دور مؤسسات المجتمع المدني في حل بعض مشكلات المدرسة" (عطية، ٢٠٠٤، ص ص : ٦٢-١١٦)، ودراسة "هاشم ٢٠١٣ في دراسته بعنوان: المشاركة المجتمعية في التعليم في مصر: دراسة واقع وإمكانات منظمات المجتمع

•سوف يقوم الباحث بعرض أهم نتائج هذه الدراسات في واقع الدراسة الميدانية

المدني" (هاشم، ٢٠١٣، ص ص ٢٢١-٢٢٨)، وما أشار إليه"ماموليك ٢٠١٤ في دراسة عن: تعزيز المجتمع المدني من خلال المنظمات غير الحكومية المسلمة في البوسنة والهرسك" (mmwulalic&2014pp.438-448)، ودراسة "نصر الدين ٢٠١٤ بعنوان: الجمعيات الأهلية ودورها في تمكين المرأة المصرية: دراسة حالة" (نصر الدين، ٢٠١٤، ص ص ٢٠٧-٢٢٨)، وأخيرًا دراسة "جمال الدين ٢٠١٥ في دراسته عن: المشاركة المجتمعية لتطوير مدارس الفصل الواحد (جمال الدين، ٢٠١٥، ص ص ٦٣٧-٦٦٦)

المحور الثاني: الدراسات التي اهتمت بتمكين الفتيات من التعليم في المناطق المهمشة.

مثل دراسة "عبدالستار ٢٠٠٧ بعنوان: التمكين السياسي للمرأة العربية بين الفقر والتعليم" (عبدالستار، ٢٠٠٧)؛ و"الحديدي ٢٠٠٨ في دراسته بعنوان: المرأة في مواقع القيادة في القطاع الخاص" (الحديدي، ٢٠٠٨)

وتناول اللوزي ٢٠١٠: لعوامل تمكين الإناث الأميات من خلال تنظيم المجتمع المحلي" (اللوزي، ٢٠١٠ ص ٩-٢٦). واتجه "مسعود ٢٠١٤ إلى دراسة "متطلبات تحقيق التمكين الاجتماعي للتلاميذ الفقراء بمرحلة التعليم الأساسي" (مسعود،٢٠١٤، ص ص ٧١-١٥٢)؛ وكذلك "ربيع ٢٠١٤ في دراسته بعنوان: التحديات الاجتماعية والثقافية لطموح الفتاة الريفية في التعليم والعمل: دراسة ميدانية في قرية مصرية" (ربيع، ٢٠١٤، ص ص ٥٥-٧٢)، وأخيرًا دراسة "زايد ٢٠١٥ بعنوان: الاتجاهات الحديثة في تمكين المرأة لتنمية المجتمع" (زايد، ٢٠١٥، ص ص ٣٢٥-٣٥٩).

المحور الثالث: الدراسات التي اهتمت بدور مدارس الفصل الواحد في تمكين الفتيات من التعليم في المناطق المحرومة.

مثل دراسة "أبو النصر ٢٠٠١ بعنوان: مدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات بمحافظة الاسكندرية" (أبو النصر، ٢٠٠١، ص ص ٩٨-٤٤)؛ وأشار "هندي ٢٠٠٢ في دراسته بعنوان "بعض معوقات مدارس الفصل الواحد للفتيات بمحافظة سوهاج" (هندي، ٢٠٠٢، ص ص ١٥٧-١٩٣).

وأكد "عوض ٢٠٠٢ على دور الميسرات داخل تلك المدارس في أداء العملية التعليمية داخل مدارس الفصل الواحد؛ في دراسته عن: مدارس الفصل الواحد لتعليم ورعاية الفتيات في المناطق المحرومة من الخدمات التعليمية" (عوض، ٢٠٠٢، ص ص ١٢٧-١٤١)، وكذلك دراسة "عبدالرازق ٢٠١٢ بعنوان: الخلفية الاجتماعية لدارسات مدارس الفصل الواحد: بحث في قرية مصرية" (عبدالرازق، ٢٠١٢، ص ص ٤٢٥-٤٣٠)؛ وأشارا "واهلجرين وأنديرسون ٢٠١٧ إلى إلى دور المعلمين كمسئولين داخل المؤسسة التعليمية في دعم العملية التعليمية، ومعدلات الأداء والانجاز الدراسي للطلاب، والتقليل من نسبة التسرب بالمدارس في دراستهما بعنوان: كفاءة المعلم داخل الفصل الواحد من خلال المسئولية الاجتماعية" بالنفس(Wahlgren&Anderson,2017,pp:20-26).

تعـقيب

من خـلال العرض السـابق للدراسـات والبحـوث السـابقة، يمكـن القول أن هـذه الدراسات قد تناولت للعديد من الموضـوعات والقضـايا الهامـة التـي لازالت تمثل واقـع مشكلات تعلم الفتيات داخل المناطق المحرومة والمهمشة، والجهود المبذولة من قبل مؤسسات المجتمع المدني في دعم وتمكين الفتيات وتشجيعهن على التعلم، والتقليل من حدة التسرب، وتدعيم استراتيجية التنمية المستدامة في المجتمع المدني، وقد استفاد الباحث في دراسته الحالية من هذه الدراسات سواء من خلال المنهج المستخدم، أو الوسائل المستخدمة في جمع البيانات، والنتائج التي أثرت الواقع النظري للدراسة الحالية، ولكن هناك مجموعة من الملاحظات التي تؤخذ على تلك الدراسة في ضوء علاقتها بالدراسة الحالية:-

١- من حيث الإطار النظري اختصرت الدراسات السابقة على نظريات محددة تكمن في نظريات التمكين الاجتماعي، وبعض المداخل التنموية، ونظريات التعليم، بينما في الدراسة الحالية يتم استخدام خمس مداخل نظرية؛ تتمثل في: مدخل المسئولية الاجتماعية، ومدخل التمكين والتعليم، والمدخل التنموي في التعليم، والنظرية النسوية، ونظرية رأس المال الاجتماعي.

٢- لوحظ أن الدراسات السابقة قد اقتصرت على استخدام المنهج الوصفي التحليلي باستثناء دراسة اللوزي التي اعتمدت على بناء نموذج تقييمي، بينما في الدراسة الحالية تم استخدام المنهج الوصفي، وكذلك منهج دراسة الحالة.

٣- من حيث وسائل جمع البيانات، اعتمدت الدراسات السابقة على عدة أساليب لجمع البيانات، مثل: استخدام صحيفة الاستبيان كما جاء في دراسة "هاشم، ونصر الدين، ومسعود، وعبدالرازق، واهلجرين وآندرسون"؛ وهناك بعض الدراسات التي

استخدمت دليل المقابلة، والوثائق والسجلات، مثل: دراسة الحديدي، واللوزي، وربيع، وهندي، بينما في الدراسة الحالية يتم استخدام عدة وسائل لجمع البيانات، مثل: دليل دراسة الحالة، ودليل المقابلة، بالإضافة إلى استخدام عدة طرق، مثل: طريقة المسح الاجتماعي؛ وطريقة الملاحظة .

٤- اقتصرت الدراسات السابقة على اختيار عينات من المعلمين بالمدارس، مثل: دراسة هاشم، ومسعود، وأبو النصر، وعبدالرازق، وواهلجرين وآندرسون؛ وهناك دراسات تناولت عينة من الأميات مثل: دراسة ربيع، وهناك من جمعت بين الإثنين، مثل: دراسة أبو النصر، وعبدالرزاق؛ وفي الدراسة الحالية تم الجمع بين أسر بعض الفتيات، وبعض الإخباريين بالقرية، وبعض العاملين بمؤسسات المجتمع المدني، ومسئولي الدعم الفني بالمؤسسة، والمسيرات، والفتيات داخل الفصول، باستخدام الأسلوبين الكمي والكيفي ، فلم تأتي دراسة من الدراسات السابقة تستخدم نفس العينة، وتجمع بين الأسلوبين في آن واحد.

٥- أن كلا من هذه الدراسات قد تناولت قضية واحدة سواء المتعلقة بمؤسسات المجتمع المدني في التعليم، أو المتعلقة بمشكلات تمكين الفتيات، والبعض تناول المشكلات التي تواجه مدارس الفصل الواحد، بينما في الدراسة الحالية يتم تناول القضايا الثلاث معًا من خلال التركيز على الدعم الذي تقدمه مؤسسة المجتمع المدني لتمكين الفتيات تعليميًا، وما حققته من مردود مباشر وفعال داخل القرية وهو مدارس الفصل الواحد، ودور تلك المؤسسات في تذليل العقبات التعليمية، والثقافية، والاقتصادية التي تواجه الفتيات داخل تلك الفصول.

٦- كلاً من الدراسات السابقة قد ركزت على عنصر واحد أو عنصران على الأكثر، بينما في الدراسة الحالية يتم تناول العديد من العناصر والقضايا التي

اهتم بعضها بالعوامل الأسرية وغير الأسرية للفتيات، وأخرى اهتمت بدور الميسرات داخل الفصول في دعم العملية التعليمية، وتشجيع الفتيات على الالتحاق بالتعليم، والصعوبات والمعوقات التي تواجههم، ومقترحاتهم للتقليل من تلك المشكلات، وكذلك الوسائل التعليمية المستخدمة في دعم العملية التعليمية داخل الفصول، ودور الميسرات التابعة لمؤسسة مصر الخير في دعم الفتيات عمليًا، وإعدادهن لسوق العمل، كما تعرضت الدراسة أيضًا للوسائل المستخدمة في علاج بعض العادات السلبية داخل القرية مثل: ظاهرة الزواج المبكر، وحرمان الفتيات من التعليم.

رابعًا: الإجراءات المنهجية

بعد الانتهاء من عرض الاطار النظري للدراسة، والمتمثل في: تحديد مفاهيم الدراسة، وبعض المقولات النظرية التي ركزت على قضايا تناولتها الدراسة الحالية، والبحوث والدراسات السابقة التي اقتربت من موضوع الدراسة؛ يحاول الباحث فيما يلي عرض الإجراءات المنهجية للدراسة، والمتمثلة في: مجالات الدراسة، والمنهج المستخدم، وأدوات جمع البيانات، وعينة البحث.

١- مجالات الدراسة

تحتوي الدراسة على ثلاثة مجالات أساسية (المجال الجغرافي- المجال البشري- المجال الزمني)، تمثل المجال الجغرافي في قرية الأماني بمحافظة بنى سويف، التي تقع على الظهير الصحراوي الغربي؛ ويحدها الحد البحري: ويتمثل في هيئة تعمير الصحاري، والحد القبلي: أرض زراعية (شباب الخريجين) التابعة لشركة الوجه القبلي الزراعية، والحد الشرقي: أرض زراعية تابعة لجمعية مازورة، والحد الغربي: يتمثل في أملاك الدولة (ظهير صحراوي) مما يشير إلى أن القرية تقع في

محيط صحراوي حاد. أما المجال البشري، فيتمثل في عينة من سكان القرية، وعينة من الفتيات، وعينة من العاملين التابعين للتعليم المجتمعي بمؤسسة مصر الخير (يتم الإشارة إلى ذلك بالتفصيل في عينة الدراسة) ؛ أما المجال الزمني: فقد تحدد في أربعة أشهر، وهي الفترة التي استغرقتها الدراسة الميدانية.

٢- منهج الدراسة

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث يتم استخدام هذا المنهج بهدف وصف أوضاع القرية الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والتنموية، وكذلك ظروف البيئة المحيطة، ووصف البيئة التعليمية للفتيات، وواقع المشكلات والعقبات التي تعرضوا لها في العملية التعليمية داخل القرية.

كما تم استخدام منهج دراسة الحالة، من أجل تحليل البيانات في الدراسات الوصفية؛ بهدف سبر غور الحالات موضوع الدراسة، وتحقيق الوصف الدقيق والتحليل الشامل للقرية موضوع الدراسة، والتمكن من معرفة موقف حالات الدراسة واستنتاج الحقائق المتعلقة بهم بقدرًا من التنظيم والثقة.

٣-الطريقة العامة للدراسة

استخدم الباحث طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، حيث قام الباحث باختيار عينة مكونة من عشر أسر من داخل القرية محل الدراسة، وبعض الفتيات داخل الفصول، وعينة من العاملين بمؤسسات مصر الخير (التعليم المجتمعي)، وميسرات الفصول الثلاث بالقرية، بالإضافة إلى اختيار بعض الإخبارين بالقرية، الذين يتصفون بعدة سمات دفعت الباحث إلى الاعتماد عليهم في الحصول على بعض البيانات التي تتعلق بالقرية، مثل: السن، وامتلاكهم للخبرة، وإقامتهم في القرية منذ فترة طويلة (من

سكان القرية الأصليين)، بالإضافة إلى إلمامهم بكافة أوضاع القرية، والمشكلات والعقبات التي تواجهها، والتغيرات التي مرت بها، وعلى وعي كامل بكافة السمات الثقافية التي يتميز بها سكان القرية، كما أنهم يحملون على عاتقهم التحدث عن القرية أمام المسئولين.

٤- أدوات جمع البيانات

تم استخدام عدة وسائل لجمع البيانات، تمثلت في: دليل دراسة الحالة على عينة من الأسر، والفتيات بالقرية؛ بهدف جمع بيانات تفصيلية ومتعمقة عن الأسر والفتيات محل الدراسة، حتى يتمكن الباحث من تحديد المتغيرات والعوامل التي أثرت على تمكين الفتيات من التعليم داخل الأسرة وخارجها (العوامل غير الأسرية)

كما تم استخدام دليل المقابلة، من خلال إجراء مقابلات مع مسئولي الدعم الفني بمؤسسة مصر الخير، ومشرفي التعليم المجتمعي، وميسرات المدارس الثلاث داخل الفصول، حيث قام الباحث بتحديد أسلوب المقابلة، واختيار الأفراد الذين أجريت عليهم المقابلة في ضوء ما يمتلكونه من خبرات، وإمكانية الاستفادة من هذه الخبرات، والتركيز على الجوانب الهامة منها، باعتبار أن تلك الفئة من المبحوثين كانوا أكثر تعرضًا لمشكلات القرية، والعقبات التي كانت تواجه الفتيات في مسيرتهن التعليمية.

تم استخدام دليل الملاحظة؛ حيث قام الباحث بتحديد المسرح الذي تجرى فيه الملاحظة، وهو الفصول، والخصائص التي يجب ملاحظتها داخل الفصول المدرسية، وتحديد المعاني والمفاهيم والصفات التي اتسمت بها؛ بهدف تقييم الوضع القائم لتلك الفصول ومدى ملائمتها لتمكين الفتيات من التعليم؛ حيث قام الباحث بتسجيل ملاحظاته بشكل مناسب، حتى يتمكن من تقليل احتمالات التحيز، وحتى لا تخونه الذاكرة في وصف الموقف والبيئة المدرسية المحيطة بالدارسات، محددًا لتاريخ ووقت

الملاحظة، باستخدام نسختين في تدوين ما تم ملاحظته داخل تلك المدارس، كما تبنى نمط من المذكرات التفصيلية، وبعض الصور الفوتوغرافية كوسائل مساعدة في تحديد وتسجيل الخصائص الفيزيقية والبيئية للمكان ومدى ملائمته للعملية التعليمية التي أقرتها المؤسسة داخل الفصول، وتشجيع الفتيات على التعليم، ورفع معدل ثقافتهن التعليمية، والمهنية داخل القرية.

بالإضافة إلى استخدام الوثائق والسجلات الرسمية؛ بهدف توفير المعرفة للباحث للتعرف على بعض الوقائع، والنقاط، والتأويلات الرسمية التي ربما لا تبدو واضحة بشكل مباشر أمامه أثناء الدراسة الميدانية (mahlgren&Anderson,2017,p22)

حيث تم الرجوع إلى السجلات والوثائق الموجودة بالوحدة المحلية لمركز ومدينة سمسطا، مدينة الفشن؛ وكذلك الوثائق التابعة لمؤسسة مصر الخير، وبعض الوثائق المرتبطة بقسم التعليم المجتمعي التابعة لمديرية التربية والتعليم ببنى سويف، وكذلك السجلات المتعلقة بالفتيات داخل الفصول، مثل سجل النشاطات والإبداع، والمساعدات، والقرائية، والإذاعة، والثقافة، والسجلات المتعلقة بمشكلات الفتيات الشخصية .... إلخ

٥-عينة البحث

اعتمد الباحث في الدراسة الحالية على عينة من عشرة أسر فقيرة في مناطق مختلفة داخل القرية، وتعاني من العديد من الصعوبات الاجتماعية، والاقتصادية ومشكلات أخرى، وقد راعى الباحث أن تكون لتلك الأسر فتيات ملتحقات بمدارس

الفصل الواحد بالقرية، حيث قام الباحث بإجراء مقابلات مع تلك الفتيات([1])، إلى جانب دراسة حالة أسرهن، والتعرف على العوامل الأسرية وغير الأسرية التي أثرت في الحاق فتياتهن بمدارس الفصل الواحد بالقرية. كما تم الاعتماد على عينة من العاملين بمؤسسة مصر الخير (التعليم المجتمعي) يقدر عددهم بـ (١٦)، حيث قام الباحث بإجراء مقابلات مع مشرف عام التعليم المجتمعي بالمؤسسة، وعدد (٥) من مسئولي الدعم الفني، و(٤) موجهين ومشرفين، وعدد (٦) ميسرات، وهن الميسرات المشرفات على الفصول الثلاثة الموجودة في القرية. بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع بعض المسئولين بالإدارة المحلية، وبعض المتبرعين والمساهمين في النشاط المجتمعي داخل القرية.

نتائج الدراسة الميدانية

يسعى الباحث في دراسته الميدانية إلى التعرف على تأثير العوامل الأسرية وغير الأسرية على تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية؛ وكذلك الكشف عن الدور الفعلي لميسرات الفصل الواحد• في تدعيم التوجهات التعليمية والأكاديمية للفتيات، وما يقدمنه من دعم لإكمال تعليمهن والحفاظ على مستقبلهن المهني، وكذلك تسعى الدراسة إلى تحديد المعوقات التي تواجه تلك الميسرات، والطرق التي تتبعها المؤسسة بهدف تذليل تلك العقبات؛ والمقترحات التي يرتبط توافرها بالإعلاء من شأن الدور الفعال الذي يقدمه الفصل الواحد في تمكين فتيات تلك القرية من التعليم؛ مع الإشارة إلى مدى

([1]) أنظر ملحق رقم (١) خصائص حالات الدراسة.

• يجب الإشارة إلى أن تلك الميسرات ينتمين إلى مؤسسة مصر الخير، كونها المسئولة عن تعاقدهن، وكافة الوسائل الإدارية المتعلقة بهن وبإدارة الفصل.

إتاحة وملاءمة الخدمات التي توفرها المؤسسة للفصل الواحد بهدف دعم العملية التعليمية وإنجاز أهدافها الأساسية بما يحق الصالح العام للفتيات داخل تلك القرية.

ظهر الاهتمام بمدارس التعليم المجتمعي بإشراف مؤسسة مصر الخير ببني سويف منذ (٢٠١٢)، من خلال عقد بروتوكول تعاون مع مديرية التربية والتعليم ببني سويف؛ وتم إنشاء (٨٧) مدرسة تشرف عليها المؤسسة داخل المحافظة؛ وتوالت الاهتمامات حتى انتشرت المدارس التابعة للمؤسسة داخل جميع مراكز المحافظة، وكان عام (٢٠١٣) الشرارة الأولى لعملية الأمل والتنمية التعليمية بالقرية، حيث اتجهت المؤسسة إلى التعاقد مع ميسرات يقمن بالعملية التعليمية للفتيات داخل القرية، وفتح قنوات للتواصل مع الأهالي؛ ونظرًا لعدم وجود مدارس داخل القرية، اتجهت المؤسسة إلى استخدام إحدى المنازل في عملية تعليم الفتيات؛ وفي عام (٢٠١٥) حتى تم إنشاء ثلاث مدارس تابعة للمؤسسة بقرية الأماني محل الدراسة؛ حيث تم إنشاء مدرسة قاسم أمين، ومدرسة يوسف العقاد، ومدرسة مصر الخير.

كشفت نتائج الدراسة عن وجود (٣٠٨) مدرسة من مدارس التعليم المجتمعي في محافظة بنى سويف ،تتولى مصر الخير الإشراف التام على (٨٧) مدرسة، حيث تتكلف المدرسة بكافة متطلبات العملية التعلمية من تخصيص الأرض وبناء الفصول، وتعيين الميسرات، وتوفير وسائل تعليمية، وتحمل المصروفات الدراسية كاملة، والجدول التالي رقم (١) يوضح تلك النتيجة.

جدول رقم (١) يوضح عدد مدارس التعليم المجتمعي بمحافظة بنى سويف

المدارس	مدارس المحافظة بوجه عام	المدارس التي تشرف عليها مؤسسة مصر الخير
العدد	٣٠٨	٨٧

جدول رقم (٢) يوضح عدد المدارس في مراكز المحافظة

مراكز المحافظة	عدد المدارس	النسبة المئوية
الفشن	٣٢	٣٦.٨
مركز بنى سويف	١٥	١٧.٢
ببا	١٥	١٧.٢
سمسطا	٧	٧.٥
ناصر	٧	٧.٥
إهناسيا	٦	٦.٩
الواسطى	٦	٦.٩
الاجمالي	٨٧ مدرسة	١٠٠

يشير الجدول السابق إلى المدارس التي تشرف عليها مؤسسة مصر الخير في بنى سويف قرين كل مركز عدد المدارس التي توجد به، حيث يتضح أن مركز الفشن حصل على نصيب الأسد في عدد المدارس التي توجد بها مدارس تحت إشراف المؤسسة، حيث مُثلت بـ ٣٢ مدرسة؛ ويأتي مركزي الواسطى وإهناسيا في المرتبة الأخيرة من المراكز التي تتواجد بها مدارس الفصل الواحد التي تشرف عليها المؤسسة، حيث اختصرت على (٦) مدارس فقط لكل مركز.

جدول رقم (٣) يوضح عدد الطلاب في المدارس في المراكز السبع

عدد الطلاب بالفصول على مستوى المحافظة	
	٢٥٠٨

يشير الجدول السابق إلى ارتفاع عدد الطلاب الذين يلتحقون بهذه المدارس حيث يصلون إلى عدد (٢٥٠٨) طالب، الأمر الذي يشير إلى وجود طفرة متميزة، وتمتع هذه المدارس بمزايا جعلت هؤلاء الطلاب يلتحقون بهذه المدارس.

ثم اتجه الباحث إلى محاولة التعرف على عدد المدارس التي تشرف عليها مؤسسة مصر الخير في مركز سمسطا التي تنتمي إليها القرية محل الدراسة؛ فتوصل إلى وجود (٧) مدارس تقع تحت إشراف المؤسسة، كما يتضح من الجدول التالي رقم (٤).

جدول رقم (٤) يوضح عدد المدارس بمركز سمسطا

أسم المدرسة	عدد طلاب المدرسة	النسبة المئوية
مدرسة أبوهشيمة	٣٨	١٥.٨
مدرسة مصر الخير	٣٧	١٥.٤
مدرسة عباس العقاد	٣٦	١٤.٩
مدرسة كوم حميد	٣٥	١٤.٥
مدرسة قاسم أمين	٣٤	١٤.١
مدرسة منشأة سليمان	٣٣	١٣.٧
مدرسة طه أبو زيد	٢٨	١١.٦
الاجمالي	٢٤١	١٠٠

كما حاول الباحث التعرف على عدد المدارس التي توجد داخل القرية محل الدراسة، فتوصل إلى أنه يوجد بالقرية ثلاث مدارس، وهي (مصر الخير– وعباس

العقاد– وقاسم أمين)، تحتوي على (١٠٧) فتاة، تمثل نسبة (٤٤.٤%) من نسبة عدد طلاب المدارس التابعة لمركز سمسطا؛ الأمر الذي يشير إلى الدور الفعال الذي لعبته المؤسسة داخل تلك القرية، والسبل والوسائل التي وفرتها المؤسسة لدعم التعليم داخل القرية؛ والجدول التالي رقم (٥) يوضح تلك النتيجة.

جدول رقم (٥) يوضح المدارس الموجودة بقرية الأماني وكثافة الفصول

المدارس	عدد الطلاب	النسبة المئوية
مصر الخير	٣٧	٣٤.٦
عباس العقاد	٣٦	٣٣.٦
قاسم أمين	٣٤	٣١.٨
الاجمالي	١٠٧	١٠٠

أولاً : النتائج المتعلقة بتأثير العوامل الأسرية وغير الأسرية على تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية.

يهتم هذا المحور إلى بيان أثر العوامل الأسرية وغير الأسرية في تمكين فتيات القرية من التعليم والالتحاق بمدارس الفصل الواحد التابعة للمؤسسة، وانعكاس ذلك على حياتهن المستقبلية والعملية داخل القرية.

١- النتائج المتعلقة بتأثير العوامل الأسرية على تمكين الفتيات من التعليم.

يحاول الباحث في هذه النتيجة التعرف على مجموعة العوامل الأسرية التي أثرت في تمكين الفتيات من التعليم والالتحاق بمدارس الفصل الواحد داخل تلك القرية، وتأتي هذه العوامل في: مدى امتلاك تلك الأسر لمساكن للإقامة، وخصائص المسكن، وكذلك عدد الغرف، وعدد أفراد الأسرة داخل كل منزل، خاصة أن تلك المنازل أنشأت على فترات متقطعة متباينة بواسطة مؤسسة مصر الخير لدعم الفتيات الملتحقات

بالفصل، وتحفيزًا لأولياء أمورهن للإقدام على تعليم فتياتهن داخل تلك المدارس التابعة للمؤسسة، كذلك يسعى الباحث إلى التعرف على الخصائص المهنية لأسر تلك الحالات، ومن العائل لتلك الأسر، وكذلك الكشف عن الخصائص التعليمية لهم، ومستوى الوعي الصحي لدى تلك الأسر داخل القرية، والكشف عن طبيعة الوعي الثقافي وتأثير العادات والتقاليد على تمكين الفتيات من التعليم خاصة ظاهرة الزواج المبكر التي انتشرت بشكل كبير داخل تلك القرية.

أ- العوامل الأسرية وأثرها على تمكين الفتاة من التعليم داخل القرية.

كشفت نتائج الدراسة عن وجود تباينات في الخصائص والسمات المتعلقة بالمنازل داخل تلك القرية بشكل عام، وأسر الحالات بشكل خاص، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك تشابهًا كبيرًا في شكل البيئة السكنية الخاصة بتلك الأسر، لكونها تم بناؤها وتشطيبها بواسطة مؤسسة واحدة وهي مصر الخير، بينما بدأ التفاوت في عدد الغرف داخل تلك المنازل، حيث أشارت الدراسة إلى أن هناك بعض الحالات كانوا يقطنون في مساكن مكونة من ثلاث غرف مثل الحالة الثانية، والثالثة، والسادسة، والسابعة، والعاشرة، بينما كانت هناك حالتان تقطن في منزل مكون من أربع غرف مثل الحالة الأولى، والرابعة. وهناك بعض الحالات التي لم تمتلك إلا غرفة واحدة تقطن بها مثل الحالات الثامنة، والتي كانت تقيم في حجرة واحدة مسقوفة بـ (البوص) وفي انتظار مؤسسة مصر الخير لإكمال السقف؛ والحالة التاسعة والتي امتلكت ثلاثة قراريط من تلك المؤسسة وفي انتظار عملية البناء، وكانت تقيم في غرفة واحدة مكونة من (الخص والجريد)؛ بينما جاءت الحالة الخامسة لا تمتلك سوى غرفة صغيرة واحدة في منزل الجد، وفي انتظار المؤسسة لتخصيص قطعة أرض وبناءها لهم، وربما يعود ذلك

إلى عدم قدرة أرباب تلك الأسر على الإنفاق والقدرة على شراء الأرض والقيام بعملية البناء، كما يرتبط أيضًا بارتفاع مستوى الفقر داخل تلك القرية بشكل عام، وأسر محل الدراسة بشكل خاص، فقد كانوا غير قادرين على توفير قوت يومهم. حيث تقول الحالة الثانية في ذلك "لولا ربنا بعتلنا مصر الخير كان زمنا دلوقتي عايشين تحت النخل"؛ وتقول الحالة السادسة "لو مكنتش مصر الخير بنت لينا البيت، كنت رحت أنا وبناتي فين؟"، وتقول الحالة الثامنة "إحنا كلنا قاعدين في أوضة واحده، وكل يوم الصبح بنصحى من النوم وبنستنى الأفندية بتاعوت مصر الخير علشان يرأفوا بحالتنا"، وتقول الحالة الخامسة "طب آني قاعد عند أبويا، وهو راجل كبير يا بيه، والنبي بنام على بعض في أوضه واحده".

مما سبق يتضح تدني الحالة السكنية للأسر محل الدراسة، خاصة تلك التي لم تحصل حتى الآن على مساكن وغرف بواسطة مؤسسة مصر الخير، وربما يعود ذلك إلى أن تلك الأسر أتت إلى القرية متأخرًا، في حين أشار مسئولو المؤسسة إنهم يقومون ببناء المساكن داخل تلك القرى، وسقفها من خلال قائمة مرتبة بناء على ترتيب الأقدم فالأحدث، على أن تكون الأولوية للأسر اللاتي تلحق فتياتها بمدارس الفصل الواحد التابعة للمؤسسة كشكل من أشكال التحفيز على تعليم الفتيات.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى ازدحام تلك المنازل بعدد الأفراد، حيث لاحظ الباحث تكدسًا كبيرًا لمساكن تلك الحالات، وعندما حاول التعرف على الأعداد الحقيقية التي تقطن داخل تلك المنازل الصغيرة، فوجئ بارتفاع نسبة الازدحام بداخلها؛ حيث توصل إلى أن هناك بعض الأسر التي كانت مكونة من سبعة أفراد مثل الأسرة (الثالثة والخامسة) مع ملاحظة أن الأولى ترسل ثلاث فتيات لمدارس الفصل الواحد بالقرية، والثانية ترسل فتاتين، وهناك بعض الأسر التي تتكون من ثمانية أفراد مثل الأسرة

(الرابعة والسابعة)، حيث ترسل كل واحدة منهما من ثلاث إلى أربع فتيات للتعليم بالمدارس داخل القرية، وهناك بعض الأسر التي تتكون من تسع أفراد مثل الأسرة الأولى ولها ثلاث فتيات بالفصل الواحد، والأسرة الثانية ولها أربع فتيات بالفصل الواحد، والأسرة العاشرة التي تتكون من سبعة أفراد، ولها فتاتان بالفصل الواحد، وهناك بعض الأسر التي تكونت من عشرة أفراد مثل الأسرة السادسة ولها خمس فتيات بالفصل الواحد، والأسرة الثامنة التي تجاوز عدد أفرادها أحد عشر فردًا، علمًا بأن هذه الأسرة تقطن في مساحة ثلث قيراط كما سبق الذكر وغرفة واحدة مسقوفة وغرفتان مسقوفتان بالجريد، وفي انتظار المؤسسة لتقديم عملية الدعم والبناء؛ وهناك الأسرة التاسعة، التي تتكون من ثمان أفراد، ولها ثلاث فتيات بالمدرسة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الرؤوف التي أشارت إلى أنه من أبرز العوامل التي تنعكس بالسلب لدى الفتيات في القرى الفقيرة التزايد الملحوظ في عدد أفراد الأسرة، مع تناقص في عدد حجرات المنزل؛ الأمر الذي يعقبه انخفاض في مستوى دخل الأسرة، بالإضافة إلى ضعف الخلفية الثقافية لأولياء الأمور (عبدالرؤوف، ٢٠١٢، ص ص ٤٢٥-٤٣٠).

يلاحظ مما سبق أنه على الرغم من زيادة عدد الأفراد والفتيات داخل تلك الأسر، إلا أنهم ألحقن فتياتهن بالتعليم داخل المدارس التابعة للمؤسسة، الأمر الذي دفع الباحث إلى التعرف على هذه الثنائية المتعارضة، فتوصل من خلال تلك الأسر إلى وجود أسباب دفعتهم إلى ذلك، وهي: أن التعليم داخل تلك الفصول بالمجان، وأنهم يحصلون على قدرًا من السلع الغذائية لكل فتاة تلتحق بالتعليم داخل تلك المدارس، وكذلك الحصول على متطلبات العملية التعليمية من (كراسات، وكتب، ووسائل تعليمية مساعدة بالمجان) كما أن المؤسسة ساعدتهن في تجهيز أخواتهن اللاتي يقدمن على مراحل الزواج، وكذلك الدور الفعال الذي قدمته المؤسسة للملتحقات من خلال تشطيب

المنازل التي تم بناؤها لأسرهن، بل والأكثر من ذلك أنها قامت بتجهيز تلك المنازل بالأثاث([1]) بهدف دعم وتشجيع الفتيات على الاستمرار في التعليم، والاستمرار في عملية التنمية داخل تلك القرية.

هذا وقد لعبت مهنة العائل الأسري أثرًا بالغًا في التأثير على إلحاق الفتيات بالتعليم داخل القرية؛ حيث جاءت ما بين أسر ذات عائل ويحاول الإنفاق على أسرته

مثل (الأسرة الرابعة) والتي كان يعمل الأب عاملاً باليومية في القاهرة، والأسرتان (الخامسة والسادسة) والتي كانا يعملان في مهنة رعي الغنم، مع الإشارة إلى عدم امتلاكهم لأغنام خاصة بهم، بل كانوا يعملون باليومية مع أصحاب الماشية والأغنام من القرى الأخرى المجاورة وذلك للسعي بالأغنام في الأراضي والحقول، (والأسرة الثامنة) والتي كان يعمل عائلها بمهنة "القفاص" حيث كان يقوم بتصنيع الأقفاص من جريد النخيل ويبيعها في الأسواق، وهناك (الأسرة العاشرة) والتي كان يعمل عائلها باليومية من خلال بيع الذرة (كيزان الذرة) والترمس في بندر سمسطا، حيث يقول "أني بروح الفشن ببيع كيزان درة يابيه، داني بقعد في الشمس وبروح بـ ٢٠ جنيه على العيال، عارف آني بتشعبط في العربيات عشان مدفعشي أجرة"؛ ويقول عائل الأسرة الرابعة "آني بسافر مصر بالشهرين مش بشوف العيال، علشان أرجعلهم ومعايا قد ألف جنيه يصرفوها عبل ما أروح تاني وأجي بعد شهرين"؛ ويقول عائل الأسرة الخامسة "أنا بروح أقعد الصبح عند الحنفية الكبيرة واستنى الغنامة علشان يخدوني معاهم أسرح في الغيط ويدوني عشرين جنيه آخر النهار آروح بيهم للعيال". فقد اتجهت هذه الأسر إلى إلحاق فتياتها بمدارس الفصل الواحد التابعة للمؤسسة بهدف الحصول على الدعم المادي الذي كانت تحصل عليه الفتيات

([1])المؤسسة تتعهد بتجهيز المنازل التي تسهم في بنائها داخل القرية من أثاث يتمثل في: عدد سرير، ودولاب، وثلاجة، وغسالة، ومقاعد للجلوس،....إلخ مجانًا.

الملتحقات بالمدارس على شكل سلع تموينية ومساعدات أخرى متنوعة كانت بمثابة عاملاً أساسيًا لتحقيق تلك الأسر لمتطلبات الحياة الأساسية من مأكل ومشرب ومأوى.

بينما جاءت الأم كعائل للأسرة كالأسرة (الأولى) والتي كانت تعمل باليومية في القرى المجاورة نظرًا لإصابة زوجها بجلطة فأصبحت هي العائل الوحيد له، فاتجهت إلى إلحاق فتياتها بمدارس الفصل الواحد حتى يساعدوها في الإنفاق على الأسرة من خلال ما يحصلن عليه من سلع ومواد من قبل المؤسسة، وكانت الأسرة الثانية تعيلها الأم أيضًا، حيث كانت تعمل ببيع الخضار في القرية المجاورة والتي تبعد قرابة ٤ كيلو متر من قريتها الأم، نظراً لإصابة الزوج بمرض الكبد، والذي جعله غير قادر على العمل، ومن الملفت للنظر أن الأبناء مصابون أيضًا بنفس المرض، مما زاد من ثقل الحِمل على تلك السيدة وتحملها لمشقة الإنفاق على الأسرة، وجاءت (الأسرة الثالثة) تعيلها أيضًا الأم نظرًا لمرض الأب بمرض نفسي، حيث تقول "جوزي مسحور من زمان، ومش بيقدر يعمل حاجه من السحر" حيث كانت تقصد بأن هذا المرض راجع للسحر، فأرسلت ثلاث فتيات من فتياتها للفصل الواحد، حتى يساعدنها على الإنفاق؛ وجاءت (الأسرة التاسعة) وكانت محترفة للعمل في الحقل، نظرًا لإصابة زوجها بشلل بيده جعله غير قادر على العمل حيث تقول "يا بيه في رقبتي أورطة عيال، أنا معايا ست عيال وأبوهم، مقدميش إلا الشغل في الغيطان"

وجاءت (الأسرة السابعة) ومثلها واعتلت المرأة دور المعيل، فاتجهت إلى بيع البسكوت والحلوى والصابون السايل بالقرية، حتى تتمكن من الإنفاق على زوجها، وألحقت فتاتين بالفصل الواحد كي يساعدنها على الإنفاق وتحمل مشقة وعناء المسئولية، حيث تقول "جوزي مات ولحد دلوقتي مش عارفه أصرف معاشه عشان بطاقته من غير عمل، طيب أعمل آه، روحت استلفت من ولاد الحلال قرشين وجبت حلاوة وصابون علشان

أتاجر فيهم، وبصراحه مصر الخير مش مخليه عن جهدها جهد، حتى بتدي للعيال شاي وسكر وزيت"

ولكن وجبت الإشارة هنا إلى أن الفتيات اللاتي كن يلتحقن بمدارس الفصل الواحد من أبناء تلك الأسر قد تغيرت رؤيتهن للواقع، وأصبحوا أكثر حبًا في التعليم، ورغبة في المزيد، فقد كان الدافع في البداية هو الحصول على السلع والخدمات؛ لما اكتسبنه من مزايا ثقافية وتعليمية من خلال الميسرات داخل تلك الفصول، وأصبحت رغبتهن في التعليم هي منالهن الحقيقي؛ ولكن للأسف ذكرت تلك الحالات المستقبل المظلم الذي يواجهن بعد التخرج من الفصل الواحد كما ذكرن وهو زواجهن المبكر –كما سيتضح فيما بعد–. حيث تقول إحدى الفتيات "يا فرحة ما تمت، عارف ياأستاذ أني عارفه أن أبويا بعد ما يستفاد من شوية السكر اللي بياخدهم من المدرسة هيطلعني ويشغلني في الغيطان، علشان إعدادي مفهاش كدا خالص"، وتقول أخرى "كدا كدا أبويا بعد أما أخلص الابتدائية هيجوزني، بس هو صابر شوية"؛ وتقول أخرى "يابيه متغلبش نفسك، عارف قول لأمي إن في بطاطين وشاي وسكر في الإعدادية وهي توافق تكملي التعليم"؛ وتقول الأخرى باكية "نفسي أكمل تعليمي، أنا مش عايز أنجح في الفصل ده علشان أفضل اتعلم، نفسي أكمل تعليمي، نفسي أكمل تعليمي"، وتتفق هذه النتيجة مع النظرية النسوية حيث تشير إلى تأثير عملية التنشئة الاجتماعية، وعمليات الغرس الثقافي التي تتبناها الأسر داخل المناطق المهمشة في تدني وضع الفتاة، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض مستوى تطلعها، وتوقف طموحها عند مستوى محدد، بالإضافة إلى ما تبعثه العادات والتقاليد من معوقات سلبية تسلب الفتيات حقوقهن وأهدافهن وحقهن في النهوض والارتقاء، والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى تحطيم أمالهم خاصة داخل تلك القرى(ربيع، ٢٠١٥، ص ٦٣)، كما وتتفق أيضًا مع دراسة الحديدي؛ التي

تشير إلى أنه من أكثر المشكلات التي تعاني منها الفتيات بالقرى الفقيرة هي مشكلة الزواج المبكر، حيث تحرم الفتيات من حقوقهن الاجتماعية مثل اكمالهن للتعليم، وتقلص دور الفتاه، وتصبح غير قادرة على التعبير عن رأيها في مختلف المجالات، مع ضعف ترسيخ دورها في المجتمع، مما يؤدي إلى انحدار مستوى مشاركتها الايجابية نظرًا لسلبية العادات والتقاليد التي تهيمن على الواقع الاجتماعي لتلك القرى، والذي يُعد من أبرزها الزواج المبكر للفتيات (الحديدي، ٢٠٠٨، ص ص ٣٥).

كما أشارت نتائج الدراسة إلى تأثير المستوى التعليمي لتلك الأسر على إلحاق فتياتهن بالتعليم في مدارس الفصل الواحد بالقرية، حيث أشارت الدراسة إلى أن جميع الآباء بتلك الأسر أميون، وغير قادرين على القراءة والكتابة؛ الأمر الذي لعب دورًا سلبيًا في اهتمامهم بتعليم فتياتهم منذ البداية، لدرجة أن معظم فتياتهم قد تجاوزوا سن التعليم الأساسي، ولولا الدور الفعال الذي قدمته مؤسسة مصر الخير في بناء المدارس والفصول داخل تلك القرية لاستمر الوضع السلبي لتعليم تلك الفتيات دون تغيير، وجاء ذلك من خلال قيام المؤسسة بعقد العديد من ندوات التوعية لآباء وأمهات تلك العينات، وأبرزوا لهم دور التعليم وتنمية الوعي الفكري للفتيات في خدمة القرية بشكل عام وأسرهم بشكل خاص. وأن التعليم سوف يغير من طبيعة الوضع المستقبلي لهن؛ ومن أجل ذلك اتجهت المؤسسة إلى بناء تلك الفصول بالقرب من محل إقامة تلك الفتيات، بالإضافة إلى إقناع آبائهم بأنهم لم يدفعوا أي مصاريف لفتياتهن أثناء مراحل التعليم المختلفة، حيث أكدت لهم على مبدأ المجانية في التعليم، وأنها سوف تتكفل بهن طيلة مرحلة تعليمهن في الفصل من زي وأدوات مدرسية، ومصاريف ومساعدات تصل إلى تجهيز بعض العرائس من خريجات الفصل، كما أكدت لهم التزامها بالمرونة في تحديد أوقات الدراسة بما يتناسب مع الأوقات

التي تتاح لتلك الفتيات ([1])، وربما يعود ذلك إلى وعي الميسرات بتلك الفصول بعدم تسببهن في تعرض الفتيات في الأذى من قبل آبائهن، إذا تعطلن عن الذهاب للحقول أو رعي الأغنام في مواعيدها المحددة، وأن هذا التعليم لن يضرهن في شئ، بل أنهن سوف يساعدنهن من خلال دعمهن بالسلع الغذائية وتكفل المؤسسة بكافة الأعباء المادية الخاصة بتلك الفتيات. حيث تقول عائلة (الأسرة الأولى) "بصراحة آني كمسئولة عن البيت، لما جوني البهوات بتاعوت مصر الخير وقالولي أنهم مش هيعطلوا البنات ووعدوني بالمساعدة، بعت البنتين على طول للتعليم، أنيّ كدا مش خسرانه حاجة"؛ وتقول (عائلة الأسرة السابعة) "لما قالولي على التعليم والمدرسة كنت خايفة من ملامة الناس علشان أبوهم ميت، بس بصراحة الأبلوات اللي في المدرسة زي العسل وبيحبوا البنات، دى كمان علموهم الخياطة وهيجيبولهم مكن علشان يساعدوني في المصاريف".

وهكذا يتضح أنه على الرغم من الرفض التام للتعليم لدى تلك الأسر من البداية ورفضهم لتعليم الفتيات، إلا أن مؤسسة مصر الخير استطاعت من خلال ما وفرته من تسهيلات وما حققته من مرونة، وخدمات ومساعدات حالية ومستقبلية ....إلخ من تدعيم موقف تلك الأسر وتحفيزهم بهدف تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية، مع التأكيد على أن العامل الأساسي لدى تلك الأسر هو المنفعة التي كانوا يحصلون عليها من تلك المؤسسة، والذي يتمثل في بناء المنازل، والمساعدة المادية وغير ذلك، إلا أن الفتيات أنفسهن قد غيرن تلك الوجهة كما سبق الذكر؛ وتتفق هذه النتيجة مع نظرية المسئولية الاجتماعية، التي ترى أن واقع المسئولية يقتضي الحفاظ على الصالح العام للمجتمع، ويأتي ذلك من خلال تعزيز قيم المجتمع، مع مراعاة المكتسبات التي تراعي طبيعة البيئة

([1]) يذكر أنه يسمح للفتيات بالغياب أو التأخير في يوم السوق القريب من القرية لانشغال الفتيات بالذهاب مع آبائهن إلى تلك الأسواق.

المحيطة مثل النوع والعمر، مع ضرورة التركيز على عمر متلقي الخدمة، باعتبار أن هذه الفئة عادة ما تكون الأكثر تعرضًا للتغيير والتطوير بشكل إيجابي داخل المجتمع (Kleinrichert& Others, 2013, pp:230-237)

أما فيما يتعلق بتأثير المستوى الصحي لتلك الأسر على تمكين فتياتهن من التعليم، كان لابد من الإشارة إلى الوضع الصحي المتردي في القرية بشكل عام، نظرًا لتجاهل المؤسسات الصحية لهم؛ حيث توصل الباحث إلى ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض الكبد، والأمراض المعدية والمستوطنة داخل القرية، وربما يعود ذلك إلى انتشار الجهل الصحي لديهم، وانخفاض معدل الوعي بخطورة الأمراض، وعدم إدراكهم لمضاعفاته الخطيرة؛ بالإضافة إلى انتشار القمامة والمخلفات بالشوارع، فقد كانوا يتخلصون من مخلفاتهم الأسرية من خلال استخدام البراميل التي يذهبون لتفريغها من الفضلات في الصحراء المجاورة لهم أسبوعيًّا، بل وقد فوجئ الباحث بأنهم قد يتبادلون الحقن باستخدام سرنجة واحدة لأكثر من شخص ويعتمدون على مجرد ملئها وتفريغها بالمياه الساخنة، باعتبار أنهم قد طهروها وأصبحت صالحة للاستخدام من قبل شخص آخر، ويعود ذلك كما سبق الذكر لتدني الوضع المادي، وارتفاع نسبة الفقر المدقع لدى سكان تلك القرية، والتي تخلو من مواسير المياه النظيفة، ويعتمدون في المأكل والمشرب على المياه الجوفية (الطلمبات)

(١) حيث لا يوجد في كل شارع إلا طلمبة واحدة لملأ المياه،؛ واتشحت القرية أيضًا بمخاطر استخدام المبيدات الحشرية للأرضي الزراعي المملوكة لبعض رجال

(١) هذه الطلمبات عبارة عن ماسورة يتم وضعها في الأرض على أعماق متفاوتة، وتخرج مياه من باطن الأرض تستخدم في الشرب، والطعام، علمًا بأن هذه المياه غير خاضعة للمراقبة والتحلية

الأعمال بشكل سلبي، وتتفاقم رائحتها وتنتشر على سكان تلك القرية دون وضع اعتبار لآدميتهم([1])؛ بل وذكرت إحدى الإخباريات المقيمات بالقرية أنها تداوي العديد من الحالات الحرجه بالأسبرين وبعض المسكنات البسيطة. كما أشارت الأسر محل الدراسة إلى أنها لا تذهب للطبيب إلا في الحالات الصعبة فقط، فقد أشارت (الأسرة الثالثة) أنها لا تستخدم إلا الإسبرين البسيط وبعض الوصفات البدائية إن أتيحت لهم على الرغم من إصابتهم بمرض الكبد، حيث تقول ربة تلك الأسرة "لما بلاقي الراجل والعيال تعبوا بجري بسرعه على أم محمد علشان آخد من عندها برشامتين وخلاص، لحد لما تيجي الحملة بتاعت مصر الخير"؛ وتقول ربة (الأسرة الثانية) "جوزي عليه سحر في دماغه، وكل المشايخ قالولي مش هيصحى، خلاص أروح فاه" مما يشير إلى مستوى الجهل الصحي الذي تعانيه تلك الأسرة؛ وتقول ربة الأسرة التاسعة "آني عايش في أوضة واحدة، عارف يا بيه بناكل ونشرب وبنام فيها"([2])؛ وذكرت احدى المتطوعات بامتلاكها لأدوات التضميد لمعالجة الجروح في القرية.

الصحية؛ ويذكر الباحث أنه عندما توجه إلى رؤية تلك الطلمبات قد لاحظ وجود فطريات ترى بالعين المجردة تخرج من هذه الطلمبات مختلطة بالمياه، مما كان سببًا كبيرًا في إصابتهم بالأمراض.

([1])يذكر الباحث أنه في احدى الزيارات الميدانية كاد يتعرض للإغماء بسبب تفاقم رائحة المبيدات بشكل كبير من قبل المزارع المجاورة لتلك القرية.

([2]) يذكر أن الباحث أكثر من مرة قد أخبر عن تدهور الحالة الصحية والبيئية لتلك الأسرة للمسئولين ولكن دون إفادة. كما قام الباحث في في إحدى الزيارات الميدانية بنقل إحدى الأطفال في سيارته بسبب إصابته في عيناه، وتجاهل الآباء إصابة ابنهم، حتى تحولت إلى تورم ظاهر بالعين، وخروج فضلات من عينه، مما نتج عنه تلوث عين الطفل، وهذا ما حدث حين تم تحويله إلى بنى سويف وحجزه بمستشفى الرمد.

يشير ما سبق إلى تدني المستوى الصحي لدى أسر حالات الدراسة بشكل خاص وأسر القرية بشكل عام، حيث ينتشر بالقرية جهل صحي بعدم إدراكهم لخطورة الأمراض،وتنامي الأمراض المستوطنة لديهم، وتتفق هذه النتيجة مع نظرية التمكين حيث تشير إلى أن لحرمان المرأة من حقوقها الاقتصادية وحرمانها المقصود من التعليم أثرًا سلبيًّا على طبيعة الحالة الصحية لها، حيث يتدنى مستوى الخدمات العلاجية والوقائية في المناطق التي تسكن بها، خاصة لدى البيئات الثقافية والاجتماعية التقليدية، فعادتًا ما تعاني المناطق المهمشة التي يمتهن سكانها بمهن الرعي ويسيطر عليها طابع البداوة من تدني واضح في المستوى الثقافي والتعليمي والصحي، نظرًا لمعدلات الجهل المتفاقمة بداخلها (زايد،٢٠١٥، ص ص ٢٤٧-٢٤٨)

ويأتي هنا الدور الفعال لمؤسسة مصر الخير؛ حيث قامت بحصر الحالات المرضية من الفتيات المقيدين بالفصول، وقامت باستدعاء أطباء متخصصين في حملة موسعة إلى القرية تحت إشراف وزارة الصحة وبرعاية مؤسسة مصر الخير، وتم اكتشاف عدد كبير من الفتيات المصابات بأمراض خطيرة، ومن أجل ذلك سعت مؤسسة مصر الخير للتأمين الصحي خاصة للفتيات داخل تلك المدارس حفاظاً على حالتهن الصحية، كما أسهمت في تقديم قوافل طبية، تم من خلالها استدعاء الأهالي وتم الكشف عليهم، وتشخيص الأمراض والبدء في مرحلة العلاج، بل وعملت المؤسسة على تعميم المعرفة الصحية لدى الفتيات في مدارس القرية التابعة لها من خلال عرض فيديوهات لتعليم الفتيات أساليب الإسعافات الأولية، وكيفية الحفاظ على سلامتهن الشخصية، وسلامة الآخرين داخل الأسرة، ومعرفتهن بخطورة الأمراض والوقاية منها، بل وتم توزيع مواد للإسعافات الأولية على الفتيات بتلك المدارس يتم تفعيلها معهن كي ينقلوا تلك الخبرات الطبية والفنية إلى الأهالي. ولم تكتفِ المؤسسة بذلك، بل قامت أيضًا بتحمل نفقات إجراء

بعض العمليات الجراحية لأسر العديد من الفتيات داخل تلك الفصول، مما ساهم في تحسين حالتهن الصحية؛ وتتفق هذه النتيجة مع نظرية رأس المال الاجتماعي التي تشير إلى ضرورة توسيع حلقة الاتصال من جميع المتخصصين في مختلف مجالات الرعاية الاجتماعية والصحية داخل المجتمع، خاصة داخل المناطق الفقيرة(Bray& Aikins, 2015, p.313)، كما يشير حبيشي في دراسته إلى الدور الفعال لمؤسسات المجتمع المدني في تحسين الصحة العامة للفتيات، ويأتي ذلك من خلال توفير الرعاية الصحية، والتصدي لبعض الممارسات الضارة التي تؤثر على صحتهن مثل عمليات الختان، و السلبية في التعامل مع بعض الأمراض الخطيرة(حبيشي، ٢٠١٦) .

هذا وقد لعبت العادات والتقاليد الأسرية التي انتشرت داخل القرية أثرًا سلبيًّا في إكمال الفتيات لتعليمهن وتمكينهن من التعليم حتى المرحلة النهائية؛ وقد بدا هذا العامل في ظاهرة خطيرة تنتشر خاصة في صعيد مصر، وهي ظاهرة زواج الفتيات بعد إتمامهن لمرحلة التعليم الابتدائي؛ حيث كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع نسبة الزواج المبكر لدى فتيات القرية، وقد أعزو ذلك إلى طبيعة العادات والتقاليد السائدة، وإلى المستوى المادي المتدني داخل تلك القرية، حيث كانت أسر تلك الحالات تتجه إلى سرعة زواج فتياتهن في مرحلة مبكرة من العمر (عند عمر ١٣ سنة) من أجل التخلص من الضغوط المادية، والتربوية، خاصة أن هذه القرية لا تتجه نحو التكلف في الزواج، حيث لاحظ الباحث أن الفتيات تتزوج في غرفة واحدة مكونة من سرير أو دولاب وتسريحه إن وجد، وحمام ومطبخ بجانب تلك الغرفة، لدرجة أنه لاحظ أيضًا أن هناك بعض الأفراد الذين يأتون من القرى المجاورة من أجل الزواج من فتيات تلك القرية البسيطة نظرًا لرخص أسعار الفتيات – كما ذكر أحدهما – حيث تقول ربة الأسرة الأولى "آني ما بصدق أخلص من البنات، جوزي عيان، ومين هيصرف عليهم، تجوز وتبقى في رقبة راجل يتولاها، بس ربنا يسترها لحسن تقول هكمل تعليمي، أصلها مصاحبة الأبلة اللي بتقريها في الفصل"؛ وتقول الأسرة الثالثة

"آني معايا عيال أوديهم فان لازم أخلص من البنات بالجواز، بس لو مصر الخير هتصرف عليهم وتتكفل بيهم ماشي مش هجوزهم وهما صغيرين" يلاحظ من الحديث السابق أن هذا الشخص في تلك الأسرة يتعامل مع بناته على أنهن عرض للبيع والشراء، ومن يتكفل هو أكثر الذي يفوز بتلك السلعة دون غلو في متطلبات الزواج؛ ويقول عائل الحالة السادسة "أنا خلفتي بنات والبنت تقيلة في المصاريف، هما أيوه بيسعدوني في الشغل، وبيجيبوا فلوس، بس بردو مقدميش حاجه أصرفها عليهم"؛ ويقول عائل الأسرة التاسعة "آني والمرة بنشتغل باليومية، وعايشين في أوضة واحده، دى آني ما هصدق أخلص منهم، بس بعد ما يخلصوا من القراية في الفصل"

نلاحظ مما سبق أن تلك الأسر قد اتجهت إلى زواج فتياتهن في عمر مبكر، وكانوا يؤيدون تلك الظاهرة بمجرد ظهور مرحلة البلوغ لدى الفتيات، حقيقة لاحظ الباحث أنهن لن يمتلكن أي رأي لرفضهن للزواج والرغبة في إكمال تعليمهن وتمكينهن من التعليم حتى مرحلة التعليم الجامعي، كما ذكرت بعض الفتيات من خلال مقابلتها مع الباحث، أنها وثلاث فتيات من زميلاتها سوف يدافعن عن حقوقهن في إكمال تعليمهن ورفض فكرة الزواج المبكر؛ حيث تقول الفتاه "هو إحنا دبيحة بيدبحوها على الضحية، شوف يادكتور هكمل تعليمي لو هيرموني قدام الجرار"؛ وتقول أخرى "ربنا معايا هيقويني إن شاء الله، وعشمي كبير إني أكمل تعليمي"؛ وتقول أخرى "هكمل تعليمي علشان أبقى ذي الأبلة أمل، داني بحبها خالص، وهي قالتلي إنها هتساعدني وتقنع أبويا إني أكمل تعليمي وميجوزنيش لإبن عمتي"؛ وتتفق هذه النتيجة مع النظرية النسوية، التي تشير إلى ضرورة الاهتمام بوضع الفتيات، واحترام رأيهن، ومنحهن الحرية التعليمية التي من شأنها تحقيق الاستقلال وتحقيق مكانتهن الاجتماعية، ودعم قيم الخطاب، والتأكيد على حقهن في التعليم، ودعمهن في مواجهة المشكلات المجتمعية والأسرية المتنوعة(نوار، ٢٠١٢، ص ٣٧)؛ وتتفق أيضًا

مع المدخل التنموي الذي يرى أن القضاء على مظاهر التمييز النوعي يُعد من أبرز الخطوات التي تساعد على دعم قنوات التنمية المختلفة، ويأتي ذلك من خلال دعم الآليات التي تعمل على تحسين فرص الاعتماد على الذات، وتحسين ظروف المعيشة، باعتبار أن التنمية لم تكتفِ بمجرد رعاية النساء اجتماعيًّا فقط، بل تهدف إلى تمكينهن من امتلاك عناصر القوة والنجاح الاقتصادية والسياسية، والتعليمية، والقدرة على اتخاذ القرارات التي تدعم من مكانتهن في المجتمع وتحسين ظروف المعيشة (أبوردينة، ٢٠١٦، ص ص ١-١٥) .

وقد استطاعت مؤسسة مصر الخير التقليل من حدة هذه الظاهرة ومساعدة الفتيات في تمكينهن من التعليم حتى الحصول على مختلف الدرجات التعليمية، وجاء ذلك من خلال تنظيم ندوات متنوعة من قبل مشرفي الدعم الفني، والمسيرات الموجودات بالمدرسة عن قيمة التعليم، ودوره في حياة الفتاة، وأن ذلك سوف يعزز من مكانتها في المجتمع، ويعزز من فرصها في المستقبل، بل وسوف تساعد أسرتها بعد ذلك في تحسين وضعها المادي، كما كانوا يعقدون ندوات توعوية عن خطورة الزواج المبكر على الحالة الصحية والنفسية للفتيات، والمخاطر المختلفة التي تتعرض لها الفتاة عند الزواج مبكرًا، والتي قد تؤدي في بعض الأحيان إلى العجز والوفاة، والضعف الجنسي؛ وفي الحقيقة قد ترك ذلك صداه لدى بعض الأسر كما جاء على لسان بعض الحالات، حيث تقول إحدى الأسر "بصراحة مصر الخير فتحت عقولنا على التعليم، وعن المرض اللي ممكن يصيب البنات لو اتجوزوا وهما ضغيرين"؛ كما يقول عائل الأسرة الخامسة "بعد اللي بشوفه من الأبلوات في المدارس والعلم وتفتيح عقول البنات على العلم آني عايز آخليهم يكملوا التعليم" ويقول عائل الأسرة الثامنة "بعد اللي سمعته من القعدات اللي بنسمعها من البهوات بتاعوت مصر الخير، مش هجوز البت وهي صغيرة، إن شاء الله هتكمل تعليمها أحسن، وهو آني غرمان

حاجه يا بيه كدا كدا البنات بتساعدني في الشغل، وبيروحوا المدرسة في الوقت اللي يناسبهم، يعني هستعجل عليهم لاه"

مما سبق يتضح وجود مجموعة من العوامل الأسرية التي أثر بعضها بالإيجاب والبعض الآخر بالسلب، ولعبت دورًا كبيرًا في تعليم الفتيات داخل القرية؛ والدور الفعال لمؤسسة مصر الخير في تدعيم تلك العملية، وحرصها المستمر على دعم أكبر قدر ممكن من أسر الفتيات لتحفيزهن على تعليم فتياتهن ومساعدتهن في الاستمرار في التعليم من خلال تقديم كافة وسائل المساعدات المادية والمعنوية والحياتية، وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة سابقًا؛ وتتفق هذه النتيجة مع نظرية المسئولية الاجتماعية، التي تشير إلى التزام مؤسسات المجتمع المدني بتحسين أوضاع المجتمع المحلي، ويأتي ذلك من خلال تبنيها العديد من الأنشطة الخدمية التي تحقق الصالح العام للمجتمع، مثل: محاربة الفقر، وتحسين المستوى التعليمي، والثقافي، والصحي للأفراد؛ والإسهام في حل مشكلات الأفراد، والتصدي لكافة المشكلات البيئية، وخلق فرص عمل، وتوزيع الخدمات بالشكل الذي يحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتحسين المستوى المعيشي لأفراد المجتمع المحلي (الكاروني، ٢٠١٦، ص ص ٢٨٤-٣٠٥)؛ وتتفق أيضًا مع نظرية رأس المال الاجتماعي، التي تؤكد على دور شبكة العلاقات الاجتماعية في دعم قدرة المعلمين على دعم الحياه الأسرية للفتيات، وتدفع إلى تبني نماذج متطورة لكيفية التعامل مع الأسر التي تعيش في فقر مدقع، مما يلعب دورًا فعالاً في تدعيم قدرة المتخصصين على بيان المعوقات والمعضلات التي تواجه المناطق المحرومة، وما تتصف به من سمات ثقافية، ونمط من التفاعلات القائمة بين الطلاب وأسرهم واتجاههم نحو التعليم (Bray& Aikins, 2015, p.312).

ب- النتائج المتعلقة بتأثير العوامل غير الأسرية على تمكين الفتيات من التعليم.

يسعى الباحث إلى التعرف على العوامل غير الأسرية وأثرها على تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية، والتي يُعد من أهمها: المجال الجغرافي للقرية، ومدى ملكية الأرض الزراعية لأسر تلك الحالات، ونوع المزروعات، وتأثير بيئة الجوار، ومدى إتاحة وسائل النقل كوسيلة داخل تلك القرية من عدمه؛ وبيان الدور الحقيقي التي استطاعت مؤسسة مصر الخير أن تلعبه من خلال ما يتاح لها من تبرعات، ووسائل للدعم الفني، والمحفزات والتسهيلات المختلفة التي وفرتها لأسر الفتيات بهدف دعم رغبتهم في تعليم فتياتهن وتحقيق الصالح العام لهن.

أشارت نتائج الدراسة إلى تأثير الموقع الجغرافي وطبيعة البيئة على تطلعات الأسر في تمكين فتياتهن من التعليم؛ فالقرية كما سبق الذكر تقع على الظهير الصحراوي الغربي وتكاد منقطعة المرافق، تعاني من حرمان شديد في الخدمات، بل وينتشر على أطرافها العديد من قطاع الطرق واللصوص الذين يستغلون مثل هذه القرى ذات الطبيعة الجغرافية الوعرة للاختفاء بها، وتحقيق مآربهم الخاصة؛ في البداية كانت القرية تخلوا من وجود أية مؤسسات حكومية تعليمية بها، عدا مؤسسة على أطرافها من جهة الشمال وهي المدرسة الثانوية الزراعية ووضعت في هذه المنطقة النائية من أجل تخفيف العبء عن مركز سمسطا، ولكثافتها السكانية المنخفضة، وأنها مدرسة ذكور فمن السهل الذهاب إليها من قبل الطلاب الذكور، وقد لاحظ الباحث أن هذه المدرسة تكاد تخلوا من الطلاب كونها مدرسة فنية ..... إلخ؛ ومن ثم عانت القرية من عدم تواجد الخدمات التعليمية الفعالة بها، فكان السبيل لأرسال الطلاب إلى المدارس الابتدائية هو الذهاب إلى قرية الصعايدة كونها أقرب قرية للقرية محل الدراسة، وكانت تبعد قرابة ٧ كيلو مترات، فكان من يرغب في تعليم

أبنائه يضطر إلى الاتفاق مع وسيلة انتقال (توكتوك) مقابل دفع مبلغ ٧٥٠ جنيه شهريًا على الطالب الواحد؛ الأمر الذي كان يقابله رفض تام ومستمر من قبل الآباء، وكان سببًا في عزوفهم عن تعليم أبنائهم، نظرًا لهذا الموقع الجغرافي الجبلي الصعب الذي يحيط بالقرية من كل الاتجاهات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبدالستار التي ترى أن الحرمان من التعليم يعود إلى عدة عوامل، يتصدرها طبيعة الموقع الجغرافي للمنطقة، وطبيعة البيئة السكنية، وبُعد المدارس عن مناطق الإقامة، مما يؤدي إلى اختفاء مبدأ العدالة في توزيع الفرص التعليمية لدى سكان تلك المناطق، كما أشارت الدراسة إلى تراجع العامل الاقتصادي للسكان؛ الأمر الذي أدى إلى تراجع بعض الفئات مثل الإناث عن رغبتهن في إكمال تعليمهن والبقاء بالمنزل نظرًا لوعارة البيئة الجغرافية وتراجع مقدرتهن الاقتصادية داخل تلك المناطق المحرومة (عبدالستار، ٢٠٠٧، ص ص ٢١٢-٣١٤)

ونتيجة لكل ما سبق، جاءت مؤسسة مصر الخير تقدم الأمل لمحاولة حل تلك المشكلة، فقامت بتخصيص قطعة أرض قريبة جدًا من مساكن الأسر، تبعد حوالي مترات معدودة، وقامت بإنشاء ثلاث مدارس داخل تلك القرية في مجمع واحد، وبالتالي جاءت هذه المدارس في محل إقامة الفتيات، فكانت سببًا مقنعًا على موافقة الآباء على إرسال فتياتهن إلى تلك الفصول، بالإضافة إلى أن المؤسسة أعلنت منذ البداية تكفلها بكافة المصروفات كما سبق الذكر، الأمر الذي ترتب عليه عدم تحمل أسر الحالات للمصروفات المدرسية، وعدم تحملهم لمصاريف المواصلات (التوكتوك) الذي كان يحمل أبنائهم إلى القرى القريبة للتعليم، بالإضافة إلى محاولاتها الدائمة في توفير الخدمات ونقلها على نفقتها الخاصة إلى القرية وتوزيعها بشكل عادل، وعدم تحمل أهل القرية لمشقة السفر إلى بني سويف للحصول على تلك المعونات المؤسسية، ومن ثم ساهمت المؤسسة مساهمة أساسية وفعالة في تخفيف كاهل الضغط الجغرافي الناتج عن موقع تلك القرية في العمل على تمكين الفتيات

من التعليم، وتسهيل كافة الوسائل وتيسير السبل بهدف إتاحة الفرصة لتلك الفتيات دون أدنى شكل من أشكال الإرهاق البدني والجسمي لأسر القرية، ودون تحملهم لأعباء الانتقال المادية.

كما تعد ملكية الأرض الزراعية ونوعية المزروعات من العوامل التي أثرت بالسلب على أسر الدراسة، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى تردي الوضع الاقتصادي لتلك الأُسر، كما أكدت على عدم امتلاكهم لأية أراضي زراعية، فقد كان يعمل البعض منهم في الأراضي الزراعية والمزارع المجاورة التي يمتلكها كبار رجال الأعمال والأعمال الحرة([1])

لقد كان سكان القرية عامة، والأسر محل الحالات خاصة، تعاني من فقر اقتصادي كبير، وانخفاض في مستوى المعيشة، نظرًا لعدم وجود وسيلة للدخل الثابت، وكذلك عدم امتلاكهم لأراضي زراعية، وليسوا ملاّكًا للأغنام التي يرعونها، بل كانوا يعملون بالأجر اليومي عند أصحاب الغنم والماشية بالقرى المجاورة، فهناك الأسرة الثانية المصابة جميعها بمرض الكبد، لم تمتلك أرضًا زراعية، وتعتمد على التبرعات من أهل الخير، بالإضافة إلى ما كانت تحصل عليه من قبل المؤسسة، فكان تعليم الفتيات يمثل لها عِبأ ثقيلاً، ولكن استطاعت المؤسسة أن تتيح للفتيات بدائل مادية، واختيار الأوقات التي تناسبهن لتلقي المواد التعليمية بالفصول، والحالة الثالثة والتي كانت أم لخمس فتيات، والأسرة الرابعة التي كان يسافر عائلها إلى القاهرة للعمل نظرًا لعدم امتلاكه لأرض زراعية في قريته، حيث يقول "أنا أجري على الله، بس اللي مخوفني إني لو عجزت مين هيصرف

([1]) تعد هذه القرية من القرى الخصبة للاستثمار، حيث يرغب المستثمرين من مختلف محافظات مصر، ومن خارج مصر إلى إنشاء مزارع داخل تلك القرية نظراً لرخص اسعار الأراضي بها، وتوافر العمالة ورخص سعرها، بالإضافة إلى محازاتها للصحراوي الغربي والذي كان سبب في سهولة نقل منتجات تلك المزارع إلى القاهرة والموانى لتوريدها بالخارج.

علـى ولادي دول، معنـدهمش قيـراط طـين يزرعـوه"؛ والأسـرة الخامسـة والثامنـة والـذين لـم يمتلكون لمنزل سوى الإقامة عند الجد كما في الأسرة الخامسة، وغرفة واحدة عند الأسرة الثامنة، وهكذا فلم تمتلك هذه الأسر لملكيات زراعية، الأمر الذي كان له دوراً سلبياً على التحاق فتياتهن وسفرهن يوميًّا للقرى الأخرى للتعليم، فجاء الفصل الواحد وكان بمثابة حلقة النجاة بالنسبة لهم من خلال تعليم فتياتهن، وإمدادهم بالسلع الغذائية والملابس، والأدوية التي تحتاجها تلك الأسر، بالإضافة إلى ما قامت به تلك المؤسسة من عمليات التواصل مع بعض المؤسسات الحكومية لتخصيص قطع أرض زراعية بالقرية لزراعتها، وتحسين مستوى معيشتهم.

كما يُعد انقطاع وسائل المواصلات من أكثر المعوقات التي كانت ولا تزال تواجه سكان تلك القرية، فكما سبق الذكر أنهم كانوا يعكفون عن تعليم فتياتهن نظرًا لبعد المسافة بين قريتهم والقرى الأخرى المحيطة التي تتوافر بها مؤسسات حكومية، وتكلفة مادية لا يتحملها الآباء، ونتيجة لذلك جاءت مؤسسة مصر الخير واستطاعت تقليص تلك الصعوبات والمعوقات، حيث تم عقد بروتوكول تعاون بين مجلس مدينة سمسطا وهيئة النقل من أجل توافر أتوبيس يومي ينتقل مرة واحدة صباحًا من السابعة والنصف من مدينة سمسطا لنقل الهيكل الإداري لمدرسة الزراعة ويتجه إلى القرية لنقل من يرغب من سكان القرية في الذهاب إلى مركز سمسطا، وعليه استطاعت المؤسسة في هذه الجزئية أن تبذل قصارى جهدها بهدف التقليل والتخفيف عن كاهل أهل القرية من معاناة المواصلات وندرتها داخل القرية.

ولكن في الحقيقة لا تزال المشكلة قائمة خاصة في فترات الظهيرة في نهاية اليوم، لدرجة أنه إذا مرض أحد الاشخاص يجدون صعوبة كبيرة في نقل المريض نظرًا لعدم وجود وسيلة مواصلات متاحة، فيطرون إلى الاتصال على أحد سائقي التكاتك في القرى المجاورة

لاصطحاب المريض إلى أحد الأطباء بمدينة سمسطا، الأمر الذي لا يزال يمثل صعوبة في رؤية الآباء المستقبلية لإمكانية إتاحة الفرص لفتياتهم من إكمال مشوارهن التعليمي وتمكينهن من التعليم الجامعي، حيث لا تزال القرية تعاني هذه المشكلة حتى وقتنا الحالي([1]).

كما يُعد انقطاع التيار الكهربائي بشكل مستمر من أكثر العوامل التي أثرت بالسلب على الأسر محل الدراسة، وتشجيع فتياتهن على التعليم، فنظرًا للانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، كانت الفتيات تواجهن صعوبة بالغة في استذكار الدروس خاصة في فترات بعد المغرب، نظراً للظلام الدامس الذي كان يعم القرية، فكان يضطر الفتيات إلى النوم من بعد العشاء مباشرةً أو عدم استذكار الدروس التي كانوا يحصلون عليها في الفصل الواحد نظراً لمشكلة الكهرباء المستمرة داخل القرية.

مما سبق يتضح تأثير العوامل غير الأسرية في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية، والدور الفعال لمؤسسة مصر الخير في التقليل من حدة سلبية تلك العوامل على أسر تلك الفتيات حتى يتمكن من مواصلة تعليمهن واستمرارهن فيه.

مما سبق يتضح تأثير العوامل الأسرية متمثلة في: خصائص البيئة السكنية، وطبيعة المسكن، ونسبة الازدحام في المنزل، وعدد الأفراد، والمكانة المهنية لعائلي أسر الفتيات، وخصائصهم التعليمية، وطبيعة الوعي الصحي لدى تلك الأسر، والعادات والتقاليد الأسرية، وكذلك العوامل غير الأسرية، مثل: طبيعة الموقع الجغرافي للقرية، وملكية الأراضي الزراعية، ونوعية المزروعات، وطبيعة بيئة الجوار، ومدى إتاحة وسائل

([1]) يذكر أن الباحث عندما كان يتجه إلى القرية كان يقوم باستئجار سيارة بسيطة أو توكتوك لسهولة الانتقال داخل القرية، وخوفًا على سيارته وتعرضه للسرقة في هذا الطريق الخاوي من وسائل النقل والمواصلات.

المواصلات، والتيار الكهربائي وأثرها على تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية، والدور الفعال لمؤسسة مصر الخير في دعم العوامل الأسرية وغير الأسرية لتحسين مستوى معيشة تلك الأسر، وتشجيعهم على استمرار تعليم فتياتهن ودعمهن بكافة الوسائل والتسهيلات المتاحة لتسهيل العملية التعليمية لديهم، وجاء ذلك من خلال:-

١- نشر ثقافة التعليم ومحو الأمية بين الأهالي داخل تلك القرى.

٢- إنشاء مدارس في تلك القرية قريبة من محل إقامة الفتيات.

٣- تعيين ميسرات من أماكن قريبة لتلك المدارس لضمان حصول التلاميذ على تلك الخدمات بشكل حقيقي وفعال.

٤- تحملت المؤسسة أعباء العملية التعليمية للفتيات، من (مصاريف التقديم، والكتب المدرسية، والزي المدرسي([1])، وعمل كارنيهات للتأمين الصحي، وتعلم الاسعافات الأولية)

٥- وفرت المؤسسة قافلات طبية للكشف على الأهالي والفتيات واكتشاف الأمراض المتوطنة منذ مراحلها الأولى لسهولة العلاج، كما تحملت نفقات العلاج، والعمليات الجراحية لبعض الفتيات وأسرهن.

٦- عممت المؤسسة التبرعات على أسر القرية، وخاصة أسر الفتيات الموجودات بالمدارس، مثل: شنط رمضان، والبطاطين، وحلاوة المولد، وعلب الجبن، والمربى واللحوم ..... إلخ، مع مراعاة أن هذه الخدمات لم تقتصر على فتيات المدرسة فقط، بل أيضًا أهالي القرية وأولياء الأمور.

([1]) لاحظ الباحث أثناء الزيارات الميدانية أن الفتيات يرتدون زي موحد.

٧- عقد مسئولي الدعم الفني والتعليم المجتمعي بالمؤسسة ندوات توعية مع بعض أولياء الأمور بالقرية بشكل شهري للوقوف على الوضع الحالي للفتيات، وما تم انجازه داخل الفصل؛ وتتفق هذه النتيجة مع نظرية المسئولية الاجتماعية التي تشير إلى أن للاعتماد المتبادل بين المؤسسات الأهلية والمجتمع أثرًا بالغ الأهمية في تقوية العلاقات التفاعلية بداخلة، وتبني استراتيجيات تدعم من معايير المجتمع وقيمه وأهدافه المشتركة، حيث يؤدي ذلك إلى الحفاظ على الثقة والتعاون وتبادل المصالح، والسعي وراء تحقيق الأهداف المجتمعية(حوالة، ٢٠١٥، ص ٥٥٢)، من خلال الاستفادة من المعارف، والخبرات، والمهارات الاجتماعية التي يمتلكها سكان المناطق الفقيرة، والبعد عن التحيز، والاستماع إلى آراء الآخرين من تلك المناطق، مع الاعتماد على الأساليب العلمية الحديثة التي تهدف إلى تحقيق برامج التخطيط المتنوعة داخلها، مع الالتزام بالمرونة، وتدعيم قدرتهم على التصدي لكافة المشكلات البيئية والاجتماعية المختلفة التي تعرقل خطوات التغيير الإيجابي داخل تلك المناطق (حسب النبي، ٢٠١٧، ١٣٥)، وهذا ما يجيب على التساؤل الأول الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي العوامل الأسرية وغير الأسرية التي تؤثر في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية؟

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالآليات التعليمية التي تتبعها مؤسسات المجتمع المدني في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية.

يسعى الباحث في هذا المحور إلى الكشف عن الآليات الداعمة التي تقدمها مؤسسة مصر الخير لدعم العملية التعليمية داخل الفصول، وذلك من خلال التعرف على الدور المحوري للميسرات في تشجيع الفتيات على الاستمرار في العملية التعليمية؛ والأساليب التعليمية التي يستخدمنها لتمكين الفتيات من التعليم داخل القرية؛ والمعوقات

التي تواجههن في هذه العملية؛ والمقترحات التي تقدمها الميسرات بهدف التفعيل الأكثر إيجابية لمؤسسة الفصل الواحد ودورها في تدعيم العملية التعليمية وتمكين الفتيات من التعليم داخل القرية.

أ- النتائج المتعلقة بتأثير الميسرات على تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية.

تسعى هذه النتيجة إلى التعرف على الميسرة في مدارس الفصل الواحد ودورها في تمكين الفتيات من التعليم، وذلك من خلال التعرف على مقومات الميسرة والشروط التي يجب أن تتوافر في ميسرات الفصل الواحد – خاصة التابعات لمؤسسة مصر الخير- باعتبار أن تلك المدارس كما سبق الذكر- قامت بإنشائها مؤسسة مصر الخير داخل تلك القرية، حيث تدار العملية التعليمية من خلال الميسرات، اللائي يحصلن على رواتبهن من قبل مؤسسة مصر الخير، ويتم المتابعة الفنية والعلمية من قبل موجهي التربية والتعليم، ومنسقي الدعم الفني بمؤسسة مصر الخير؛ كما تسعى هذه النتيجة إلى التعرف على طرق التدريس والتعليم التي تنتهجها تلك الميسرات مع الفتيات.

الميسرة ([1]) هي "شخصية نسائية تربوية حاصلة على مؤهل عالٍ، يتم تدريبها من خلال دورات من قبل المديريات والأقسام المباشرة، وتمتلك القدرة على الإقناع، والتوجيه

([1]) يتم الإعلان عن فتح باب التقدم لطلب ميسرات للعمل بمدارس الفصل الواحد التابعة لمؤسسة مصر الخير ويُفضل أن تكون من فتيات القرية، أوالقرى الأخرى المجاورة للمدرسة؛ ويشترط أن تكون حاصلة على مؤهل عال+ دبلوم تربوي، ومن ذوي الخبرة، ويتم إجراء اختبارات تحريرية وشفهية مع الميسرات واختيار أكثرهم خبرة للعمل بالمدارس المجتمعية، ثم يتم التعاقد معهن من قبل مؤسسة مصر الخير ويتم دفع مرتبات الميسرات من قبل المؤسسة ، كما يتم صرف بدل مواصلات في حالة بعد محل الاقامة عن المدرسة، ويتم اعداد وتجهيز وتدريب الميسرات على كافة الوسائل التعليمية في

والإرشاد التربوي والتعليمي، وتتمتع بقدرات تجعلها قادرة على توجيه أولياء الأمور وحثهم على الحاق فتياتهم بالتعليم"

وحرصًا على استقرار المعلمات وانتظام العملية التعليمية، يشترط أن تكون الميسرات من قرى أو نجوع قريبة من الفصل، حتى يسهل وصولهن إلى القرية بكل سهولة ويسر، وحفاظًا على وقت الدارسات (عوض، ٢٠٠٢ ص ص ٣٢ -٣٧).

هذا وقد وضع مكتب اليونيسيف الاقليمي للشرق الأوسط معايير عند اختيار الميسرة (مكتب اليونيسيف الإقليمي ، ٢٠٠٨ ص ٨٩)

١-أن تكون حاصلة على شهادة جامعية، أو دبلوم بالنسبة للتكوين المهني.

٢-يفضل أن تكون من أبناء القرية أو النجوع المجاورة لها.

٣-أن تتمكن من اجتياز الاختبارات العلمية والتربوية والأكاديمية التي تتعرض لها من خلال لجنة التعليم المجتمعي.

٤-أن تتراوح أعمارهن ما بين (١٨ إلى ٣٥ عام)

٥-أن تتحلي بالسمعة الطيبة، وتتمتع بالقدرة على اكتساب ثقة الأهالي وسكان تلك القرى، وأن تتميز بالاتزان الانفعالي والنفسي، والجسمي.

عملية التدريس، وتقوم الميسرات بالتحضير – اعداد الوسائل – الادارة الصيفية بالمدارس – استخدام التعلم النشط – القرائية – التعدد الصفي ... إلخ ، وتقوم الميسرة بعقد اجتماع شهري مع أولياء الأمور وقيادات من المجتمع لتعريفهم على الوضع الحالي وما يتم انجازه بالمدارس، وتحمل على عاتقها القيام بإجراء زيارات منزلية للفتيات المتغيبة والمنقطعة، كما تقوم الميسرة بتفعيل قواعد العمل والتركيز على الجوانب التعليمية ولأخلاقية والتربوية للفتيات. ويطلق عليها ميسرة نظرًا لدورها في تيسير مشكلات الفتيات داخل الفصول (أسريًا، ونفسيًا، واجتماعيًا، وصحيًا، وتعليميًا، ومهنيًا)

ومما لا شك فيه أن هذه الصفات تتطلب قدرات مميزة وطاقات خاصة لابد أن تتمتع بها الميسرة داخل تلك الفصول، خاصة أنها تتعامل مع قرى محرومة، نظرًا لما يتعرضن له من معاناة مستمرة منذ بداية نشأة هذه الفصول، نظرًا لانتشار الجهل الثقافي والعلمي، بالإضافة إلى الفقر المادي لدى سكان القرية، الأمر الذي جعل الأهالي يتراجعون عن تعليم فتياتهن بحجة العادات والتقاليد، والفقر.

ونظرًا لسيطرة العادات والتقاليد السلبية التي كانت منتشرة بين أسر الفتيات، وسلبية مردود التعليم لديهم، وعدم الرغبة لدى بعضهم في تعليم فتياتهن باعتبار أن زواجهن في عمر مبكر هو الملاز الوحيد لتلك الفتيات، بالإضافة لرغبتهم في مساعدة فتياتهم لهم بشكل مستمر في العمل، بغية تحسين وضعهم المادي، فيبدو تعليم الفتيات لديهم ذو رجعية سلبية تؤثر على دخلهم ، نظرًا لما يدرونه من دخل يساعد آبائهم في تيسير أوضاع المعيشة داخل الأسرة، حيث تقول إحدى الميسرات "أنا عانيت كثير جدًا عشان أحبب البنات في التعليم، ولولا أن المدرسة جنب البيت ممكن مكنوش هييجوا المدرسة"؛ وتقول أخرى "حاولت كتير أنا وزميلاتي إقناع أولياء الأمور أكثر من مرة، وعرفناهم المردود الإيجابي من تعليم بناتهم، وأن التعليم مش هيمنعهم أنهم يطلعوا الشغل معاهم"؛ وتقول أخرى "بردو هي المشكلة عندهم المصاريف، بس لما لقوا مصر الخير عوضتهم وهتديهم سلع وكدا، بدأو يفكروا أنهم يودو البنات تتعلم، ما هو كدا كدا مش هيرجع عليهم بخسارة"، وتتفق هذه النتيجة مع نظرية المسئولية الاجتماعية، والتي تؤكد على الدور الفعال الذي تلعبه الإدارة داخل الفصول؛ من خلال خلق بيئة تعليمية إيجابية ومحفزة للطلاب، بهدف دعم الكفاءات العلمية، وتنمية البرامج التربوية المتنوعة التي من شأنها اكتشاف قدرات الطلاب ودعمها، وتنمية عمليات الإبداع العلمي، وتقوية دورهم على مواجهة المعوقات التي

يمكن أن تؤثر على استمرار مسيرتهم التعليمية، مثل سلبية العادات والتقاليد التي تنتشر في العديد من المناطق الفقيرة (Wahlgren, 2017, pp: 20-26)

أ- الأساليب التعليمية التي اتبعتها الميسرات لتمكين الفتيات من التعليم داخل القرية.

أشارت الميسرات داخل تلك الفصول إلى تفعيل استراتيجيات التعلم النشط الفعال مع الفتيات، لتفادي شعورهن بالملل، مما يؤدي إلى نتائج عكسية قد يكون مردودها سلبي عليهن، ومن أجل ذلك استخدمت الميسرات وسائل متعددة لإتمام هذه العملية، يُعد من أهمها قيامهن بجلوس الفتيات داخل الفصل على هيئة مجموعات، وتقوم كل مجموعة باختيار الاسم المحبب لديها.

كما أشارت الميسرات إلى قيامهن بتفعيل ما يطلق عليه (البرلمان الصغير) داخل الفصل، وذلك من خلال تحدث الفتيات بمطلق الحرية عن الأهداف والرؤى المستقبلية التي ترغب في توافرها داخل القرية، والمتعلقة بكيفية تحسين أوضاعهم المعيشية، والنظرة الأنثوية المتدنية التي يتعرضن لها من قبل أسرهن، فقد كان يسيطر على تلك الأسر فكرة النظر إلى فتياتهن كونهن سلعًا للبيع والشراء(هتجيب كام؟) الأمر الذي لعب دوًا كبيرًا في تنشيط القدرات الفكرية والذهنية لتلك الفتيات، واتساع أفق المعرفة والتخطيط للمستقبل بشكل أكثر فاعلية، وبشكل يغلب عليه التنظيم والتخطيط في ضوء ما لديهن من أفكار وخبرات حتى يتمكن من تحقيق أهدافهن وأحلامهن التي اكتسبنها من خلال الفصل، وثقتهن في الميسرات، ورغبتهن الخاصة في الحصول المعارف والخبرات العلمية والحياتية منهن، والتي يمكن أن تساعدهن في التخلص من نظرة الآباء لهن كونهن سلعة؛ وفي ذلك تقول إحدى الميسرات "في البداية كان الموضوع صعب بالنسبة للبنت أنها تتكلم وتعبر عن رأيها ، بس لما لقوا الموضوع منظم وكويس بدأو يتكلموا لدرجة أنهم بيتناقشو مع الموجهين اللي

بييجو المدرسة بشكل منظم وعلمي"؛ وتقول أخرى "بجد أنا بقعد أسمع البنات دي وتطلعهم العلمي وهما بيتكلموا في البرلمان ده، بحسب أنهم في مجلس الشعب بجد، قد إيه هما فاهمين الدنيا من حولهم عامله إزاي، عارف بجد لولا ظروفهم كانوا نافسو المدارس الخاصة"؛ وذكرت أخرى قائلة "دول أحيانًا بيسمو نفسهم أسماء الأعضاء في البرلمان، بجد عندهم إصرار غير عادي بس يلاقو فرصتهم"

كما أشارت الميسرات إلى تفعيل الأركان التعليمية داخل الفصل، وذلك من خلال السماح إلى الفتيات بالدخول إلى الأركان المحببة لديهن، من خلال تكليفهن بأعمال وأنشطة متنوعة وفقًا لقدرات وميول كل فتاة، وقدرتها على إنجاز ما تكلف به من أعمال داخل الفصل؛ وقد لاحظ الباحث داخل الفصول تنظيمات طلابية تشبه خلايا النحل تعمل بشكل منظم ومرتب، كلاً وفقًا لما يكلف به من قبل تلك الميسرات، ومن الملفت للنظر عدم اعتداء إحداهن على عمل وتكليف الأخرى، بل كان لديهن نمط من الاتساق والتوازن والتناغم في إنجاز تلك الأعمال بشكل منظم ومخطط، وتتفق هذه النتيجة مع النظرية النسوية الليبرالية الجديدة، حيث أشارت إلى الدور الفعال لعملية إتاحة الفرص العادلة والهادفة للجنسين داخل المؤسسة التعليمية، ودور الأنشطة الطلابية داخل تلك المؤسسة كقوة داعمة كبيرة للمعلمين من أجل زيادة قدة الفتيات الإنتاجية، ومساعدتهن في اكتساب خاصية إعادة الإنتاج الحرفي في سياق العملية التعليمية (Pittard,2017,p.37).

ولم يخلوا نمط القيادة الفعالة من الفصول، بل كانت الميسرات يقمن بتشكيل مجموعات قيادية من تلك الفتيات لإدارة المدرسة، وذلك من خلال نمط القيادة المتنوعة، فلكل فصل رائدة، تتعامل بشكل تلقائي في حالة انشغال الميسرة بتجهيز الأدوات المستخدمة في الحصة، أو انصراف الميسرة للحديث مع أحد الموجهين أو زائري المدرسة؛ وفتيات مخصصة للإشراف على الوسائل العلمية الموجودة بالفصل، وأخريات مسئولات عن

تنظيم الحصص، بل وقد كان هناك بعض الفتيات يقمن بتنظيم الإذاعة المدرسية([1])؛ ولكن على الرغم من ذلك كانت منظمة وفعالة، وكن يقدمن برامج ممتعة، وهذا الأمر يعود في الأصل إلى الدور الفعال لتلك الميسرات وقدرتهن على إدارة العلمية التعليمية بشكل ديمقراطي منظم، وشكل إيجابي دفع تلك الفتيات إلى الخروج بأفضل ما عندهم.

ومن الملفت للنظر أن الباحث قد فوجئ بأن هناك ثلاث فتيات كن مسئولون عن مراقبة الفصل بعد انتهاء ساعات التدريس الأساسية حتى لا يتعرض الفصل للسرقة أو النهب من قبل قطاع الطرق أو بعض المسجلين خطر الذين يأتون إلى القرية من النجوع والكفور المجاورة ، حيث تقول إحدى الفتيات "لو مكنتش أحرص على مدرستي أمال أحرص إيه، دول هما عاملين ذي البيت بالظبط"؛ وتقول فتاة أخرى "طب لو حد جدع يقرب نحية الفصل وآني أطلع مصرينه" وتقول أخرى "أني بطلع لحد المغرب مع أخويا الكبير أبص على الفصل، ولما بقوم أصلي الفجر بخلي أبويا يروح يبص على الفصل"

هكذا لقد استطاعت الميسرات أن تخلق من تلك الفتيات قائدات ورائدات قادرات على تحمل المسئولية منذ الصغر، تكتسبن من الإمكانيات التنظيمية ما يساعدهن على إنجاز العديد من الأعمال الصعبة، نظرًا لطبيعة هذه البيئة الجبلية القاحلة، وتتفق أيضًا مع نظرية المسئولية الاجتماعية حيث ترى أن التعليم من أجل المسئولية يعزز العلاقات الاجتماعية والأخلاقية مع الآخرين الذين يحيطون بالفرد عبر عمليات الخدمة والحوار والممارسة؛ بالإضافة إلى دورها في تزويد الطلاب بأخلاقيات المسئولية ودعم عضويتها في المجتمع، سواء عن طريق المشاركات الرسمية أو غير الرسمية، باعتبارهما جزء لا

([1]) تعمد الباحث الذهاب عدة مرات أثناء دراسته الميدانية في الصباح حتى يشاهد الطابور المدرسي الصباحي، وكيفية إدارته من قبل الميسرات والفتيات، حقيقةً كانت إذاعة بسيطة جدًا تجري في طرقة تربط الثلاث فصول، ولكنها تميزت بالتنظيم والتناسق والنجاح، كما ولو كانت تجرى في مدرسة كبيرة.

يتجزأ من المسئولية الاجتماعية(Swaner, 2005, p.16)؛ كما تتفق أيضًا هذه النتيجة مع النظرية النسوية الليبرالية الجديدة، في إشارتها إلى الخلفيات الرأسمالية للنوع وعمليات التعليم، والجنس، بالإضافة إلى الأدبيات المتعلقة بأساليب التدريس، وإتاحة الفرص بشكل فعال داخل المؤسسات التعليمية، وطبيعة الحياة الاجتماعية والعملية للمعلمين داخل تلك المؤسسات (Pittard,2017,p30).

أما فيما يتعلق بتنظيم البرامج الترفيهية والأنشطة الاجتماعية لتلك الفتيات، قامت الميسرات بتنظيم رحلات ولكن في أضيق الحدود نظرًا لطبيعة العادات والتقاليد المتبعة داخل تلك القرية، وكن ينظمن أنشطة فعالة مثل التشجيع على حفظ القرآن الكريم من خلال استخدام وسائل صوتية لبعض القراء المحببين للفتيات، وكذلك طريقة الإنشاد والأغاني الوطنية، والدينية، وتفعيل قراءة القصص بأنواعها المختلفة؛ وكانت الميسرات تطالب كل فتاة بكتابة ملخص لما قرأته من قصة معينة، والدروس المستفادة منها، كما تضمنت تلك العملية حلقات للعصف الذهني من خلال طرح مشكلة اجتماعية قائمة في المجتمع، وتطرق الحرية للفتيات للتعبير عن آرائهن فيها، واقتراح الوسائل التي تستخدم في حل تلك المشكلة بشكلاً فعال. حيث تقول إحدى الميسرات "الحمد لله البنات بقوا فاهمين الدنيا حوليهم على قدر الإمكان، وبيعرفوا يتناقشو في بعض المشكلات، وكمان بيقدموا حلول كويسه جدا ليها"؛ وتقول ميسره أخرى "أنا لما بقعد أسمع البنات أكني قاعده مع ناس كبيرة فاهمه كويس، والحلو كمان أنهم مبقوش بيخافوا من المشاركة ذي الأول، دول بقوا بيتكلموا ويتناقشوا بكل أدب وانتظام"؛ بينما ذكرت إحدى الفتيات قائلة "أنا لما جيت الفصل الواحد مكنتش بعرف أتوضأ، دلوقتي أنا عرفت كل حاجه وعرفت كمان فرائض الوضوء"؛ وتقول فتاة أخرى "الحمد لله دلوقتي أنا بقيت حافظة ٦ أجزاء من القرآن، لو كنت محبتش المدرسة

مكنتش هتعلم حاجه" وتقول فتاة أخرى "يا أستاذ..... أنا بعرف أغني ديني حلو، وكمان صوتي جميل، أنا ممكن اسمعك قمراً ، وتسلم الايادي"

مما سبق يتضح الدور الفعال وأساليب التعليم المختلفة والأنشطة التي تستخدمها الميسرات في التعامل مع الفتيات، وتفعيل أساليب الحوار والنقاش البناء داخل الفصل، والذي يعكس نظامًا فعليًّا متطورًا يستخدم داخل تلك الفصول التابعة لتلك المؤسسة من خلال ميسراتها المتدربات بشكلاً فعال؛ وتتفق هذه النتيجة مع نظرية التمكين، حيث ترى أن التمكين في مجال التعليم يعتمد على قدرة الإدارة على إتاحة الفرص الكاملة، وتغيير وتطوير البرامج التعليمية، وتخصيص الموارد اللازمة التي تحتاجها العملية التعليمية، ودعم لغة الحوار بين الفتيات، وعمليات الملاحظة والمراقبة الفعالة التي تدعم من قدرة الإدارة على القضاء على ظاهرة التسرب من التعليم التي تنتشر داخل المناطق الفقيرة (Ter Elaine, 2002, pp:53-73) ، كما تتفق أيضًا مع نظرية المسئولية الاجتماعية، التي تشير إلى أن المسئولية الاجتماعية داخل الفصل الدراسي تدار بطرق متعددة من خلال خلق بيئة تربوية وتعليمية ملائمة، ودمج العلاقات بين المعلمين والطلاب، وتنمية قدراتهم، بالإضافة إلى الحفاظ على البيئة الاجتماعية والأسرية لهم (Rumberger R, 2011, p.221)

ج- المعوقات التي تواجه الميسرات في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية.

أشارت الميسرات إلى وجود بعض المعوقات والصعوبات التي تواجههن في عملية تعليم الفتيات داخل تلك الفصول، مع الإشارة إلى الجهود التي بذلت من خلالهن بهدف التصدي لتلك العقبات والتي من أهمها:-

١- انخفاض مستوى وعي أولياء الأمور بأهمية تعليم الفتيات، ودوره الفعال في تغير الوضع الاجتماعي والثقافي والفكري بالنسبة لهن، وعدم رغبة الآباء في تعليمهن، حيث يقول أحد أولياء الأمور "أعمل آه، طب هي هتتعلم هتاخد آه، هما اللي اتعلموا خدو آه يا بيه"؛ ويقول آخر "وضع مين اللي هيتغير وهو اللي مغيرتوش الحكومة، هيغيروه مكسورين الرقبة دول" ويقول آخر "يا بيه البنت كدا كدا مش ليه، دي لجوزها، كبر دماغك ياأستاذ"

٢- رغبة أولياء الأمور في عمل فتياتهن بالزراعة ورعي الغنم، حيث يرون أن الوقت الذي تستغرقه الفتيات في التعليم داخل المدرسة قد يؤثر على نقص القدرات البشرية للأسرة في مقاومة أوضاع المعيشة، فقد كانوا يفضلون عمل الفتاة على التعليم، بهدف تحسين أوضاع الأسرة الاقتصادية.

٣- بُعد المسافة بين المدارس والمنازل، وعدم رغبة الآباء في تحمل مصاريف الانتقال، خاصة ما يدور بداخلهم من ظنون تتعلق بتخوفهم من أن التحاق فتياتهن بمدارس الفصل الواحد سوف يلحقه رغبتهن في اكمال التعليم الاعدادي، مع الإشارة إلى أن أقرب مدرسة إعدادي للقرية تبعد حوالي ٨ ك متر، الأمر الذي كان يجعل أولياء الأمور في تردد لتعليم فتياتهن منذ البداية، فهم لا يستطيعون تكبد عناء المواصلات في الذهاب فيما بعد إلى القرية المجاورة لإكمال تعليمهن بالمرحلة الإعدادية، حيث ذكرت إحدى الميسرات قائلة "المشكلة بقت أكبر، لأنهم بقوا خايفين من إن البنت تطلب أنها تكمل تعليمها الإعدادي في مازورة" وتقول أخرى "عارف يا دكتور اللي بيخليهم يكملوا في الفصل تعاملنا الحلو مع بناتهم، وكمان شوية الزيت والسكر اللي بتوفرهم المؤسسة كل شهر"؛ كما تقول أخرى "في ناس منهم لما شافوا دورنا، ولقوا إن بناتهم بقوا بيعرفوا يقرو، وبيحفظوا القرآن ممكن يخليهم

يكملوا تعليم، بس مش أكيد"؛ وهكذا يتضح أن رغبة أولياء الأمور في تعليم الفتيات رغبة مادية بحته قائمة على المنفعة أكثر من مصلحة الفتيات أنفسهن.

٤- تخوف الآباء المستمر من تحملهم لأعباء المصاريف والرسوم المدرسية، وقد استطاعت الميسرات تبسيط ذلك لأولياء الأمور، من خلال التأكيد بأنهم لم يتكلفوا أي نفقات على تعليم فتياتهم، وأن الفصل هو المسئول عن كل ذلك.

٥- ظاهرة الزواج المبكر، تُعد هذه الظاهرة أكثر الظواهر انتشارًا داخل تلك القرية، حيث يتجه الآباء إلى تزويج فتياتهم عند بلوغهم جنسيًّا وجسديًّا بصرف النظر عن العمر، فمقياس الزواج عندهم – كما ذكرت الميسرات – هو البلوغ الجسدي للفتاة وليس بلوغها عمريًّا، فكانوا ينظرون إلى التعليم بأنه مرحلة لا قيمة لها طالما أن الفتاة سوف تتزوج في أي وقت؛ ولكن من الملفت للنظر أن المؤسسة كما ذكرت الميسرات قدمت العديد من المساعدات المادية لبعض الأسر غير القادرة عند زواج فتياتها، شريطة تجاوزهن لعمر البلوغ، لدرجة أن المؤسسة يمكن أن تتحمل بكل نفقات تجهيز الفتاة إذا تجاوزت هذه الظاهرة السلبية الخطيرة التي تهدد الفتيات، وباتت كابوسًا يطاردهن طيلة حياة الطفولة داخل الفصل.

٦- نظرًا لوجود القرية على أطراف مدينة سمسطا وقربها من الظهير الصحراوي، وعدم توافر الرقابة الأمنية بشكلٍ فعال، فأصبحت القرية مأوى لسكن المسجلين، والهاربين من الأحكام، وكذلك بعض المتطرفين ذوي الأفكار الخطيرة، بالإضافة إلى أن القرية يقطن بها العديد من المغتربين من مختلف محافظات مصر؛ خاصة من يتركون موطنهم الأصلي بسبب عوامل معينة مثل الثأر، حيث أدى كل ذلك إلى تخوف أولياء الأمور على خروج فتياتهن إلى الفصول واكمال التعليم بشكل مستمر، ومنعًا لتعرضهم للسرقة، أو التحرش أو الاغتصاب .

٧- نتيجة للعامل السابق، تظهر سلبية أخرى، وهي العادات والتقاليد وتنوعها بين سكان القرية، الأمر الذي يترتب عليه اختلاف الآراء ووجهات النظر فيما يتعلق بخروج الفتاة إلى التعليم، حيث يسيطر على الغالبية العظمى منهم الرجعية الثقافية، والسلبية المطلقة التي تؤثر على مستقبل الفتيات وتؤدي إلى تجاهل تعليمهن.

٨- أن السكان الأصليين في القرية غير مسجلين لأولادهم في السجل المدني والأوراق الرسمية، وربما يعود ذلك إلى الاهمال وزيادة نسبة الجهل الثقافي وانخفاض الوعي لديهم، الأمر الذي جعل الميسرات تواجهن صعوبة بالغة لتسجيل تلك الفتيات والتعرف على أعمارهن بشكل رسمي، مما دفعهم إلى بذل الكثير من الجهود بهدف حل هذه المشكلة، حيث تتغلب المؤسسة بالتعاون مع مديرية الصحة على هذه المعضلة من خلال اتباع طريقة بسيطة وسهلة على أهل القرية، وهي تسنين هؤلاء الفتيات واستخراج شهادات ميلاد رسمية لهن لاستخدامها في إكمال مصوغات التقدم الرسمية للفصل دون أي ضغوط على أسرهم([1]).

٩- أشارت الميسرات إلى انخفاض معدل الوعي الصحي والجهل بالمرضي لدى سكان القرية بشكل عام، وأسر الفتيات داخل الفصول بشكل خاص، فقد كانوا غير مدركين بمضاعفات الأمراض، ويتعاملون بشكل بدائي جدًا في الوقاية من بعض المضاعفات التي

([1]) أثناء إحدى الزيارات الميدانية للقرية، لاحظ الباحث أن هناك رجل وامرأة قد بلغا من العمر أكثر من خمس وستون عامًا، وليس لهم قسيمة زواج ورقية أو حتى إلكترونية، وقد اكتشفا ذلك عند تقدمهم لطلب الحصول على معاش ومساعدة حكومية بشكل شهري.

ربما ترتبط ببعض الأمراض الخطيرة الفتاكة التي قد تضر بصحتهم مستقبلاً([1])، والدليل على ذلك إصابة عدد كبير من سكان القرية الأصلية، وعدد من أسر الفتيات داخل الفصل بالعديد من الأمراض، بالإضافة إلى عدم إدراكهم للمضاعفات الصحية التي يمكن أن تتعرض لها فتياتهن، مثل الضعف العام، والأنيميا، ونقص الفيتامين، أو ضعف النظر....إلخ، وغير ذلك من المضاعفات والأمراض التي لم يكتشفها إلا الميسرات داخل الفصل، وربما كاد أن يؤثر ذلك بالسلب على استمرار تلك الفتيات في التعليم بسبب تلك الأمراض.

١٠- تذكر الميسرات أنه أحيانًا ينظر بعض المحيطين إلى مدارس الفصل الواحد بأنها ليست مدارس لتمكين الفتيات من التعليم، ولكن من مبدأ أنها فصول لمحو الأمية وتعليم الكبار- نظرة لا تخلو من هذا المضمون- وفي الحقيقة استطاعت مؤسسة مصر الخير أن تؤكد للمحيطين بشكل خاص، وللمجتمع بشكل عام، أن هذه الفصول هي مدارس تعليمية متطورة تمتلك من الوسائل والأساليب العلمية والتكنولوجية ما يتماشى مع مجريات العصر والتغير التعليمي في المجتمع، وأن هدفها الأساسي هو تمكين فتيات تلك القرية من التعليم وإحداث الحراك التعليمي المتطور بداخلها.

١١- الخوف في بعض الأحيان من عدم كفاءة الميسرات للعمل مع تلك الفتيات، ولكن يمكن القول أن المؤسسة استطاعت أن تتغلب على تلك المخاوف من خلال اختيار ميسرات خضعن للعديد من الاختبارات واجتزن العديد من مراحل التدريب المختلفة والمتطورة على نظم التعليم الحديثة التي تتماشى مع طبيعة تلك المناطق ذات العادات

([1]) لاحظ الباحث وجود مجموعة من السيدات تتولى عملية تضميد الجروح وتجبير الكسور بشكل بدائي، وعلاج حالات الصداع والسخونة، والدوخه....إلخ وغيرها من الأمراض التي تبدو خطيرة وتفتك بصاحبها إذا لم يتم علاجها بشكل طبي صحيح.

السلبية الرجعية، و والأحكام السريعة وذلك باستخدام الحجج والدلائل، وتتفق هذه النتيجة مع نظرية المسئولية الاجتماعية التي تشير إلى أن المسئولية ليست عملاً فرديًا، ولكنها عمل اجتماعي، يهدف إلى تكوين عمليات متكاملة من الرعاية والتنظيم، حتى تتمكن من القضاء على بعض مظاهر الشعور بالمخاوف الاجتماعية المتنوعة التي تحيط بالمجتمع (Gopalakrishnan S, 2013, p.758)، فهي تتضمن شعور عميق بالالتزام تجاه جميع أفراد المجتمع في مختلف المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والتعليمية؛ كما تسعى إلى تحقيق الأهداف المرجوة من المجتمع، والمتمثلة في توفير وسائل الدعم المختلفة، والمعلومات التي تساعد على تحقيق تلك الأهداف المجتمعية، مثل: احترام المعايير الأخلاقية، واحترام قوانين المجتمع، ودعم برامج العدالة التعليمية داخل المجتمع بشكل عام (حوالة، ٢٠١٥، ص ٥٤٨)

د- المقترحات التي تراها الميسرات ضرورية في دعم تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية:

قدمت الميسرات مجموعة من المقترحات اللاتي يرين أن توافرها سوف يؤدي إلى حدوث المزيد من التطور والتجديد والمزيد نحو تمكين فتيات القرية من التعليم.

١- التوسع في عقد ندوات التوعية لأولياء الأمور من قبل المؤسسة بمشاركة مجالس الآباء التابعة لإدارة سمسطا التعليمية، لتوعية الأسر داخل القرية بأهمية تعليم الفتيات وتمكينهن من الاستمرار في تعليمهن حتى المرحلة الجامعية؛ باعتبار أن التعليم هو المسئول عن بناء جيل قادر على تحمل المسئولية وجعلهم قادرين على إدارة حياتهم المستقبلية بشكلٍ فعال، وتربية النشء تربية جيدة.

٢- إنشاء مدرسة إعدادي بالقرية تتبناها المؤسسة حتى يسهل لدى أولياء الأمور إلحاق فتياتهم بالفصل الواحد، ويسهل انتقالهن عبر مراحل التعليم المختلفة دون صعوبات أو قيود أو تكاليف مادية.

٣- وجود نقطة شرطة بالقرية لما لها دور فعال في:

أ- تأمين انتقال الفتيات إلى الفصل دون خوف.

ب-عدم قلق الميسرات أثناء انتقالهم من قراهم إلى القرية محل الدراسة.

ج- تفعيل القانون الذي يجرم زواج الفتيات في عمر مبكر.

د – التنبيه على جميع المأذونين الشرعيين بعدم عقد أي زواج لتلك الفتيات وإلا سوف يقع تحت طائلة القانون

هـ – التنبيه على أرباب الأسر بضرورة تسجيل المواليد والحصول على شهادات ميلاد زكية لهم.

٤- كما أشاروا إلى ضرورة زيادة نسبة الدعم المقدم من قبل المتبرعين إلى المؤسسة، بهدف زيادة المخصصات المادية الموجهة نحو تلك القرية، وزيادة الدعم المعنوي للفتيات، حتى يتمكن من إنجاز المزيد من خطى النجاح والازدهار؛ على أن توجه تلك التبرعات إلى مجال التعليم المجتمعي لجميع القرى النائية والمحرومة.

٥- ترى الميسرات أنه على الوحدة المحلية التابع لها القرية رصف الطرق المؤدية من وإلى القرية، حتى يتثنى لجميع الزائرين والمتطوعين زيارة القرية، وتقديم أوجه المساعدات بأشكالها المختلفة، حتى تسهل عملية الانتقال.

٦- توفير وسائل مواصلات للانتقال من وإلى القرية بشكل منتظم، حتى وإن كان بتوجيه الأتوبيس الذي يخدم مدرسة الزراعة الكائنة بالقرية صباحًا وامتداد عمله طيلة اليوم بأجر رمزي لسكان القرية.

٧- إنشاء وحدة صحية بالقرية بهدف الدعم الصحي وتطوير التثقيف الصحي، وتطوير الوعي الطبي لدى سكانها ومعرفتهم بخطورة الأمراض، وضرورة اكتشاف المرض منذ البداية، والحفاظ على الحياة الصحية للفتيات، والتنبيه على أولياء الأمور من خطورة ظاهرة ختان الإناث والتي تنتشر بقدر كبير جدًا داخل القرية؛ كما يجب تزويد تلك الوحدات الصحية بمصلات لعلاج العقرب والثعبان، نظرًا لانتشار أنواع خطيرة من العقارب والثعابين الجبلية داخل القرية، والتي يمكن أن تتسرب داخل الفصول فتجعل الفتيات أكثر عرضة للخطر.

٨- كما تقترح الميسرات ضرورة وجود سيارة اسعاف متنقلة تربط بين القرية المترامية الأطراف بالمستشفى المركزي، نظرًا لتكرار حالات المخاطر المستمرة التي تتعرض لها العديد من فتيات القرية بسبب التكاسل من قبل أولياء الأمور عن نقل فتياتهم إلى المستشفى المركزي عند إصابتهم بأي مكروه، والذي يؤدي إلى تكرار حالات الوفاة داخل القرية.

٩- ضرورة تأمين الفصول بأسوار آمنة وارتفاع مستوى المنافذ، حتى لا يكون الفصل عرضه لدخول بعض الحشرات والحيوانات الخطيرة على الفتيات أثناء تلقيهن لدروسهن داخل الفصل، بالإضافة إلى تجديد دورات المياه داخل تلك السور حتى لا يتعرضن الفتيات للخطر عند قضاء الحاجة.

١٠- الحاجة إلى تعيين أخصائية اجتماعية بهدف رفع الدعم النفسي والمعنوي للفتيات، ومساعدتهن في التعامل مع المشكلات الأسرية التي تواجههن، والتي قد يترتب عليها في بعض الأحيان الحرمان من التعليم.

١١- توسيع حلقة التواصل بين الفصل الواحد في تلك القرية والإدارة التعليمية، مع مزيد من الدعم والزيارات المستمرة من قبل مسئولي الإدارة لتحفيز تلك الفتيات وزيادة دافعيتهن على التعليم، حتى يشعرن بأنهن محل اهتمام المسئولين.

١٢- كما أفادت الميسرات بضرورة المزيد من البرامج التدريبية والتثقيفية المتنوعة، حتى يتمكن من الحصول على المزيد من برامج الدعم الفني والتربوي التي تزودهن بالجديد في محيط التعليم الأساسي وتكنولوجيا التعليم الحديثة.

١٣- نادت الميسرات أيضًا بضرورة السعي وراء تثبيتهن، كونهن متعاقدات -كما سبق الذكر-، مما يجعلهن في قلق مستمر من تعرضهن للاستغناء عنهن من قبل المؤسسة، ولضمان حقهن في الحصول على الوظائف الحكومية مثلهن مثل باقي الميسرات التي تنتمي لفصول تقع تحت الإشراف المباشر لوزارة التربية والتعليم.

١٤- ضرورة إشراك بعض الفتيات المتفوقات في الفصل في مسابقات أوائل الطلاب لمرحلة التعليم الإبتدائي التابعة لإدارة سمسطا التعليمية، كنوع من دعم الفتيات وزيادة تحفيزهن على التفوق والإنجاز.

من خلال ما سبق يتضح الدور الوظيفي لمؤسسة مصر الخير في دعم تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية، وذلك من خلال توفير الآليات التعليمية والمتمثلة فيما قدمته الميسرات من دورٍ تربويٍّ وتعليميٍّ فعال، وما استخدموه من أساليب تعليمية مختلفة في العملية التدريسية، مع بيان أبرز المعوقات التي تواجههن داخل الفصول، وما يرينه ضروري وفعال لتحقيق التقدم والرقي بمدارس الفصل الواحد التابعة للمؤسسة داخل القرية؛

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عطية، التي أشارت إلى الدور الفعال التي تلعبه مؤسسات المجتمع المدني في دعم المشاركات المجتمعية الناجحة، والهادفة لدعم العملية التعليمية، وتنمية الوعي الصحي والمجتمعي بالمشكلات المجتمعية الخطيرة التي تواجه المؤسسات التعليمية، مع خلال توفير برامج التخطيط المجتمعي التي تهدف إلى تطوير المؤسسة التعليمية، ودمج الأجهزة المدنية بهدف التقليل من حدة المشكلات والمعوقات المدرسية التي تؤثر على العملية التعليمية (عطيه، ٢٠٠٤، ص ص ٦٢-١١٦) كما تتفق أيضًا مع دراسة هاشم، حيث تشير إلى دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة القصور في الإمكانات المادية، والبشرية، والتنظيمية، والتخطيطية، ودعم المهارات واكتساب الخبرات، وتنمية مصادر الوعي التعليمي التي تسهم في دعم العملية التعليمية (هاشم، ٢٠١٣، ص ص ٢٢١-٢٢٨)؛ وهذا ما يجيب على التساؤل الثاني الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما الآليات التعليمية التي تتبعها مؤسسات المجتمع المدني في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية؟

ثالثًا: النتائج المتعلقة بدور الدعم الفني والمؤسسي لمؤسسات المجتمع المدني في تمكين الفتيات من التعلم داخل القرية.

يسعى هذا المحور إلى الكشف عن دور الدعم الفني لمؤسسة مصر الخير في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية، فلم يكتفي الباحث بإجراء المقابلات مع الميسرات العاملات بالفصول الثلاثة داخل القرية، بل اتجه إلى اجراء مقابلات مع مسئولي التعليم المجتمعي بمؤسسة مصر الخير ببنى سويف، ومشرفي الدعم الفني بها، لبيان دورهم الفعال في المساهمة في تمكين الفتيات من التعليم بمدارس الفصل الواحد داخل تلك القرية.

كشفت نتائج المقابلات عن قيام المؤسسة بعدد من المساعدات المتنوعة التي لعبت دورًا كبيرًا في تمكين الفتيات من التعليم ، وكان لها أثرُ فعالُ في تطوير برامج التعليم

والتنمية داخل القرية، مع ملاحظة أن هذه المساعدات تقدم أولاً للفتيات داخل الفصل وأسرهم، ثم بعد ذلك يتم توزيعها على باقي الأسر داخل القرية كنوع من الدعم الفني لتشجيع تلك الأسر على إلحاق فتياتهم بالتعليم كي يحصلوا على نفس المزايا أمثال الدعم المختلفة التي تحصل عليها أسر الفتيات الملتحقات بالفصل وجاء هذا الدعم على شكل:-

أ- مساعدات عينية:

قامت المؤسسة بتوزيع كراتين تحتوي على عدد كبير من السلع الغذائية بشكل مستمر على الفتيات داخل الفصل، بالإضافة إلى توزيع بطاطين وألحفة خاصة في موسم الشتاء، كما تقوم بتوزيع كراتين وشنط رمضان، التي تحتوي على (علبة سمن، وأرز، ومكرونة، وبقوليات، وسكر، وزيت) وتوزع بشكل مستمر على الفتيات الملتحقات بالفصل.

كما قامت المؤسسة بإنشاء خيم رمضانية للإفطار يوميًا في شهر رمضان، يطلق عليها (إفطار صائم) حيث يتم تجهيز حوالي (٢٠٠) وجبه يوميًا في رمضان توزع على أسر الفتيات، وبعد اكتفاء تلك الأسر يتم التوزيع على باقي الأسر بالقرية، وتتكون هذه الوجبة من (٢٠٠ جرام لحم – ٢٠٠ جرام أرز – ٢٠٠ جرام طبيخ – قطعة حلوى – علبة عصير – مياه معدنية – عيش) وقد ذكر المشرف على قطاع التعليم المجتمعي بالمؤسسة قائلاً "بصراحة الوجبة ممتازة، لدرجة أنك تحس أن بتأكل في أفخم المطاعم، بجد وجبة تشرف"

تكفلت المؤسسة بتوزيع الملابس على الفتيات (تيشرتات – وزي مدرسي – وملابس شتوية – وجيب – وكتوشات وأحذية متنوعة)، وذلك للتخفيف على كاهل أسر تلك الفتيات، حتى لا يضطرون لإخراجهن من تلك المدارس، واتجاههن إلى العمل برعي الأغنام مع أسرهن.

بالإضافة إلى ذلك، استهدفت المؤسسة تسقيف المنازل لأسر الفتيات الملتحقات بالفصل كنوع من المساعدة (أي ربط الخدمة بالتعليم) بحيث تكون الأولوية لأسر الطالبات، حيث قامت المؤسسة ببناء وسقف (٦٧) منزل على فترتين زمنيتين، الفترة الأولى تم بناء حوالي (٢٧ منزل) ، والفترة الثانية (٤٠ منزل) بالإضافة إلى تعهد المؤسسة بتأسيس هذه المنازل، حيث تم تأسيس كل منزل بالسجاد، وسرير ودولاب خشب، وثلاجة، وبوتوجاز، ومقاعد– وأحيانًا الإمداد بأكثر من ذلك في حالة زيادة عدد أفراد الأسرة.

كما تكفلت المؤسسة بإدخال حوالي(٣٥) وصلة مياه نظيفة داخل القرية، تصل تكلفة كل وصلة أكثر من ١٢٠٠٠جنيه (اثنى عشر ألف جنيه) على أن تكون الأولوية لأسر الفتيات الملتحقات بالفصل.

قدمت المؤسسة جوائز عينية أخرى للطالبات المتفوقات في مراحل التعليم المختلفة، حيث ذكر مسئول التعليم المجتمعي بالمؤسسة "أن الفتيات المتفوقات يتم تسفيرهن إلى القاهرة وتكريمهن من قبل الوزير، والأستاذ الدكتور علي جمعه، كما تم الالتقاء ببعض الفتيات في برنامج "معكم منى الشاذلي" الذي يذاع على قناة CBC".

ب – الخدمات الصحية:

قامت المؤسسة بالتعاون مع مديرية الصحة ببنى سويف بتشكيل قوافل طبية موسمية في تخصصات متعددة مثل (العيون – الباطنة – العظام – الجراحة – النساء .... الخ) مع تكفل المؤسسة بصرف العلاج بالمجان للحالات التي تحتاج إليه.

أنشأت المؤسسة قاعدة بيانات للفتيات المريضات، اللاتي يعانين من أمراض مختلفة، بحيث أن يكون كل الحالات مدرجة رسميًّا على تلك القاعدة، حتى يسهل على المسئولين التعرف على الحالة الصحية للفتيات بشكل دوري.

كما تكفلت المؤسسة بإجراء عمليات جراحية بالمجان لبعض الفتيات وأسرهن طبقًا للمعايير المؤسسية في تخصصات مختلفة، حيث تم إجراء (عملية كبد ، وإحدى عشر عملية عظام، وتركيب نظارات مجانية، وكذلك إجراء أكثر من عشر عمليات مياه بيضاء ومياه زرقاء، بالإضافة إلى تجهيز كراسي متحركة لبعض الحالات المريضة بالعجز أو الشلل، أو كبار السن الذين لا يستطيعون التحرك أثناء عملية الانتقال).

هذا وتسعى المؤسسة جاهدة إلى إدراج الحالات المصابات بأمراض المخ والأعصاب، والأورام من الفتيات وأسرهن ضمن مستشفى الأورام بالفيوم، حتى لا يتحمل المصابين بتلك الأمراض أعباء الإنفاق على العمليات والعلاج، بالإضافة إلى تكفل المؤسسة بمصاريف الانتقال من القرية إلى تلك المستشفيات بالمجان.

قامت المؤسسة بعمل كارنيهات للتأمين الصحي – كما سبق الذكر – للفتيات المقيدات بالمدارس الثلاث، للعلاج والكشف بالمجان.

ج- التجهيزات المدرسية:

أشار مسئولي التعليم المجتمعي بأن المؤسسة وفرت عدد من الخدمات لتحفيز الفتيات من التعليم داخل الفصول بالقرية:

١-دفع المصاريف الدراسية كاملة.

٢-توفير الكتب الدراسية بالمجان.

٣-توفير الكتب الثقافية، والفنية، والملحقات الخارجية.

٤-توفير الكشاكيل، والكراسات.

٥-توفير الأقلام، ووسائل الاستذكار والكتابة.

٦-توفير كافة متطلبات التكوين المهني من (أقمشة- ماكينات للحياكة- وتطريز- ونول- وإبتامين- وأعمال الخرز- وماكينات للتريكو) علمًا بأن ما تقوم الفتيات بإنتاجه

داخل الفصل يتم بيعه، وتحصل الفتيات على العائد المقابل منه، حيث تم إنشاء مشغل بالفصل للاستفادة من الفتيات ذوي القدرات الفنية على أعمال الحياكة والتريكو .

٧-وفرت المدرسة زي موحد لجميع الفتيات بالمجان.

٨-وفرت المؤسسة كافة وسائل التعليم والتعلم المتطور التي تتطلبها من أجهزة كمبيوتر – وداتاشو – وروتر .... إلخ.

٩-وفرت المؤسسة مكتبة متنقلة لإحياء التراث وهي عبارة "عن سيارة كبيرة محملة بالكتب المتنوعة التي تتناسب مع أعمار الفتيات في مختلف التخصصات، وتراعي جميع الثقافات، كما تحتوي على ألعاب وبازل، وألعاب تكوين، ويحصلون في نهاية اليوم على مكافآت تتمثل في كتب وهدايا للفتيات"(١) ، هذا وقد أشار المؤتمر العالمي للتعليم والمجتمع، والذي عقد في جوميتيان (تايلاند) إلى ضرورة التأكيد على توفير كافة الخدمات التي تحتاجها العملية التعليمية، ومواجهة مظاهر التفاوت المختلفة التي تنتشر بين شرائح المجتمع، وذلك من خلال ضمان توفير المتطلبات الأساسية لأسر الطلاب الفقراء، ودعم برامج تعليم الفتيات المحرومات، وتعزيز الوعي الثقافي، وتوفير كافة متطلبات العملية البحثية، والتصدي لكافة أنواع المعوقات التعليمية والأكاديمية التي تواجه تعليم الفتيات داخل المناطق الفقيرة والمحرومة (عبدالستار، ٢٠٠٧، ص ٢٦٠)

(١) حيث حصلت إحدى الطالبات على جائزة عينية من وزير التربية والتعليم والسيدة زوجة حاكم دبي في مسابقة (تحدي القراءة العربية) حيث حصلت على المركز الأول على مستوى المحافظة، والمركز الحادي عشر على مستوى الجمهورية، وحصلت على تابلت كهدية تشجيعية من وكيل الوزارة .

د- الأنشطة الترفيهية:

قامت المؤسسة بتجهيز عدد من الأنشطة الترفيهية للفتيات داخل الفصول؛ من أهمها:

١-رحلات ترفيهية بالمجان إلى بعض المعالم السياحية بالمحافظة (مع مراعاة حدود التنقل نظرًا لظروف الفتيات بتلك القرية)

٢-قامت المؤسسة بالاحتفال بيوم اليتيم داخل المدارس الثلاث في شهر إبريل، وإحدى المتنزهات في بني سويف، وتكفلت المؤسسة بالمصاريف كاملة.

٣-نظمت المؤسسة يوم ترفيهي بالقرية، اشتمل على أنشطة وألعاب متعددة، ورياضات مختلفة، حيث أشار مسئول التعليم المجتمعي بالمؤسسة قائلاً "لما بنيجي ننظم الأنشطة دي بنراعي وجود عادات وتقاليد الفتيات، يعني كل حاجه بتم في حدود واضحة"

٤-قامت المؤسسة بتنظيم حفلات للإنشاد الديني، حيث يوجد ثلاث فتيات داخل المدارس الثلاث يتمتعن بقدرة فائقة على الانشاد الديني (س – ر – ف) وقد حصلن على جوائز عينية سابقة من قبل المؤسسة.

هـ- دور مصر الخير في الإشراف والمتابعة :

لم يكتفي الباحث عند ذلك، بل حاول التعرف من مسئولات الدعم الفني داخل المؤسسة على دورهن في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية، وانتظام العملية التعليمية.

قامت مؤسسة مصر الخير بتعيين مسئولات دعم فني مؤهلات ومدربات على كافة الموضوعات، وتلتزم كل مسئولة بالإشراف والمتابعة على عدد من المدارس على النحو التالي:

١-متابعة المدارس فنيًّا وإداريًّا.

٢-متابعة الحضور والانصراف للتلاميذ والميسرات.

٣-رصد احتياجات المدرسة وتغطية متطلبات العملية التعليمية.

٤-رصد احتياجات الميسرات، وتنظيم تدريبات متنوعة للميسرات في كافة الجوانب.

٥-توعية الميسرات والفتيات ثقافيًا، وتدريبيًا، وتربويًا.

٦-التنسيق مع مديرية التربية والتعليم في متابعة المدارس.

٧-عمل قياس مستوى للدراسات.

٨-تقييم مستوى الميسرات وتحفيزهم.

٩- متابعة استكمال الملفات والسجلات بالمدرسة

١٠- متابعة مجموعات العمل والتنظيم داخل الفصول (الإذاعة- البرلمان المدرسي)

١١- تفعيل الجوانب والمواد التعليمية بالفصول.

١٢- تفعيل اللاب توب، والداتا شو، والسماعات بالفصول.

١٣- تنظيم برامج لتبادل الخبرات بين الميسرات وبعضهن البعض.

١٤- حل كافة المشكلات الموجودة بالفصول.

١٥- تدريب التلاميذ والميسرات على المهارات الحياتية وتفعيلها.

مما سبق يتضح الدور الفعال الذي قدمته مؤسسة مصر الخير من خلال الدعم المؤسسي والفني من قبل مسئولي المؤسسة للميسرات والفتيات داخل الفصول، حيث جاء ذلك على شكل مساعدات عينية، وخدمات صحية، وتجهيزات مدرسية، وأنشطة ترفيهية، بالإضافة إلى الدور الفعال الذي قدمنه مسئولات الدعم الفني للفصول داخل القري، ودور مصر الخير في الإشراف والمتابعة، والذي انعكس بالإيجاب على

دعم تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية، وتتفق هذه النتيجة مع رأي أورايسون في دراسته، مشيرًا إلى دور مؤسسات المجتمع المدني في تحديد الخطط الاستراتيجية للتعليم الجديد بما يتناسق مع المناهج المدرسية وخبرات واحتياجات ومطالب المجتمع، ومنح معنى جديد ومعزز للتعليم، مع الأخذ في الاعتبار بكافة القدرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في البيئة المحيطة بهم، مع إطفاء الطابع المؤسسي، وإتاحة الفرص المناسبة لعمليات صنع القرار، ودعم الأنشطة المتنوعة في المجتمع، بالإضافة إلى تنمية المشاركة المجتمعية، وبرامج الإشراف والمتابعة، والمتطلبات والتجهيزات التعليمية اللازمة؛ الأمر الذي يترتب عليه دعم الحوار الإيجابي بين المعلمين والطلاب من جهة، والمعلمين والأسر من جهة أخرى، وتلبية خدمات المجتمع التعليمية والصحية والتثقيفية من جهة أخرى (Oraison& Perez, 2009, pp:513-532)؛ كما تتفق أيضًا مع دراسة ماموليك، التي أشارت إلى دور مؤسسات المجتمع المدني في دعم وتعزيز الوعي الاجتماعي، واحترام حقوق الإنسان، ودعم قيم التسامح والتفاهم، وتعزيز مبادئ التربية الحديثة، والتشجيع على قيم الحوار الديني، وتنمية المهارات الحياتية، ودعم الطابع الخدمي والتنموي والتربوي للمنظمات النسائية داخل المجتمع المحلي (Mmulalic, 2014, pp:438-448)؛ وهذا ما يجيب على التساؤل الثالث الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما دور الدعم الفني والمؤسسي لمؤسسات المجتمع المدني في تمكين الفتيات من التعلم داخل القرية؟

رابعًا: النتائج المتعلقة بالخصائص والسمات الفيزيقية التي وفرتها مؤسسات المجتمع المدني داخل الفصول لتمكين الفتيات من التعليم داخل بالقرية.

يسعى الباحث في هذا المحور إلى تحديد الخصائص والسمات الفيزيقية التي تتميز بها مدارس الفصل الواحد التابعة للمؤسسة داخل القرية، ومدى ملائمة هذه الخصائص لإتمام العملية التعليمية وتشجيع الفتيات ودعم رغبتهن على الاستمرار في العملية التعليمية داخل القرية.

قامت مؤسسة مصر الخير بتخصيص قطعة أرض كبيرة داخل القرية من قبل أملاك الدولة، وتم تقسيم تلك القطعة إلى ثلاثة فصول دراسية، محاطة بسور كبير يجمع الفصول مع بعضها البعض.

– مدرسة عباس العقاد (يتكون هيكلها البنائي من مبنى بالحجر الأبيض، عبارة عن غرفة كبيرة ٥×٦، لها باب حديد، وثلاثة شبابيك، ذو لون بيج× بني).

– مدرسة مصر الخير (يتكون هيكلها البنائي من مبنى بالحجر الأبيض، عبارة عن غرفة كبيرة ٥×٦، تتكون من عدد ٢ باب "باب بالطرقة، وباب للحمام" نظرًا لعدم وجود شبابيك).

– مدرسة قاسم أمين (يتكون هيكلها البنائي من مبنى بالحجر الأبيض، عبارة عن غرفة كبيرة ٥×٦،مطلي باللون البيج × البني، بها حمام سيراميك).

ويتكون كل فصل من غرفة كبيرة تجمع جميع الصفوف التعليمية من الفرقة الأولى حتى السادسة، وتتميز هذه الفصول بالخصائص الآتية:

– الزي المدرسي للدارسات (كوتش + شراب + تيشرت + جيبة+ شنطة مدرسة)

– التهوية بشكل جيد وفعال، حيث يوجد بكل فصل مروحتان، وشبابيك، فيما عدا مدرسة مصر الخير وتم تعويض ذلك بفتح باب خلفي آخر لضمان التهوية الجيدة للدارسات.

– الإضاءة: جيدة حيث يحتوي كل فصل على عدد (١٠) دراع نور من النيون الصافي.

– الوسائل السمع بصرية (يحتوي كل فصل على روتر للإنترنت، ولاب توب، وداتا شو، عدد (٤) سماعات صب).

– الأثاث الخشبي: (يحتوي كل فصل على عدد ٣٦ ديسك من الخشب، و(٣٦) مقعد، وثلاثة مكاتب للميسرات، كل فصل محاط بشكل دائري من الأرفف الخشب المثبتة على الحوائط+ دولاب به ثلاث أعين يتم وضع الوسائل به + دولاب به ٣٦ عين، يتم عمل رف لكل طالب ويضع أدواته به + دولاب صاج + مكتب صاج + سبورة بيضاء + سبورة رسم بياني + حامل مجلات للقصص).

– الأدوات المدرسية التي وفرتها المؤسسة: يتم وضع معيار للأدوات وفقًا لأعداد الدارسات، وبناء على هذا المعيار يتم تسليم كل دارسة عددًا من الوسائل على النحو التالي ("٧" كراسات عربي+ "٤" للغة الإنجليزية + "٧" مربعات + "٤" كراسات رسم+ "١٠"كشاكيل+ "٦" أقلام رصاص + "٥" أقلام جاف+ "٤" أستيكه.... إلخ) ووفقًا لاحتياج الدارسات.

– يوجد بكل فصل دولاب للخدمات الصحية والإسعافات، يحتوي على (شاش، وميكروكروم، ومطهر، وبلاستر).

– أدوات النظافة (يحتوي كل فصل على عدد ثلاث مساحات، وثلاث شرشوبات، وثلاثة جرادل، بالإضافة إلى المساحيق الصحية التي تستخدم في النظافة، ومعطر للفصول "ديتول، وفينيك، وصابون").

لاحظ الباحث احتواء مدرسة عباس العقاد على زهريات من الورود الطبيعية، وعندما قام بالسؤال عن ذلك، علم بأن الفتيات يتجهن يوميًّا إلى إحدى المزارع التي تجاور الفصل، ويقومون بجمع الورود الطبيعية ووضعها في قصيص لها وحولها تربة طينية ويقومون بريها مرة أخرى بالمياه، حتى يشتد عودها وتزهر بشكل جميل، حتى أصبح الفصل عبارة عن حديقة مبهجة.

–وسائل الأمان (يحتوي كل فصل على طفاية حريق مثبته داخل الفصل، وقد تدربت كل ميسرة على كيفية استخدام طفاية الحريق بطريقة صحيحة عند اللازم).

بالإضافة إلى احتواء كل فصل على ثلاجة، وبوتجاز، وأنبوبة غاز، وأطباق، ومختلف الأواني التي تستخدما ميسرة التكوين المهني في تعليم الدارسات لمختلف وسائل الطبخ المختلفة.

مما سبق الدور التربوي الفعال الذي قدمته مؤسسة مصر الخير في إتاحة كافة الوسائل والخصائص الفيزيقية المناسبة داخل الفصول بشكل يسمح بإدارة العملية التعليمية بفاعلية، من خلال توفير أرض وتخصيصها للفصول، وبنائها، وتجهيزها من أثاث متميز، وتوفير وسائل التهوية والإضاءة المناسبة، ووسائل سمع بصرية وتكنولوجية، ووسائل تعليمية ومدرسية، ووسائل الأمن الصحية والتكنولوجية، بالإضافة إلى وسائل النظافة الجيدة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو النصر التي تشير إلى تأثير الهيكل البنائي للفصول ومساحتها، ونمط الأثاث، وطبيعة الأدوات والوسائل التعليمية المستخدمة في عملية تمكين الفتيات من التعليم داخل القرى؛ كما أشارت الدراسة إلى تأثير وسائل التهوية

والإضاءة على العملية التعليمية داخل الفصول، بالإضافة إلى دور الوسائل التعليمية، وأساليب التعليم والتدريس المتبعة، والمنهج الدراسي، وطبيعة البيئة، والميزانيات المحددة في دعم العملية التعليمية لدى فتيات الفصل الواحد (أبوالنصر، ٢٠٠١، ص ص ٩٨-١٤٤)؛ كما تتفق أيضًا مع دراسة أوريسون، التي تشير إلى ما تقوم به المدارس من توفير المستلزمات التعليمية والتنظيمية الهامة، مثل: توافر المكتبات العلمية، وبرامج الفيديو، واستخدام الأفلام المتطورة في عمليات التدريس، وتحديد أماكن لممارسة الرياضة، وتعزيز الأنشطة البيئية التي تخدم واقع القرية وعمليات صنع القرار التربوي (Oraison, 2009, pp:513-533) وهذا ما يجيب على التساؤل الرابع الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما أهم الخصائص والسمات الفيزيقية التي وفرتها مؤسسات المجتمع المدني داخل الفصول لتمكين الفتيات من التعليم داخل بالقرية؟

هذا وقد خرج الباحث بمجموعة من التوصيات على النحو التالي:-

- فيما يتعلق بالفصل داخل القرية

١- زيادة المخصصات المالية للفصل، فهو يقدم خدمة يمكن القول أنها تتشابه مع مدارس اللغات الخاصة.

٢- تثبيت الميسرات حتى يشعرن بالاستقرار الأسري والمستقبلي، الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على كيفية إدارة العملية التعليمية بشكل أكثر إنجازًا وتطورًا.

٣- ضرورة التعاقد مع أخصائيات اجتماعيات تزور المدارس بشكل دوري للتعرف على مشكلات الفتيات ومحاولة التوصل إلى حلول لها بشكل علمي واستراتيجي.

٤- تعيين عاملة نظافة بالفصل، فمن يقمن بتنظيف الفصل هن الميسرات بالاشتراك مع بعض الفتيات اللائي يشكلن مجموعات النظافة بالفصل، ويتم تبادل هذه العملية بشكل دوري، مما قد يؤثر على وقتهن في المواظبة في حضور الحصص والدروس.

٥- تطوير الوسائل التكنولوجية داخل الفصل بشكل دوري.

٦- توفير المواد الخام التي تحتاجها الدارسات بشكل مناسب، حتى يتمكن من تعليم العديد من الحرف والمهارات المهنية التي تطور من قدراتهن واستعدادهن المستقبلي.

٧- دعم وتأييد الندوات التثقيفية التي تتم داخل الفصل بشكل دوري، من خلال دعوة بعض التربويين، ورجال الدين، والمتخصصين لتنمية الوعي الثقافي والعلمي، والديني للفتيات.

٨- لاحظ الباحث أن المدرسة تعاني من الانقطاع المستمر للمياه، ومن أجل ذلك يقترح ضرورة التنسيق مع المسؤولين لمد مواسير مياه، وتنقيتها بشكل صحي مناسب، من أجل التصدي لتلك المعضلة التي تواجه الفصل بشكل يومي.

فيما يتعلق بالوحدة المحلية

٩- التوسع في دعوة رجال الأعمال إلى زيارة القرية للوقوف على المشكلات والمعوقات التي تواجهها بشكل عام، وتواجه تعليم الفتيات بشكل خاص، وذلك من خلال إنشاء مصانع في تلك القرية، فهي أرض خصبة للاستثمار، بالإضافة إلى زيادة فرص عمل لأولياء الأمور وجميع الأسر بها، مما يخفف عن كاهلهم الخوف المستمر من مسألة تعليم الفتاة، وترك العمل في الزراعة ورعي الأغنام إلى الذكور فهم أهل لذلك، بمعنى مراعاة الفروق النوعية.

١٠- العمل على تسويق منتجات تلك الفتيات التي تنتجها داخل الفصل مثل أنشطة التطريز والخياطة ... إلخ، بما يحقق عائد مادي يحفز تلك الفتيات ويدعم من يرعاهن على الاستمرار في التعليم.

١١- إنشاء مخبز لإنتاج العيش، حيث تخلو القرية نهائيًا من أي مخبز لإنتاج العيش البلدي، ويضطرون إلى الحصول على العيش من القرى المجاورة عن طريق ثلاث سيارات تحصل على البطاقات التموينية من الأسر وتحضر لهم العيش يوميًا، حيث تتعرض هذه الأطعمة إلى التلف والأتربة أثناء عملية النقل، مما يؤدي بها إلى التسبب في الاصابة بالتلوث وبعض الأمراض المعدية.

١٢- على الوحدة المحلية السعي قدمًا لإنشاء موقف خاص للسيارات، محدد بخط سير، من أجل تسهيل عملية الانتقال بين أهل القرية والقرى الأخرى.

١٣- على الوحدة المحلية إنشاء محول كهرباء لتقوية التيار الكهربي داخل القرية، وتزويد الشوارع بأعمدة للإنارة، حتى يتم إضاءة القرية بشكل آدمي في فترات المساء، فالقرية تشبه المقابر ليلاً.

١٤- تغيير وجهة نظر أفراد المجتمع إلى مدارس الفصل الواحد على أنها مدارس لمحو الأمية، بل هي مدارس للتعليم المناسبة للصغار الذين تخلوا قراهم من المدارس النظامية، أو المتسربين من التعليم.

ملخص بأهم نتائج الدراسة

هدفت الدراسة بوجه عام إلى التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية المصرية؛ حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من عشرة أسر، وعينة من الفتيات الملتحقات بمدارس الفصل الواحد التابعة لمؤسسة مصر الخير بقرية الأماني التابعة لمركز سمسطا بمحافظة بني سويف، بالإضافة إلى مشرفي التعليم

المجتمعي بالمؤسسة، ومسئولي الدعم الفني والمؤسسي، و(٦) ميسرات بالفصول، وبعض الإخباريين؛ باستخدام طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، من خلال استخدام دليل الحالة، ودليل المقابلة، وأسلوب الملاحظة، والوثائق والسجلات؛ بالاعتماد على المنهج الوصفي، ومنهج دراسة الحالة.

وقد استطاعت الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:-

فيما يتعلق بالتساؤل الأول ومؤداه: ما دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للعوامل الأسرية وغير الأسرية التي تؤثر في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية؟

كشفت نتائج الدراسة إلى دور مؤسسة مصر الخير في التصدي للتأثير السلبي للعوامل الأسرية متمثلة في: ضعف امتلاك أسر الفتيات لمنازل للإقامة، وتزايد الكثافة السكانية لكل أسرة بما لايتناسب مع عدد غرف المسكن، وتراجع المستوى التعليمي والمكانة المهنية لعائل كل أسرة، وتدني المستوى الاقتصادي، وتراجع المستوى الصحي لسكان القرية، وضعف الوعي الثقافي بالمرض، والتأثير السلبي للعادات والتقاليد الأسرية، وانتشار ظاهرة الزواج المبكر داخل كل أسرة؛ بالإضافة إلى دور المؤسسة في التقليل من سلبية العوامل غير الأسرية والتي تمثلت في: وقوع القرية في بيئة جغرافية صحراوية وعرة، وتراجع ملكية الأرض الزراعية، وسلبية بيئة الجوار، وعدم اتاحة وسائل النقل المناسبة من وإلى القرية، وعدم جاهزية الطرق للتنقل، والانقطاع المستمر للتيار الكهربائي داخل القرية وتشجيعهم على استمرار تعليم فتياتهم ودعمهم بكافة الوسائل والتسهيلات المتاحة لتسهيل العملية التعليمية لديهم، من خلال نشر ثقافة التعليم ومحو الأمية بين الأهالي داخل تلك القرى، وإنشاء مدارس في تلك القرية قريبة من

محل إقامة الفتيات، وتعيين ميسرات من أماكن قريبة لتلك المدارس لضمان حصول التلاميذ على تلك الخدمات بشكل حقيقي وفعال، إلى جانب تحمل المؤسسة أعباء العملية التعليمية للفتيات، من (مصاريف التقديم، والكتب المدرسية، والزي المدرسي، وعمل كارنيهات للتأمين الصحي، وتعلم الإسعافات الأولية)، كما عملت المؤسسة على توفير قوافل طبية للكشف على الأهالي والفتيات واكتشاف الأمراض المتوطنة منذ مراحلها الأولى لسهولة العلاج، كما تحملت نفقات العلاج، والعمليات الجراحية لبعض الفتيات وأسرهن، وأخيرًا عممت المؤسسة التبرعات على أسر القرية، وخاصة أسر الفتيات الموجودات بالمدارس، مثل: شنط رمضان، والبطاطين، وحلاوة المولد، وعلب الجبن، والمربى واللحوم ..... إلخ؛ مع مراعاة أن هذه الخدمات لم تقتصر على فتيات المدرسة فقط، بل أيضًا أهالي القرية وأولياء الأمور. وتتفق هذه النتيجة مع نظرية المسئولية الاجتماعية التي تشير إلى أن للاعتماد المتبادل بين المؤسسات الأهلية والمجتمع أثرًا بالغ الأهمية في تقوية العلاقات التفاعلية بداخله، وتبني استراتيجيات تدعم من معايير المجتمع وقيمه وأهدافه المشتركة.

كما استطاعت الدراسة الإجابة على التساؤل الثاني ومؤداه: ما الآليات التعليمية التي تتبعها مؤسسات المجتمع المدني في تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية؟

فقد استطاعت مؤسسة مصر الخير تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية، وذلك من خلال ما وفرته من آليات تعليمية تمثلت فيما قدمته الميسرات من دورٍ تربويٍ وتعليميٍ فعال، وما استخدمنه من أساليب تعليمية مختلفة في العملية التدريسية، بالإضافة إلى دور المؤسسة في تقديم حلول للمعوقات التي واجهتهن داخل الفصول، من أجل تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية؛ وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عطيه، التي أشارت إلى الدور الفعال التي تلعبه مؤسسات المجتمع المدني في دعم المشاركات المجتمعية الناجحة، والهادفة

لدعم العملية التعليمية، مع خلال توفير برامج التخطيط المجتمعي التي تهدف إلى تطوير المؤسسة التعليمية.

كما تمكنت الدراسة من الإجابة على التساؤل الثالث ومؤداه: ما دور الدعم الفني والمؤسسي لمؤسسات المجتمع المدني في تمكين الفتيات من التعلم داخل القرية؟

أشارت نتائج الدراسة إلى الدور الفعال الذي قدمته مؤسسة مصر الخير من خلال الدعم المؤسسي والفني من قبل مسئولي المؤسسة للميسرات والفتيات داخل الفصول، والذي جاء على شكل: مساعدات عينية، وخدمات صحية، وتجهيزات مدرسية، وأنشطة ترفيهية، بالإضافة إلى الدور الفعال التي قدمته مسئولات الدعم الفني للفصول داخل القري، ودورها في الإشراف والمتابعة، والذي انعكس بالإيجاب على دعم تمكين الفتيات من التعليم داخل القرية، وتتفق هذه النتيجة مع رأي أورايسون في دراسته، مشيرًا إلى دور مؤسسات المجتمع المدني في تحديد الخطط الاستراتيجية للتعليم الجديد بما يتناسق مع المناهج المدرسية وخبرات واحتياجات ومطالب المجتمع، ومنح معنى جديد ومعزز للتعليم، بالإضافة إلى تنمية المشاركة المجتمعية، وبرامج الإشراف والمتابعة.

وأخيرًا استطاعت الدراسة الإجابة على التساؤل الرابع ومؤداه: ما أهم الخصائص والسمات الفيزيقية التي وفرتها مؤسسات المجتمع المدني داخل الفصول لتمكين الفتيات من التعليم داخل بالقرية؟

وبدا ذلك من خلال ما أتاحته مؤسسة مصر الخير من دعمًا تربويٍ فعالٍ من خلال ما وفرته من وسائل وخصائص فيزيقية متطورة داخل الفصول بشكل يسمح بإدارة العملية التعليمية بفاعلية، من خلال ما وفرته من أراضي وبنائها، وتجهيزها من أثاث متميز، وتوفير وسائل التهوية والإضاءة المناسبة، ووسائل سمع بصرية وتكنولوجية، ووسائل تعليمية ومدرسية، ووسائل الأمن الصحية والتكنولوجية، بالإضافة إلى وسائل النظافة الجيدة؛ وتتفق

هذه النتيجة مع دراسة أبو النصر التي تشير إلى تأثير الهيكل البنائي للفصول ومساحتها، ونمط الأثاث، وطبيعة الأدوات والوسائل التعليمية المستخدمة في عملية تمكين الفتيات من التعليم داخل القرى؛ كما أشارت الدراسة إلى تأثير وسائل التهوية والإضاءة على العملية التعليمية داخل الفصول، بالإضافة إلى دور الوسائل التعليمية، وأساليب التعليم والتدريس المتبعة، والمنهج الدراسي، وطبيعة البيئة، والميزانيات المحددة في دعم **العملية التعليمية لدى فتيات الفصل الواحد.**

قائمة بأسماء المراجع المستخدمة في الدراسة والمقترحة

١. أبو النصر، سميه محمد محمود (٢٠٠١)، مدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات بمحافظة الاسكندرية: دراسة ميدانية، المؤتمر العلمي السادس: التربية والتنمية البشرية، كلية التربية، جامعة طنطا، المؤتمر(٦) ص ص ٩٨-١٤٤.

٢. أبو راضي، سمير محمد (٢٠١٧)، دور مؤسسات التربية في تمكين المرأة المصرية: رؤية استشرافية (مجلة كلية التربية)، جامعة بنها، المجلد (٢٨) العدد ١١١، ص ص ١١٢-١٨٦.

٣. أبو ردينة، حميدة ميلاد (٢٠١٦)، التنمية البشرية المستدامة من منظور النوع الاجتماعي: التمكين – التعليم – العمل : الرؤى والامكانيات ، (مجلة العلوم الإنسانية والعملية والاجتماعية)، كلية الآداب والعلوم ، قصر الاخيار، جامعة المرقب، العدد (١) ص ص ١-٢٥.

٤. أبو فريجة ، ميرال صبري (٢٠١٢)، المداخل النظرية لدراسة المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية، (مجلة البحث العلمي في الآداب)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، المجلد (١)، العدد (١٣) ، ص ص : ١١١-١٢٦.

٥. جمال الدين، نادية يوسف(٢٠١٥)، المشاركة المجتمعية لتطوير مدارس الفصل الواحد، (مجلة العلوم التربوية)، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة بنى سويف المجلد(٢٣)، العدد(٣)، ص ص ٦٣٧-٦٦٦.

٦. حبيشي، سوسن أحمد محمد (٢٠١٦) تطوير الأدوار التربوية للمنظمات غير الحكومية في ضوء التحديات المحلية والصالحية المعاصرة: دراسة مستقبلية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة قناة السويس.

٧. الحديدي، رضا عبدالرحمن (٢٠٠٨)، المرأة في مواقع القيادة في القطاع الخاص، (المؤتمر الثامن للمجلس القومي للمرأة)، المرأة المصرية في مواقع القيادة" المجلس القومي للمرأة، فرع كفر الشيخ/ مي زايد، أميره (٢٠١٥)، الاتجاهات الحديثة في تمكين المرأة لتنمية المجتمع، (دراسات عربية في التربية وعلم النفس)، رابطة التربويون العرب، العدد (٦٧) ص ص ٣٢٥-٣٥٩.

٨. حسب النبي، أحمد محمد نبوي (٢٠١٧)، أدوار مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق العدالة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية والسويد وإمكانية الإفادة من خبراتها في مصر، (دراسات في التعليم الجامعي)، مركز تطوير التعليم الجامعي، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٣٧)، ص ص ١٣٣-١٦٤.

٩. حوالة، سهير محمد أحمد (٢٠١٥) المسئولية الاجتماعية بالتعليم: مقاربات ومداخل العلوم التربوية، (مجلة العلوم التربوية)، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، المجلد (٢٣)، العدد (٣) ص ص ٥٤٣-٥٧٤.

١٠. حوسو، عصمت محمد (٢٠٠٩) الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية، الأردن ، عمان، دار الشرق للطباعة والنشر .

١١. الخضيري، محسن أحمد(٢٠٠٩)، المسئولية الاجتماعية للقطاع الخاص: مقدمة في التأهيل العلمي والتعمق العلمي للتبادل التأثيري والمسئولية الاجتماعية بين

المجتمع المدني والقطاع الخاص، المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر، التوجهات الاستراتيجية للمسئولية الاجتماعية للقطاع الخاص تجاه المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، القاهرة، أكاديمية السادات للعلوم الادارية، مركز الاستشارات والبحوث والتطور .

١٢. دوفلو، إستر (٢٠١٣)، تمكين المرأة والتنمية الاقتصادية، (مجلة عمران للعلوم الاجتماعية)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجلد (٢) العدد (٥) ص ص ٥١-٧٦.

١٣. راغب محمود، حسب الله حازم (٢٠١٧)، مديرة التعليم المجتمعي بمصر الخير: وصلنا لـ (١٠٠٠) مدرسة حتى الآن، اليوم السابع، السبت ٢١ يناير.

١٤. ربيع، أسماء محمد حسن (٢٠١٤)، التحديات الاجتماعية والثقافية لطموح الفتاة الريفية في التعليم والعمل: دراسة ميدانية في قرية مصرية، (مجلة البحث العلمي في الآداب)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، المجلد (١) العدد (١٥) ص ص ٥٥-٧٢.

١٥. زايد ، أميرة عبدالسلام (٢٠١٥) الاتجاهات الحديثة في تمكين المرأة لتنمية المجتمع، (مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس)، رابطة التربويون العرب، العدد (٦٧) ، ص ص ٣٢٥-٣٥٩.

١٦. السقاق، خيرية بنت إبراهيم (٢٠٠٤)، تأثير التعليم وخصوصية الثقافة في تمكين الفتاة الجامعية السعودية من تحقيق طموح التنمية والابداع: دراسة حالية، (مجلة كلية التربية)، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، العدد (٩٦) ص ص ٨٦ – ١٠٤).

١٧. شحاته حسن، خضر محسن (٢٠٠٧)، السياق الفلسفي والمجتمعي لمفهوم تمكين المرأة، المؤتمر السنوي الرابع لمركز تعليم الكبار بالاشتراك مع المنظمة العربية

للتربية الثقافية والفنون والعلوم، في: أميره زايد ٢٠١٥، الاتجاهات الحديثة في تمكين المرأة لتنمية المجتمع، (دراسات عربية في التربية وعلم النفس)، رابطة التربويون العرب ، العدد(٦٧) ص ص ٣٢٥-٣٢٩.

١٨. عبدالرازق، فاطمه محمد بهجت أحمد (٢٠١٢)، الخلفية الاجتماعية لدراسات مدارس الفصل الواحد: بحث في قرية مصرية، (مجلة عالم التربية)، المؤسسة العربية للاستمارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، السنة (١٣)، العدد(٤٠)، ص ص ٤٢٥ – ٤٣٠.

١٩. عبدالستار، رضا محمد(٢٠٠٧)، تعليم الكبار من أجل الفقراء بالمناطق الأكثر احتياجاً في مصر: رؤية استراتيجية، (مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار)، مركز تعليم الكبار، العدد (٦)، ص ص ٢١٢-٢١٤.

٢٠. عوض، عوض توفيق (٢٠٠٢)، مدارس الفصل الواحد ورعاية الفتيات في المناطق المحرومة من الخدمات التعليمية، (مجلة الطفولة والتنمية)، المجلس العربي للطفولة والتنمية، المجلد (٢)، العدد (٧)، ص ص ١٢٧-١٤١.

٢١. غنيم، صلاح الدين عبدالعزيز (٢٠١٢)، ادارة وتخطيط التعليم المجتمعي في مصر، دراسة ميدانية، (المجلة المصرية للتنمية والتخطيط) معهد التخطيط القومي، المجلد (٢٠) العدد (٢)، ص ص ٦٣-٩٩.

٢٢. قنديل، أماني (٢٠٠١)، تحليل دور مؤسسات المجتمع المدني في تطوير واقع الطفولة العربية، (مجلة الطفولة العربية)، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، المجلد(٢)، العدد (٨) ، ص ص ٥٢-٦٥.

٢٣. الكاروني، ابتسام عبدالرحمن (٢٠١٦)، المسئولية المجتمعية لمنظمات المجتمع المدني في إطار التخطيط الاجتماعي، (مجلة الخدمة الاجتماعية)، الجمعية المصرية للأخصائية الاجتماعية، العدد (٥٥) ، ص ص ٢٨٤-٣٠٥.

٢٤. لطفي، سناء محمد محمد (٢٠١٤)، المناخ التنظيمي وتمكين المعلمين بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الاساسي في مصر: دراسة تحليلية، (مجلة البحث العلمي في التربية)، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس، المجلد (٢) العدد (١٥).

٢٥. اللوزي، صلاح حمدان (٢٠١٠) تمكين الإناث الأميات من خلال تنظيم المجتمع المحلي: دراسة ميدانية تتبعية في الأردن، (مؤته للبحوث والدراسات): سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤته، المجلد (٢٥)، العدد (٦) ص ص ٩-٢٦.

٢٦. تجارب رائدة في مجال التعليم قبل الجامعي في مصر، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية (٢٠٠٢) ، القاهرة .

٢٧. مسعود، آمال سيد (٢٠١٤)، متطلبات تحقيق التمكين الاجتماعي للتلاميذ الفقراء بمرحلة التعليم الأساسي، (مجلة كلية التربية)، جامعة بنها، المجلد(٢٥)، العدد (٩٧) ص ص ٧١-١٥٢.

٢٨. المطيري، حمد غازي (٢٠١٦)، مؤسسات المجتمع المدني بدولة الكويت ودورها في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب، (مجلة القراءة والمعرفة)، كلية التربية الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، جامعة عين شمس، العدد (١٧٦) ص ص ١٠٩-١٣٥.

٢٩. ملاوي، أحمد ابراهيم (٢٠٠٨)، أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية، (مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية)، المجلد (٢٤) العدد (٢).

٣٠. نصر الدين، نيهال (٢٠١٤) الجمعيات الأهلية ودورها في تمكين المرأة المصرية: دراسة حالية، رابطة المرأة العربية، (المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية)، كلية التجارة جامعة قناة السويس، المجلد (٤)، العدد (١)، ص ص ٢٠٧-٢٢٨.

٣١. نوار، أحمد زينهم (٢٠١٢)، تأثير التمويل الاجنبي على استمرارية البرامج والمشروعات التربوية التي تقدمها الجمعيات الأهلية والمؤسسات المدنية المصرية، (المجلة التربوية) .

٣٢. هاشم، مروة (٢٠١٣)، المشاركة المجتمعية في التعليم في مصر: دراسة واقع وإمكانيات منظمات المجتمع المدني، (مجلة الطفولة والتنمية) المجلس العربي للطفولة والتنمية، المجلد (٥) العدد (٢٠)، ص ص ٢٢١-٢٢٨.

٣٣. هندي، عبدالمعين سعد الدين (٢٠٠٢)، بعض معوقات مدارس الفصل الواحد للفتيات بجامعة سوهاج، (المجلة التربوية)، كلية التربية جامعة سوهاج، المجلد(١٧)، ص ص ١٥٧-١٩٣.

٣٤. تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠ .

٣٥. تقرير التنمية البشرية ٢٠٢٠ .

الموقع الرسمي لمؤسسة مصر الخير (www.misrelkeir.org)

37- Bryan Julia & others (2011) "School counselors as social capital: the effects of high school college counseling on college application rates, " Journal Of Counseling & Development, Vol(89),PP: 190-200.

38- Chilisa Begele & Ntseane Gobo (2010) "Resisting dominant dis courses : implication of indigenous, african feminist theory and methods for gender and education research", GenderEducation, Vol(22), No(6),PP: 617-632.

39- Coalition for community schools (2010), Community schools : promoting student success: a rational and results Frame word, washing ton D.c, USA .

40- El bayar Karcem (2005), "Ngo laws selected arab states" International Journal Of Noh-for, Brofil law , Vol (7), No (4).

41- Fraser Elizabeth (2011) "Mary wollstone craft and catherine macaulay on education" Ox ford Review Of Education, Vol (37), No (5) PP: 603-617.

42- Gois William (2007)Migration, and adult educator, Convergence, Vol (xl), No (3-4),PP:203-204.

43- Gopalakrishnan S & Others (2008) , "Managing ethically in times of trans formation: challenge and opportunities" Group & Organization Management, Vol (33), PP : 756-759.

44- Gouthro patricia (2000) "Globalization civil society and thhom place" con vargence,Vol (33), No (1/2) PP: 57-77.

45- Haddad Sergio (2012), "Civil society participation at confintea vi " Journal Of Adult Leaning", Vol (22/23) No (4/1), PP: 34-39.

46- Hall Budd (2000), "Global civil society: Theorizing a Changing World", Convergence, Vol (33), No (1/2) PP: 10-22.

47- Harinen An Tikainen A, and Torre CA (2006) ," In from the margins: adults education", world and Civil Society Rotterdam, Nether Lands, Sense Publishers.

48- Holst John D(2004) "Globalization and education within two revolutionary organizations in the united states of america: agramscian analysis" Adult Education Quarterly, Vol (55), No (1). PP: 23-40.

49- Holst John D(2004), "Globalization and education with in two revolutionary organizations in the united states of America: agramscion analysis" Adult Education Quarterly, Vol (55), No (1), PP: 23-40.

50- Huilman Repers Rebecca & Winters T.kelly (2011) "Feminist research in higher education" the Journal Of Higher Education, Vol(82), No(6), PP: 667-690.

51- Kleinrichert Denise & Others (2013) "The effect of abusiness and society course on business student attitudes toward corporate social responsibility" Journal Of Education For Bussniess, Vol (88), PP:230-237.

52- Kolas Ashild (2015), Women's empowerment in India from partition to political age say priopolicy Bri e F 6, PP 1-9.

53- Lamb S & Others, (2011), School Dropout and Completion: International Comparative Studies in Theory and Policy London, England : Springer , PP: 375-376.

54- Larkins L sarah & Others, (2013), " Measuring social accountability in health professional education: development and international pilot testing of an evaluation framework, Vol (35) No (1) PP: 32-45.

55- Lee Oksen (2012) " Teacher candidates implementation of the personal and social responsibility model in field experiences" Journal Of the Physical Educator, Vol (69),PP: 150-170.

Lin N(2001), Social Capital, Cambridge, Lonbridge University Press.

57- Liss Jan Rand Liazos Arivan, (2010), In corporting education for civil and social responsibility in to the undergraduate curriculum , www, Change man , O R G, PP: 45-50.

58- MC Givnes. V(2003) , Staying or learning the course: non completion and retention of mature students in futher and higher education, Leicester, Uk, Nica.

59-meyer Jennifer (2017) "Toward equality for women and men from one race : sophie rogge – borner's racial-feminist philosophy of education" Gender and Education, Vol (29), No (2), PP : 147-164.

60- mmulalic muhidin (2014) Eostering of civil society by muslim women's ngos in bosnia and her zegovina" Journal Of Muslim Minority Affairs, Vol (34) No (4) PP : 438-448.

61- Mojab Shahrzad (2000) ' "Adult education in th**e middeest**: etatism, patriarchy and civil society" Concorgnce, Vol (33), No (3) PP: 9-16.

63- Mokta Manta (2014) " Empowerment of women in india: acritical analysis" India Journal Of Public Administration, Vol (1), No (3),PP:465-485.

64- Oraison Mercedes & Peres Mareca (2009)," The school in non inclusive contexts moral education , building citizenship and community development, an Argentina" Journal Of Moral Education, Vol (38), No (4), PP: 513-522.

65- Pittard Elizabeth A . (2017) " Getting . alittle crafty : teachers pay teachers , pinterest and neo-liberalism in new materialist feminist research" Journal of Gender and Education, Vol (29), No (1), PP: 28-47.

66- Preston Robyn & Others (2016), " From personal to gobal: Underritanding of society account ability from stakeholders at four medical school," Journal Of Medical teacher, Vol (38), No (10) p p: 987-994.

67- Rumberger R (2011), Dropping out, Cambridge, MA Harvard university press PP : 221-222.

68- Sandhu GurIT & Others (2013)" Aider: amodel for social accountability in medical education and practice", Vol(35), No (8) , Journal of Medical Teacher, PP: 1403-1408 .

69- Sarti Pereyra Illiana (2006), "Non – formal education for youth and adults: The perspective of civil society, New Changes " Con vongence, Vol (xxxix), No (2-3) , PP: 31-37.

70- Swaner Lynn (2005) " Educating for personality and social responsibility ariew of the literature" Journal Of Liberal Education , Vol (91), No (3), pp: 14-21.

71- Ter Elaine Unterhal (2002), "Gender education and women's power india state and civil society intersections indepep (district primary education programs) and manila sanakhy" A Journal Of Comparative Education, Vol (31) No (1).

72- Unesco & Unicef (2007) A human Right Based Approach To education For Au , New York .

73- Unterhalter E & Dutts (2001) "Gender education and women's power : indian state and civil society intersections in deeply district primary education program nuel and mahila samakhya " British Association For International and Comprative Education, Vol (31), No (1), PP: 57-73.

74- Vorhaus John (2013) "Function and functional explanation in social capital theory : aphilosophic appraisel, Stud Phi los Education, Vol (33), PP: 185-199

Wahlgren Biane & Anderson Mariager Kvistina (2017), "Improving com- pletion rates in adult education through social responsibility" Journal Of Adult Learning, Vol (28), No (1), PP: 20-26.

Walkerdine V. (2003) "Reclassifying up ward mobility : feminisity and the neo liberal subject" Journal Of Gender and Education, Vol (15), PP : 237-248.

Zorn Jeff (2018) "Critical race theory in education : where face meets tragedy " Acad Quest, Vol (31) , PP: 203-211.

Civil society organisations ,(CSO)and educational empowerment of girls in the Egyptian Village " A case study of one-class schools in Beni Suef Governorate"

Abstract;

The study aims at finding out the role of these organizations in educational empowerment of girls in the Egyptian Village.Sub-objectives of the study can be summarised as follows: to determine characteristics of families of girls; to ascertain the role of CSO in improving these families in order to encourage girls to continue their education.

The study was conducted on a sample of 10 families at Alamani Village -Somosta District -Beni Suef Governorate plus supervisors of societal education at Misr Elkheir Organisations in addition to facilitators in schools and some informants.Interviews ; observations ; documents were used.This study is bsed on the descriptive method.

Results of the study revealed the role played by Misr Elkheir Organisation in providing material and nonmaterial support to the families which in turn encourages these families to achieve the goal of educational empowerment of their girls.A vital role is also played by facilitators to encourage girls within the class

Descriptors:**Civil society- educational - empowerment - girls - Village**